سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١١٣)

# ما ورد في تفسير الطبري عن اليتاهي

## و / يوسيف برحمود الطوشاق

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

٢-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ تُحَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فَحَالِطُوهُمْ "". (٢)

٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِيمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]". (٣)

٤- "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥] وَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُوغِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمُ فَعَزَلَ طَعَامَهُ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُوغِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ٢٠] انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمُ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ، فَجَعَلَ يَفْضُلُ الشَّيْءُ مِنْ طَعَامِهِ، فَيُحْبَسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلُهُ أَوْ يَفْسُدَ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ عَنَ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ فَي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ فَيْ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ فَيْ وَسُلَمَ وَشَرَاكُمْ إِنْ ثُكُلُولُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ فَمُ عَيْرٌ وَإِنْ ثُكُولُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَرَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونُكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِسَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَاكُمْ إِنْ يُعْلَولُوا فَلَكُ إِلَى اللهُ عَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَاكُمْ إِنْ الْكُولُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لِكُولُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى إِنْ كُولُولُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى إِنْ مَقَالِلُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى إِنْ اللّهُ عَلَى إِلْكُولُ الللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ اللهُ وَلَا اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَمُهُ اللهُ عَلَا إِلْكُولُ الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُ وَاللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْكُولُ عَلَمُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ ال

٥-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمُتَيْمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: كُنَّا نَصْنَعُ لِلْيَتِيمِ طَعَامًا فَيَفْضُلُ مِنْهُ الشَّيْءُ، فَيَتْرُكُونَهُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٢/٢

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٨/٣

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٨/٣

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/٣

حَتَّى يَفْسُدَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (١)

٦-"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحُكَمِ، قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] اجْتَنَبْتُ مُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: فَحَالِطُوهُمْ "". (٢)

٧- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠] الْآية كُلَّهَا، قَالَ: كَانَ اللَّهُ أَنْزَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي إِلَّا بِالَّتِي إِلَّا بِالَّتِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَلَا قِنْ عَلَيْهِمْ اللَّهُ الْرَبُولُ عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا لَا يُخَالِطُوهَمُ فِي مَأْكُلٍ وَلَا فِي غَيْرِهِ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَكُلُو وَلَا فِي غَيْرِهِ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَكُلُو اللهُ الرُّحْصَةَ، فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٣)

٨- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] اعْتَزَلَ النَّاسُ الْيَتَامَى فَلَمْ يُخَالِطُوهُمْ فِي مَأْكَلٍ، وَلَا مَشْرَبٍ، وَلَا مَالٍ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لِمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٤)

٩-" حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّيَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ. . ﴾ [البقرة: ٢٢٠] الْآيَةَ، قَالَ: فَذَكَرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْزَلَ فِي بَنِي النَّيَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ، . ﴾ [البقرة: ٢٥٠] الْآية، قَالَ: إللَّا عَامٍ ٢٥٠] فَكَبُرتْ عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا اللَّهُ الرُّحْصَةَ فَقَالَ: لَا يُخَالِطُوهُمْ فِي طَعَامٍ وَلَا -[٢٠١] - شَرَابٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّحْصَةَ فَقَالَ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَقُولُ: مُخَالَطَتُهُمْ فِي وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَقُولُ: مُخَالَطَتُهُمْ فِي وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَقُولُ: مُخَالَطَتُهُمْ فِي الدَّابَةِ، وَشُرْبِ اللَّبَنِ، وَخِدْمَةِ الْخَادِم. يَقُولُ لِلْوَلِيَّ الَّذِي يَلِي أَمْرَهُمْ: فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَةِ، وَشُرْبِ اللَّبَنِ، وَخِدْمَةِ الْخَادِمُ " وَقَالَ آحَرُونَ فِي ذَلِكَ". (٥)

 $<sup>199/\</sup>pi$  نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $v \cdot v / r$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٠- "عِمَا حَدَّتَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِي قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُييْنَة، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ [النساء: ١٠] الْآيَة، قَالَ: كَانَ يَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ الْيَتِيمِ، فَيَعْزِلُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَآنِيَتَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَأَنْزلَ اللهُ: ﴿وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فَأَحَلَّ حَلْطَهُمْ "". (١)

١١- "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حفص بن غياث، قَالَ: ثنا أشعث، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِثَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] قَالَ: فَاجْتَنِبَ النَّاسُ الْأَيْتَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَعْزِلُ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَمَالَهُ مِنْ مَالِهِ، وَشَرَابِهِ، قَالَ: فَاجْتَنِبَ النَّاسِ، فَنزَلَتْ: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَمَنْ خَالَطُ يَتِيمًا فَلْيَتَوَسَّعْ عَلَيْهِ، وَمَنْ خَالَطَهُ لِيَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ فَلَا يَفْعَلُ "". (٢)

١٢-"قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: " عَرَلُوا طَعَامَهُمْ عَنْ طَعَامِهِمْ، وَأَلْبَاثُهُمْ عَنْ أَلْبَانِهِمْ، وَأَلْبَاثُهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاثُهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاثُهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاثُهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاثُمُمْ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: مُخَالَطَةُ الْيَتِيمِ فِي الْمَرَاعِي، وَالْأُدْمِ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَا

١٥٠ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقُرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ [النساء: ١٠] قَالَ: اجْتَنَبَ النَّاسُ مَالَ الْيَتِيمِ، وَطَعَامَهُ، حَتَّى كَانَ يَفْسُدُ إِنْ كَانَ لَحُمًا أَوْ - [٧٠٧] - غَيْرَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٤)

١٤ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: مُخَالَطَةُ الْمَتِيمِ فِي الرَّعْي، وَالْأُدْمِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَ اتِقَاءُ مَالِ الْمَتِيمِ وَاجْتِنَابُهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَرَبِ،

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

فَاسْتَفْتُوا فِي ذَلِكَ لِمَشَقَّتِهِ عَلَيْهِمْ، فَأَفْتَوْا مِمَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ". (١)

٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - [٧٠٤] - أَبِيه، عَنِ الْبَنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] إِلَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا إِذَا كَانَ فِي حِجْرِ أَحَدِهِمُ الْيَتِيمُ جَعَلَ طَعَامَهُ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَلَبَنَهُ عَلَى نَاحِيةٍ، وَلَبَنَهُ عَلَى نَاحِيةٍ وَإِنَّهُ أَصَابَ اللَّهُ وْمِنِينَ الْجُهُدُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَجْعَلُونَ حَدَمًا لِلْيَتَامَى، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَالْ إِلْكَ اللَّهُ وَلِي لَا لِيَتَامَى، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَإِنْ نُكُالِطُوهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (٢)

١٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ هَمُ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ يُشَدِّدُونَ فِي الْيَتِيمِ حَتَّى لَا يَأْكُلُوا مَعَهُ فِي قَصْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَرْكَبُوا الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: ﴿ قُلْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ لَكُ بَعِيرًا، وَلَا يَسْتَحْدِمُوا لَهُ حَادِمًا، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ فَيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، وَيَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ، وَيَحْمِلُهُ وَعَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يُصْلِحُ لَهُ مَالَهُ وَأَمْرَهُ لَهُ حَيْرٌ، وَإِنْ يُخَالِطُهُ فَيَأْكُلُ مَعَهُ، وَيُطْعِمْهُ، وَيَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ، وَيَحْمِلُهُ، وَيَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ، وَيَحْمِلُهُ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٣)

١٧- " حُبِّرْتُ عَنِ الْحُسَنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠] كانُوا فِي الْجُاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ شَأْنُ الْيَتِيمِ، فَلَا يَمُسُونَ مِنْ أَمْوَالِمِمْ شَيْعًا، وَلَا يَرْكَبُونَ لَمُمُ دَابَّةً، وَلَا يَطْعَمُونَ لَمُمْ طَعَامًا. فَأَصَابَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَا يَمَسُونَ مِنْ أَمْوَالِمِ شَيْعًا، وَلَا يَرْكَبُونَ لَمُمُ دَابَّةً، وَلَا يَطْعَمُونَ لَمُمْ طَعَامًا. فَأَصَابَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى احْتَاجُوا إِلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى، فَسَأَلُوا نَبِيَّ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ حَتَّى احْتَاجُوا إِلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى، فَسَأَلُوا نَبِيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَاثُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يعني بِالْمُحَالَطَةِ: رُكُوبَ الدَّابَةِ، وَخِدْمَةَ الْخَادِم، وَشُرْبَ اللّبَنِ النَّيَقَةِ، وَالْمُطَاعَمَةِ، وَلْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُسَاكَنَةِ، وَالْمُ هُمْ: تَفَضُّلُكُمْ عَلَيْهِمْ بِإِصْلَاحِكُمْ أَمْوَاهُمْ مِنْ غَيْرِ مَرْزِقَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مِنْ عَيْرِ مَرْزِقَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مَنْ عَيْر مَرْزِقَةِ شَيْءٍ فِي النَّفَقَةِ، وَالْمُومُ فَي وَلُكَ هُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ، وَأَعْظُمُ لَكُمْ أَعْوَلُهُمْ عَلَيْهِمْ فَي أَمْواهُمُ مِنْ عَيْر مَوْزِقَةٍ شَيْءٍ مِنْ أَمْواهُمُ مِنْ عَيْر مَوْدِ مِوْ أَمْوَاهُمْ مُوالِمُ مُنْ عَلَى إِصْلَاحِكُمْ فَي قَالُو هُمْ فِي أَمْواهُمُ مِنْ عَيْر لَكُمْ وَعُلْو مُنْ عَوْلُومُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فَي أَمْواهُمُ مِنْ عَوْلُومُ اللّهُ مُوالِقُومُ اللّهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فَي أَمُواهُمُ مُنْ عَلَى وَاللّهُ مُوالِمُ مُنْ عَلْولُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِمْ مَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فَي أَمُواهُمُ مُوالِمُ اللّهِ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ مُوالِمُ مُنْ عَلْكُومُ اللهُو

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٣/٣

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٣/٣

 $V \cdot T/T$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر T/T

فَتُشَارِكُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ أَمْوَالَهُمْ فِي". (١)

١٨-"حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ، مَالُ الْيَتِيمِ كَالْعُرْةِ»". (٢)

١٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي مُخَالَطَتِكُمُ الْيَتَامَى عَلَى مَا أَذِنَ لَكُمْ بِهِ، فَاتَقُوا اللّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ ثُخَالِطُوهُمُ وَأَنْتُمْ تُرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَكُلُ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ تُرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ مِنْهُ الْعُقُوبَةَ الَّتِي لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مَنْ حَالَطَ مِنْكُمْ يَتِيمَهُ ، فَشَارَكَهُ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِالْبَاطِلِ، أَمْ وَمُسْكَنِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِالْبَاطِلِ، أَمْ وَمُشَكِيهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالٍ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْطِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِلْبَاطِلِ، أَمْ وَسُلَومَهُ، لِأَنْهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُويدِ إِفْسَادَهُ". (٣)

٠٠- "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَشْعَتُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: " ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٠] قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَمَنْ حَالَطَ لَيَلَمُ الْمُفْلِدِ اللَّهُ فَلَا يَفْعَلُ "". (٤)

٢١- "بِمَا حَدَّتَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: " ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَا عَنْ كُمْ الْمَرْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] خَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَرْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي الْمَعْيَمِ، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي الْمَتْمِمِ، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي الْمَتْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي الْمُعْيَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي الْمَرْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا أَلُولُ فَي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] المُعْمِي وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُعَامِلُهُ الْوَلِيّ الْمُعْمَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو بَعْنِي فَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] المُعْرَبِي وَالْمُولِةِ عَلَيْهِ الْمُعْمِى، وَالْأَدْمِ " قَالُهُ مُعْمَالِهُ اللَّهُ وَلِهُ الْمُؤْمِلِةِ الْمُعْمَى، وَالْأَدْمُ " وَالْمُعْمَى، وَالْأَدْمِ". (٥)

٢٢- "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِيُّ، عَنْ أَشْعَتُ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَوْقِيَّ أَخٌ لِي وَتَرَكَ يَتِيمًا لَهُ رَضِيعًا، وَكُنْتُ رَجُلًا مُعْسِرًا لَمْ يَكُنْ بِيَدِي مَا أَسْتَرْضِعَ لَهُ. قَالَ: أَي عَطِيَّةَ، قَالَ: " تُوْفِيَّ أَخٌ لِي وَتَرَكَ يَتِيمًا لَهُ رَضِيعًا، وَكُنْتُ رَجُلًا مُعْسِرًا لَمْ يَكُنْ بِيَدِي مَا أَسْتَرْضِعَ لَهُ. قَالَ: فَقَالَتْ لِي الْمَرَأَيِي، وَكَانَ لِي مِنْهَا ابْنُ تُرْضِعُهُ: إِنْ كَفَيْتَنِي نَفْسَكَ كَفَيْتُكَهُمَا. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ أَكْفِيكَ نَفْسِي؟ فَقَالَتْ لِي الْمَرَأَيِي، فَقُلْتُ: وَاللّهِ لَا أَقْرَبُكِ حَتَّى تَفْطِيمِهِمَا. قَالَ: فَفَطَمَتْهُمَا. وَحَرَجَا عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالُوا: مَا نَرَكَ

 $V \cdot \xi / \pi$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $V \cdot \xi / \pi$ 

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $v \cdot v/r$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

إِلَّا قَدْ أَحْسَنْتَ وِلَا يَتَهُمَا. قَالَ: فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ. فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلَّا آلَيْتَ مِنْهَا، وَبَانَتْ مِنْكَ "، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الْإِيلَاءُ مَا أُرِيدُ بِهِ الْإِيلَاءَ»". (١)

٣٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، " أَنَّهُ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مَعَ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مَعَ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مَعَ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالً لَقَوْلَ: ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٣٣٣] "". (٢)

٢٤ - "حَدَّنَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ " فِي يَبِيمٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ: أَبُّحْبُرُ أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى نَفَقَتِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ " فِي يَبِيمٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ: أَبُّحْبُرُ أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى نَفَقَتِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، يُنْفِقُ عَلَيْهِ حَتَّى يُدْرِكَ "". (٣)

٥٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْمِ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ عَرَّ وَجَلَّ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] قَالَ: "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ جَارِيَةً مِنْ -[٥٧٥] - جَلُولَاءَ يَوْمَ فُتِحَتْ مَدَائِنُ كِسْرَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا فَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَتَاسٍ، فَدَعَا عَمَرُ ، وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [آل عمران: ٩] فَأَعْتَقَهَا عُمَرُ ، وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [آلإنسان: ٨] ، ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَعِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] " حَدَّنَتِي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي وَلِينِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] ، ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَعِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي وَلِينِهُ أَنْفُولُ اللهِ عُنَوْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَمِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّي وَلَى اللهُ عُذَاهُ اللهُ حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجْاهِدٍ ، مِثْلَهُ سَوَاءً ". (٤)

٢٦- "حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢] قَالَ: «الْحَرَامَ مَكَانَ الْحَلَالِ» - [٣٥٢] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: ثُمَّ الْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ الَّذِي ثُمُوا عَنْهُ وَمَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَوْصِيَاءُ الْيَتَامَى يَأْخُذُونَ الجُيِّدَ مِنْ فِي صِفَةِ تَبْدِيلِهِمُ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ الَّذِي ثُمُوا عَنْهُ وَمَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَوْصِيَاءُ الْيَتَامَى يَأْخُذُونَ الجُيِّدَ مِنْ مَالِهِ وَالرَّفِيعَ مِنْهُ، وَيَجْعَلُونَ مَكَانَهُ لِلْيَتِيمِ الرَّدِيءَ وَالْخَسِيسَ، فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 2/6

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٤/٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/٦

٢٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢] "كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْخُذُ الشَّاةَ السَّمِينَةَ مِنْ غَنَمِ -[٣٥٣] - الْيَتِيمِ، وَيَجْعَلُ مَكَانَهَ النَّيْفِ، وَيَقُولُ: هَاةٌ بِشَاةَ، وَيَأْخُذُ الدِّرْهَمَ الْجَيِّدَ، وَيَطْرَحُ مَكَانَهُ الزَّيْفَ، وَيَقُولُ: دِرْهَمٌ بِدِرْهَمٍ " وَقَالَ الشَّاةَ الْمَهْزُولَةَ، وَيَقُولُ: لَا تَسْتَعْجِلِ الرِّزْقَ الْحُرَّامَ فَتَأْكُلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الَّذِي قُدِّرَ لَكَ مِنَ الْحَلَالِ". (١)

٢٨-"حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ -[٣٥٦] - الْحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى، كَرِهُوا أَنْ يُخَالِطُوهُمْ، وَجَعَلَ وَلِيُّ الْيَتِيمِ يَعْزِلُ مَالَ الْيَتِيمِ عَنْ مَالِهِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيمِ عَنْ مَالِهِ، فَشَكُوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ فَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَا تَقُوا»". (٢)

٢٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] فَقَالَتْ: ﴿ يَا ابْنَ أُخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي مَالِمًا وَجُمَالِمًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُغَبُ فِي مَالْهِا وَجَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُغُبُ فِي مَالْهِا وَجَمَالِهِا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُغُبُ فِي مَالِهُ وَجَمَالِهِا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحُهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُغُبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهِا وَيُولِيدُ أَنْ يَنْكِحُهُا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَيَرْعُبُ فِي مَالِهُ وَجَمَالِهِا وَمُعَلِي الْعَلَاقِ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحُهُا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُعُبُ فِي مَالِمُ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوهُ مَا سِوَاهُنَّ مِنَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ يَنْ كِحُوهُ مُنَ إِلّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي حَالِهُ وَهِمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوهُ مَا إِلّا أَنْ يُنْكِحُوهُ مَا إِلَا أَنْ يُنْكِحُوا مَا سِوَاهُنَّ مِنْ اللّهِ السَاءِ»". (٣)

٣٠- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] قَالَتْ: ﴿ يَا ابْنَ أُخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالْهَا وَجَمَالْهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالْهَا وَجَمَالْهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطُوا هُنَّ اللهُ عَيْرِهُ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ، وَيَبْلُغُوا كِينَ أَعْلَى سُنَتِهِنَّ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلُ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ، وَيَبْلُغُوا كِينَ أَعْلَى سُنَتِهِنَّ فِي اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

٣١- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُنَيْدِ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَا: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ - [٣٦٠] - بْنُ أُمَيَّةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٥٣

 $<sup>^{\</sup>circ}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{\circ}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(3)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

أَلّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] ؟ قَالَتْ: ﴿يَا ابْنَ أُحْتِى، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجُهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِحًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجُهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، فَيُرْعَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِحًا وَمَالِحًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحُوا سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ لَمْ يُكُمِلُوا هُنَّ أَنْ يَنْكِحُوهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قَالَ: ثني يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ثني عُرْوَةُ بِلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَذَكَرَ مِثْلُ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ. حَدَّتَنَا النَّابِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِثْلُ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ. حَدَّتَنَا الْخُسَنُ بْنُ يَحْتَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةً، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلُ حَدِيثِ الْمُبَارَكِ". (١)

٣٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَزَلَ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ [النساء: ٣] الْآيَة، ﴿ فِي الْيَتِيمَة تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، وَهِي ذَاتُ مَالٍ، فَلَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا لِمَالِحًا، وَهِي لَا تُعْجِبُهُ، ثُمُّ يَضُرُ بِهَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَوَعَظَ فِي عِنْدَ الرَّجُلِ، وَهِي ذَاتُ مَالٍ، فَلَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا لِمَالِحًا، وَهِي لَا تُعْجِبُهُ، ثُمُّ يَضُرُ بِهَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَوَعَظَ فِي ذَلِكَ » - [٣٦١] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَعَلَى هَذَا التَّأُوبِلِ جَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] وقالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ النَّهْي عَنْ نِكَاحٍ مَا فَوْقَ الْأَرْبَعِ؛ حَذَرًا عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَنْ يُتُلِقُهَا أَوْلِيَاؤُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُ الْعَشْرَ مِنَ النِسَاءِ وَلِلَا أَنْ تُرْوَعَ عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَنْ يُتُلِقَهُا أَوْلِيَاؤُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُ الْعَشْرَ مِنَ النِسَاءِ وَلِيلَ هُمْ: إِنْ أَنْتُمْ خِفْتُمْ عَلَى أَمْوَالِ أَيْتَامِكُمْ أَنْ تُنْفِقُوهَا، فَلَا تَعْدِلُوا فِيهَا مِنْ أَجْلِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهَا لِمَا يَلْوَمُكُمْ مِنْ مُؤَلِ نِسَائِكُمْ، فَلا تَعْدِلُوا فِيهَا مِنْ أَجْلُ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهَا لِيَسَاءِ عَلَى أَرْبَعِ أَلَا تَعْدِلُوا فِي أَمْوَاهِمْ فَاقْتَصِرُوا عَلَى عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفَاقُهُمْ أَنْ تُعْدِلُوا فِي مَا مَلَكَتْ أَيْفَالًى أَنْ تُعْدِلُوا فِي مَا مَلَكَتْ أَيْفَالًى أَنْ الْفَالِ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفُا لَا الْوَلِي وَالْمُولِ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفُالًى الْتَعْدِلُوا فِي أَنْفُولُومُ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفُالًى اللّهُ عَلَى عَلَى الْعَلَا لَعْفَى الْوَلِهُ الْوَلَولِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَالُ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفُالِلَهُمْ الْمُلْكِلُومُ الْوَلِيلُ الللْعَلَا عَلَى الْعُهُمْ اللَّولُ الْعُلْعُلُومُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَيْمُ الْمُلَالِ الْعَلَى الْعُلَيْلُولُومُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَا

٣٣-"حَدَّنَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيُّكُمْ ﴿ وَالنِسَاءِ: ٣] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ - [٣٦٢] - الْأَرْبَعَ وَالْحُمْسُ وَالسِّتَ وَالْعَشْرَ، فَيَقُولُ مَلَكَتْ أَيُّكُمْ ﴿ وَالنِسَاءِ: ٣] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ إِلَى اللَّرْبَعِ وَالْحُمْسُ وَالسِّتَ وَالْعَشْرَ، فَيَقُولُ الرَّبُعُ إِنْ عَلَى الرَّجُلُ مَا تَزَوَّجُ فَلَانٌ، فَيَأْخُذُ مَالَ يَتِيمِهِ فَيَتَزَوَّجُ بِهِ، فَنُهُوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا فَوْقَ الْأَرْبَعِ "". (٣)

٣٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى ﴿ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَتَزَوَّجُ بِمَالِ الْيَتِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٩/٦

<sup>77.7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77.7

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَنَهَى اللّهُ عَنْ ذَلِكَ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْقُوْمَ كَانُوا يَتَحَوَّبُونَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَلَّا يَعْدِلُوا فِيهَا، وَلَا يَتَحَوَّبُونَ فِي النِّسَاءِ أَلَّا يَعْدِلُوا فِيهِنَّ، فَقِيلَ لَهُمْ: كَمَا خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِي الْيَتَامَى، فَكَذَلِكَ فَحَافُوا فِي النِّسَاءِ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِيهِنَّ، وَلَا تَنْكِحُوا مِنْهُنَّ إِلَّا مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْبَعِ، وَلَا تَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِيهِنَّ، وَلَا تَنْكِحُوا مِنْهُنَّ إِلَّا مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْبَعِ، وَلَا تَزِيدُوا غَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَنْ بَعُورُوا فِيهِنَّ مِنْ وَاحِدَةٍ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيَّالُكُمْ". أَيْعَالَى فَا لَوَاحِدَةٍ، فَلَا تَنْكِحُوا إِلَّا مَا لَا تَخَافُونَ أَنْ بَحُورُوا فِيهِنَّ مِنْ وَاحِدَةٍ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ". (1)

٥٥- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: "كَانُوا فِي الْجَاهِليَّةِ يَنْكِحُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى قَالَ: "كَانُوا فِي الْجَاهِليَّةِ يَنْكِحُونَ عَشْرًا مِنَ النِّسَاءِ الْأَيَامَى، وَكَانُوا يُعَظِّمُونَ شَأْنَ الْيَتِيمِ، فَتَفَقَّدُوا مِنْ دِينِهِمْ شَأْنَ الْيَتِيمِ، وَتَرَكُوا مَا كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُونَ مِنْ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء: ٣] وَنَاهُمُ مُ عَمَّا كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ "". (٢)

٣٦- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُونَ عَشْرًا مِنَ النِّسَاءِ، وَيَنْكِحُونَ نِسَاءَ آبَائِهِمْ، اللهُ فِي الْيَتَامَى وَفِي النِّسَاءِ، فَقَالَ فِي الْيَتَامَى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحُبِيثَ فَقَالَ فِي الْيَتَامَى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحُبِيثَ وَلِللَّهُ مِنْ النِسَاء: ٢] إِلَى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢] وَوَعَظَهُمْ فِي شَأْنِ النِّسَاءِ " فَقَالَ: ﴿ فَانْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الْآيَة، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الْآيَة، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣]

٣٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ هُوَ وَلِيُّهَا، لَيْسَ هَا وَلِيُّ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ فِيهَا، وَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيَضُرُّ بِهَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا»". (٤)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٦

<sup>70/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7

<sup>770/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

<sup>777/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٣٨-"حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السَّفَهَاءَ السَّفَهَاءُ السَّفَهَاءُ السَّفِيهُ وَامْرَأَتُكَ السَّفِيهَةُ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: " السُّفَهَاءُ: ابْنُكُ السَّفِيهُ وَامْرَأَتُكَ السَّفِيهَةُ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى السُّفَهَاءُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ "". (١)

٣٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ مُخَاهِدٍ، قَالَ: " لَا نَدْفَعُ إِلَى الْيَقِيمِ مَالَهُ، وَإِنْ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَإِنْ كَانَ شَيْحًا، حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ: الْعَقْلُ "". (٢)

٠٤-"الْقُولُ فِي ذَلِكَ، وَسُئِلَ الْفَرَقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي اللَّهَوْلَ فِي ذَلِكَ، وَسُئِلَ الْفَرَقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي اللَّهَ وَإِصْفَانَا مِنَ الجُمِيعِ إِجْمَاعًا، فَبَيِّنٌ أَنَّ الرُّشْدَ الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُ النِّيمُ إِذَا بَلَغَ فَأُونِسَ مِنْهُ وَإِصْلَاحِ مَالِهِ". (٣)

٢١- "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] «يَعْنِي أَكُلَ مَالِ الْيَتِيمِ مُبَادِرًا أَنْ يَبْلُغَ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِهِ»". (٤)

٢٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: " هَذِهِ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ حَاصَّةً، جَعَلَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُ يَدَهُ مَعَهُ، فَيَذْهَبُ بِوَجْهِهِ، يَقُولُ: لَا أَدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ، وَجَعَلْتَ تَأْكُلُهُ تَشْتَهِي أَكْلَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَا أَدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ، وَجَعَلْتَ تَأْكُلُهُ تَشْتَهِي أَكْلَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ «وَمَوْضِعُ» أَنْ " فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦] نُصِبَ بِالْمُبَادَرَةِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا تَتُعْمُولُ اللّهُ مُنَادَرَةً كِبَرِهِمْ". (٥)

٣٤- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْخَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «لِغِنَاهُ مِنْ مَالِهِ،

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٦

### حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْ مَالِ <mark>الْيَتِيمِ»"</mark>. (١)

٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِ افْتَقَرْتُ أَكُلْتُ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا أَيْسِرْتُ قَضَيْتُ»". (٢)

٥٥ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سِّعِتُ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «الَّذِي يُنْفِقُ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ يَكُونُ عَلَيْهِ قَرْضًا»". (٣)

٢٤- "حَدَّنَيِ مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَا يَجُلُّ لَهُ ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَا يَجِلُ لَهُ مِنْهُ، فَإِذَا وَجَدَ مَيْسَرَةً فَلْيُعْطِهِ مَا اسْتَقْرَضَ مِنْهُ؛ فَإِذَا وَجَدَ مَيْسَرَةً فَلْيُعْطِهِ مَا اسْتَقْرَضَ مِنْهُ؛ فَذِكَ أَكُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ". (٤)

٧٧- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةً، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتُوائِيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿إِنْ أَحَذَ مِنْ مَالِهِ قَدْرَ قُوتِهِ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ ضَغِيرًا ثَكَلَهُ مِنْ وَلِيّهِ»". (٥) قَرْضًا، فَإِنْ أَيْسَرَ بَعْدُ قَضَاهُ وَإِنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَلَمْ يُوسِرْ تَحَلَّلَهُ مِنَ الْيَتِيمِ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا تَحَلَّلَهُ مِنْ وَلِيّهِ»". (٥)

٤٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «سَلَقًا مِنْ مَالِ يَتِيمِهِ»". (٦)

9 ٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحُكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِذَا احْتَاجَ الْوَلِيُّ أَوِ افْتَقَرَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، أَكَلَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ، وَكَتَبَهُ، فَإِنْ أَيْسِرَ قَضَاهُ، وَإِنْ لَمْ يُوسَرْ حَتَّى تَحْضُرَهُ الْوَفَاةُ دَعَا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٦

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5) تفسير الطبري = جامع البيان عبد (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/3

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٥)

#### الْيَتِيمَ فَاسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا أَكَلَ»". (١)

٠٥- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ فِيمَا أَكُلَ مِنْهُ» [كان فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ فِيمَا أَكُلَ مِنْ مَنْهُ اللَّهُ وَلَا يَلْمَعْرُوفِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَلْمَعْرُوفِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَلْمُعْرُوفِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَلْمُعْرُوفِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، وَلَا يَلْبَسُ مِنْهُ ". (٢)

٥٥- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ٦] «مَنْ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] يَقُولُ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ٦] «مَنْ وَلِيَ مَالَ الْيَتِيمِ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ بِأَصَابِعِهِ، وَلِيَ مَالَ الْيَتِيمِ فَلْيَشْكُلُ مَعَهُ بِأَصَابِعِهِ، لَا يُسْرِفْ فِي الْأَكُل، وَلَا يَلْبَسْ» ". (٣)

٥٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ " فِي مَالِ الْيَتِيمِ: يَدُكَ مَعَ أَيْدِيهِمْ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْهُ قَلَنْسُوةً "". (٤)

٥٣- "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْبَدٍ، قَالَ: سُئِلَ مَكْحُولٌ عَنْ وَلِيّ الْيَتِيمِ، مَا أَكْلُهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا؟ قَالَ: «يَدُهُ مَعَ يَدِهِ» قِيلَ لَهُ: فَالْكِسْوَةُ؟ قَالَ: «يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِهِ، فَأَمَّا أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ مَالِهِ مَالًا لِنَفْسِهِ فَلَا»". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٥- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ رُفَيْعٍ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «رَحَّصَ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنَ الرِّسْلِ، وَيَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَةِ؛ وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ تُرَدَّ» ثُمَّ قَرَأً: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنَ الرِّسْلِ، وَيَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَةِ؛ وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ تُرَدَى أَنَّهُ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْفَعَ؟ "". (١)

٥٦ - " حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَّ ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَة - وَثَابِتٌ يَوْمَئِذٍ يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ - مِنَ الْأَنْصَارِ، أَتَى بَيّ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَحِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَبِيَّ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَحِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَقِيَ مَالَكَ مِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ مَالِهِ وَفْرًا» وَكَانَ النَّيْمِ يَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ يَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ ، فَيَعُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، وَعَوْرِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٢٤٤] - عَلَى عَلْمَ مِنْ جُزَازِهَا وَعَوَارِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٢٤٤] - أَنْ يَسْتَهْلِكَهُ". (٢)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ، وَرَبِيعَةَ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا يَصْلُحُ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»". (٣)

٥٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْبَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: «يَجِلُّ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ مَا يَجِلُّ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ، مَنْ كَانَ غَنِيًّا بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: «يَجِلُّ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ مَا يَجِلُّ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ، مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا -[٤٢٤] - فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ»". (٤)

9 ٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمِيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: " ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَالَ الْيَتَامَى، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] وَمَعْرُوفٌ ذَلِكَ: أَنْ يَتَقِيَ اللَّهَ فِي يَتِيمِهِ "". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ /٢٤

٠٠- "حَدَّثْنَا ابْنُ مُحَيِّدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى قَضَاءً عَلَى وَلِي الْمِتِيمِ إِذَا أَكَلَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ»". (١)

٦١- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَالَ: هُوَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «إِذَا عَمِلَ فِيهِ وَلِيُّ <mark>الْيَتِيمِ</mark> أَكُلَ بِالْمَعْرُوفِ »". (٢)

٦٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «وَلِيُّ <mark>الْيَتِيمِ</mark> إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا يَأْكُلُ -[٢٦]- بِالْمَعْرُوفِ لِقِيَامِهِ بِمَالِهِ»". <sup>(٣)</sup>

٣٣- "حَدَّنَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: «فِيمَا كُنْتَ الْجُسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: وَلَا وَاقِ مَالَكَ بِمَاكُنْتَ ضَارِبًا مِنْهُ وَلَدَكَ» ؟ قَالَ: أَفَأُصِيبُ مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا، وَلَا وَاقِ مَالَكَ بِمَالِهِ» حَدَّثَنَا الْخُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا النَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنِ الرُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْجُسَنِ الْبَصْرِيِّ، مِثْلَهُ ". (٤)

١٦٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿إِنِ اسْتَغْنَى كَفَّ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكُلُ بِيَدِهِ مَعَهُمْ لِقِيَامِهِ عَلَى أَمْوَالِحِمْ وَحِفْظِهِ إِيَّاهَا، يَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ اسْتَغْنَى كَفَّ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ وَهِفَظِهِ إِيَّاهَا، يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ النَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تُبَارَكُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ مُعْرُوفِ فَعَيْرُ جَائِزٍ لِهُ أَنْهُ عَلَى وَجُهِ الْاسْتِقْرَاضِ مِنْهُ، فَأَمًّا عَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِلْ أَنْهِ عَلَى وَجُهِ الْاسْتِقْرَاضِ مِنْهُ، فَأَمَّا عَلَى عَيْرٍ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحْمِلِكَ مَالَكُهُ مَالِكِهِ مِنْ عَلَى أَنْهُ عَيْرُهُ مَالِكِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ وَكُانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ وَكَانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ وَكَانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْجُمْعِ، وَكَانَ وَالِى الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ مَا اللّهُ عَلَيْهِ بِهِ مُعْمَاعٍ مِنَ الْجُمْعِع، وَكَانَ وَالِي الْيَتَهِمُ مَا اللّهُ الْقُولُ فَالَهُ الْوَلِي الللّهُ الْعَلَى الللّهُ الْقِيلُولُ اللّهُ الْقَلْم

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

غَيْرِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَالَ يَتيمِهِ، كَانَ كَذَلِكَ حُكْمُهُ فِيمَا يَلْزَمُهُ مِنْ قَضَائِهِ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ سَبِيلُهُ سَبِيلُ غَيْرِهِ وَإِنْ فَارَقَهُ فِي أَنَّ لَهُ الإسْتِقْرَاضَ مِنْهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَمَا لَهُ الإسْتِقْرَاضُ عَلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَى مَا يَسْتَقْرضُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ قَيِّمًا بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِالْمَعْرُوفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع أَكُلَ وَالِي الْيَتِيمِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ؛ لِقِيَامِهِ عَلَى وَجْهِ الِاعْتِيَاضِ عَلَى عَمَلِهِ وَسَعْيِهِ؛ لِأَنَّ لِوَالِي <mark>الْيَتِيمِ</mark> أَنْ يُؤَاحِرَ نَفْسَهُ مِنْهُ لِلْقِيَامِ بِأُمُورِهِ إِذَا كَانَ الْيَتِيمُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ بِأُجْرَة مَعْلُومَةٍ، كَمَا يَسْتَأْجِرُ لَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْأُجَرَاءِ، وَكَمَا يَشْتَرِي لَهُ مِنْ نَصِيبِهِ، غَنِيًّا كَانَ الْوَالِي أَوْ فَقِيرًا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] عَلَى أَنَّهُ أَكُلَ مَالَ <mark>الْيَتِيم</mark> إِنَّمَا أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ وَلَاثُهُ فِي حَالِ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ، وَكَانَتِ الْحَالُ الَّتِي لِلْوُلَاةِ أَنْ يُؤْجِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأَيْتَامِ مَعَ حَاجَةِ الْأَيْتَامِ إِلَى الْأُجَرَاءِ، غَيْرٍ مَخْصُوص عِمَا حَالُ غِنَّى وَلَا حَالُ فَقْرٍ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَحْوَالْهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ. -[٤٢٨]- وَمَنْ أَبَى مَا قُلْنَا مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَكُلَ مَالَ يَتِيمَهُ عِنْدَ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ عَلَى غَيْر وَجْهِ الْقَرْضِ اسْتِدْلَالًا بِهَذِهِ الْآيَةِ، قِيلَ لَهُ: أَمْجُمَعٌ عَلَى أَنَّ الَّذِيَ قُلْتَ تَأْويلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] فَإِنْ قَالَ لَا، قِيلَ لَهُ: فَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَأُويلُهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مَالِكَ مَالُ يَتِيمِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَهُ بِأَكْلِهِ، قِيلَ لَهُ: أَذِنَ لَهُ بِأَكْلِهِ مُطْلَقًا، أَمْ بِشَرْطٍ؟ فَإِنْ قَالَ بِشَرْطٍ، وَهُو أَنْ يَأْكُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ وَقَدْ عَلِمْتُ الْقَائِلِينَ مِنَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَكَلَهُ قَرْضًا وَسَلَفًا؟ وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ: أَرَأَيْتُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِحِمْ مِنَ الْمَجَانِينَ وَالْمَعَاتِيهِ الْوُلَاةَ أَمْوَالِحِمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِحِمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقَرْضِ لَا الِاعْتِيَاضُ مِنْ قِيَامِهِمْ كِمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَكْتُمُوهَا لَهُمْ؟ فَإِنْ قَالُوا ذَلِكَ لَمُمْ، حَرَجُوا مِنْ قَوْلِ جَمِيع الْحِجَّةِ، وَإِنَّ قَالُوا لَيْسَ ذَلِكَ لَمُمْ، قِيلَ لَهُمْ: فَمَا الْفَرَقُ بَيْنَ أَمْوَالِهِمْ وَأَمْوَالِ الْيَتَامَى وَحُكْمِ وُلَاتِهِمْ وَاحِدٌ فِي أَثَمُمْ وُلاةُ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا شَيْئًا إِلَّا أَلْزَمُوا فِي الْآحَرِ مِثْلَهُ. وَيَسْأَلُونَ كَذَلِكَ عَن الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ، هَلْ لِمَنْ يَلِي مَالِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَالِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ؟ خَوْ سُؤَالِنَاهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الْمَجَانِينِ وَالْمَعَاتِيهِ". (١)

٥٥ - "كَمَا: حَدَّتَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا دَفَعَ إِلَى الْمِيْمِ مَالِهِ، فَلْيَدْفَعْهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَاهُمُ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴿ [النساء: ٦] يَقُولُ: ﴿إِذَا دَفَعَ إِلَى الْمِيْمِ مَالِهِ، فَلْيَدْفَعْهُ إِلْنُهُ مِنْ أَمْوَاهُمُ مَا أَمْرَهُ اللّهُ تَعَالَى ﴾". (٢)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٦

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ /٩ ٢٤

٦٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَفَى بِاللَّهِ كَافِيًا مِنَ الشُّهُودِ الَّذِي يُشْهِدُهُمْ وَالِي <mark>الْيَتِيمِ</mark> عَلَى دَفْعِهِ مَالَ يَتِيمِهِ إِلَيْهِ". (١)

٧٦- "وَوَصِيَّتِهِ شَيْعًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْعًا، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالُوا: وَالَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَقُولَ لَمُمْ مَعْرُوفًا هُوَ وَلِيُّ مَالِ الْمَتِيمِ إِذَا قَسَّمَ مَالَ الْمَتِيمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرَكَاءِ الْمَتِيمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلِيُّ مَالِهِ أَحَدَ الْوَرَثَةِ، فَيُعْطِيهِمْ مِنْ نَصِيبِهِ وَيُعْطِيهِمْ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ فِي مَالِهِ مِنْ أَنْصِبَائِهِمْ. قَالُوا: فَأَمَّا مِنْ مَالِ الصَّغِيرِ الَّذِي يُولَى عَلَى مَالِهِ لَا يَجُوزُ لِوَلِيّ أَنْ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ شَيْعًا". (٢)

٦٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَخْسَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْهِمِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا حَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩] قَالَ: «يَقُولُ قَوْلًا سَدِيدًا، يَذْكُرُ هَذَا الْمِسْكِينَ وَيَنْفَعُهُ، وَلَا يُجْحِفِ بِهَذَا الْمِسْكِينَ وَيَنْفَعُهُ، وَلَا يُجْحِفِ بِهَذَا الْمِسْكِينَ وَيَنْفَعُهُ، وَلَا يُجْحِفِ بِهَذَا الْمُؤدِّي وَلَا يَضُرُّ بِهِ، لِأَنَّهُ صَغِيرٌ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَانْظُرُ لَهُ كَمَا تَنْظُرُ إِلَى وَلَدِكَ لَوْ كَانُوا صِغَارًا» وَالسَّدِيدُ مِنَ الْكَلَامِ: هُوَ الْعَدْلُ وَالصَّوَابُ". (٣)

٧٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: إِنِّ لَفِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، وَعَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: إِنَّ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ ، فَأَصَاحَ النَّاسُ ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمُّ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْيرِ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ ، فَأَصَاحَ النَّاسُ ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمُّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي عَنْهَا؟ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هِيَ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّهْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَقَذْفُ النَّعْرُبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ . فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ اللّهُ مَنْ أَلُو لِنَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، كَيْفَ لَوَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَّ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، كَيْفَ لَوْقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَّ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، كَيْفَ لَوَقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَّ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَعْرُبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، كَيْفَ لَوْقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ سَهُمُهُ الْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/٦

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/3 في

فِي الْفَيْءِ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ ، خَلَعَ ذَلِكَ مِنْ عُنُقِهِ فَرَجَعَ أَعْرَابِيًّا كَمَا كَانَ "". (١)

٧١-"حَدَّنَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنِ الْكَبَائِرِ ، فَقَالَ: " الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ - [٦٤٥] - حَقِّهَا ، وَفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَالْبُهْتَانُ. قَالَ: وَيَقُولُونَ أَعْرَابِيَّةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ فَالسِّحْرُ؟ قَالَ: إِنَّ الْبُهْتَانَ يَجْمَعُ شَرًّا كَثِيرًا "". (٢)

٧٢- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، وَهِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالْفِرَارُ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالْفِرَارُ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالْفِرَارُ مِن الرَّحْفِ ، وَالْمُرْتَدُ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ " حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، بِنَحْوِهِ ". (٣)

"٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ: " الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ النَّفْسِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْمِتِيمِ ، وَرَمْي الْمُحْصَنَةِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ النَّفْسِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْمِتِيمِ ، وَرَمْي الْمُحْصَنَةِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ " وَقَالَ آحَرُونَ: هِيَ تِسْعٌ". (٤)

٧٧-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ ، قَالَ: ثَمْ مَعَ الْحَدَثَانِ ، فَأَصَبْتُ ذَنُوبًا لَا أُرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ ، فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ: إِيِّ أُصِيبُ ذَنُوبًا لَا أُرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ ، قَالَ: فِي الْمَسْعِةُ فَلْ الْكَبَائِرِ ، قَالَ: هِيَ تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ ، قَالَ: هِي تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ ، قَالَ: هِي تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرٍ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّسَمَةِ بِغَيْرٍ حِلِّهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّسَمَةِ بِعَيْرٍ حِلِهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّوْمُ فَيْ وَاللَّهُ مِنَ الْمُعْمِي وَلَى الْبُنُ زِيَادٍ: وَقَالَ طَيْسَلَةُ: لَمَّا رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَرَقِي قَالَ: أَخُولُ النَّرَا أَنْ يَعْمْ. قَالَ: أَخُولُ النَّرَا أَنْ تَدُخُلَ الْجُنَةُ وَقُلْ طَيْسَلَةُ: لَمَّا رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَرَقِي قَالَ: أَخُولُ النَّارَ أَنْ تَدْخُلَ الْجُنَةُ وَلَكُ عَمْرَ فَرَقِي قَالَ: أَخُلُ وَاللّهُ لَكَ: نَعَمْ. قَالَ: أَخَوْلُ طَيْسَلَةُ: فَلَاتُ الْحُنَاقُ مَا الْطَعَامَ ، لَتَدْخُلَنَ الْجُنَاقُ مَا الْحَنَاتُ اللّهُ الْكَالَامَ ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ ، لَتَدْخُلَنَ الْجُنَاقُ مَا اجْتَنَبْتَ الْمُوجِبَاتِ "". (٥)

ر۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $7 \times 7$ 

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٤/٦

<sup>750/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 750/7

<sup>787/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٦/٦

٥٧- " حَدَّنَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْحُرَّازُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّهِ الْمُوبِ قَالَ: أَنَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، وَهُوَ فِي ظِلِّ أَرَاكٍ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَهُوَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ عَنْ طَيْسَلَةَ بْنِ عَلِيٍ النَّهْدِيِّ قَالَ: «هِي تِسْعٌ» ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَدْفُ وَوَجْهِهِ. قَالَ: «أَوْمِنَةِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَالسِّحْرُ الْمُحْصَنَةِ ،» قَالَ: قُبْلَ الْقَتْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَرَغْمًا ، وَقَتْلُ النَّهْسِ الْمُؤْمِنَةِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَالسِّحْرُ الْمُحْصَنَةِ ،» قَالَ: قُبْلَ الْقَتْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَرَغْمًا ، وَقَتْلُ النَّهْسِ الْمُؤْمِنَةِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَالسِّحْرُ ، وَالْإِلْحُادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامُ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا» ، وَأَكُلُ الرِّبَا ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْحُادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا» مَلَّ مُن الرِّبَا ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْحُادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا» وَقَتْلُ الرِّبَا ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْحُادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا» عَلَيْهِ وَسَلَم ، وَمُثْلِ أَنَّهُ قَالَ: بَدَأَ بِالْقَتْلِ فَبْلَ الْقَذْفِ - وَقَالَ آخِرُونَ: هِيَ أَرْبَعِ ". (١)

٧٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ النَّبِيْرِ ، عَنِ أَمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَهُوَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَهُوَ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَفِرَارٌ مِنَ الرَّحْفِ ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الرَّورِ ، وَالْغُلُولُ ، وَالسِّحْرُ ، وَأَكْلُ الرِّبَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ الْإِلّذِينَ يَشْتَرُونَ الْإِلَادِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ الْعَلِمُ فَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِيلَةُ عِلْمُ اللّهِ وَأَيْمَافِهُ مُنَا قَلِيلًا ﴿ وَاللّذِيلُ لَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ وَأَيْمَافِهُ مَنَّ قَلِيلًا ﴿ وَالْكِبَائِمُ فَلَا عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلُولُ الْعَنْ اللهُ عَلَونَ الْوَلِدَيْنِ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَوْ الللهِ لَلْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَوْلَا اللّهِ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَوْلُونَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا الللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلَالَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْنِي الْقُرْنِي الْقُرْنِي وَالْجَنَّامِ وَالْمُتَاكِينِ وَالْجُنَالِ فَحُورًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَذِلُّوا لِلّهِ بِالطَّاعَةِ ، وَاحْضَعُوا لَهُ بِحَا ، وَأَفْرِدُوهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْخُصُوعَ وَالذِّلَةَ ، بِالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانْزِجَارِ عَنْ غَيْهِ ، وَلَا جَعْمُلُوا لَهُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَأَخْلِصُوا لَهُ الْخُصُوعَ وَالذِّلَةَ ، بِالانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانْزِجَارِ عَنْ غَيْهِ ، وَلَا جَعْمُلُوا لَهُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ شَرِيكًا تُعَظِّمُونَهُ تَعْظِيمَكُمْ إِيَّاهُ. ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٣٨] يَقُولُ: " وَأَمْرَكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَهُو قَرِيبُ الْمُعْنَى مِمَّا قُلْلَادُيْنِ عَلَى وَجُهِ الْإِغْرَاءِ. ، يَعْنِي بِرًّا بِهِمَا؛ وَلِذَلِكَ نَصَبَ الْإِحْسَانَ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلُزُومِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَهُو قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا قُلْلَادُيْنِ عَلَى وَجُهِ الْإِغْرَاءِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَاسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَهُو قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا قُلْلَهُ وَهُلُهُ: ﴿ وَالْمَتَامَى ﴾ [البقرة: ٣٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَيْهِ مِمَّى قَلْهُ أَلْهُ وَهُلَهُ : ﴿ وَالْمَتَامَى ﴾ [البقرة: ٣٦] فَإِنَّهُ مَعْنَى وَهُو الْفِلْفُلُ : ﴿ وَالْمَتَامَى ﴾ [البقرة: ٣٦] فَإِنَّهُ مُعْمُعُ مِسْكِينٍ ، وَهُو الطِلْفُلُ فَوْلُهُ : ﴿ وَالْمَتَامَى ﴾ [البقرة: ٣٦] فَإِنَّهُ مُعْمُعُ مِسْكِينٍ ، وَهُو الطِفْلُكُ الْفَاقَةِ الْمِلْدُهُ وَهُلَكُ . ﴿ وَالْمُسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣٦] وَهُو جَمْعُ مِسْكِينٍ ، وَهُو الْفِلْهُ وَهُلُكُ . ﴿ وَالْمُسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣٦] وَهُو جَمْعُ مِسْكِينٍ ، وَهُو الْفِلْهُ وَلَلْهُ الْفَاقَةِ وَلَالْهُ وَهُ الْمُؤْلِقُولُهُ الْمُؤْلُلُهُ وَهُ الْمُؤْلِقُهُ وَالْمُؤَلِقُهُ وَالْمُؤْلِقُولُهُ وَهُولُلُهُ الْفُولُهُ الْفُولُهُ الْمُؤْلُهُ الْمُؤْلُولُهُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُ الْمُؤَلِقُهُ الْمُؤْلُولُولُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُهُ الْمُؤْلِ

<sup>7</sup>٤٧/7 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٦

وَالْحَاجَةِ ، فَتَمَسْكَنَ لِذَلِكَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اسْتَوْصُوا بِمَؤُلَاءِ إِحْسَانًا إِلَيْهِمْ ، وَتَعَطَّقُوا عَلَيْهِمْ ، وَالْزَمُوا". (١)

٧٨-"حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْقَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ قَالَ: «مُسَافِرِينَ لَا يَجِدُونَ مَاءً فَيَتَيَمَّمُونَ صَعِيدًا طَيِّبًا ، حَتَّى يَجِدُوا الْمَاءَ فَيَغْتَسِلُوا»". (٢)

٧٩- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿ هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَتُصِيبُهُ الْجُنَابَةُ فَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي » ". (٣)

٨٠ "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: «الْمُسَافِرُ إِذَا لَمُ يَجِدِ الْمَاءَ فَإِنَّهُ يَتَيَمَّمُ فَيُصَلِّي »". (٤)

٨١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَحْنَسِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا - [٥٣] - مُسَافِرِينَ ، فَلَا يَجِدُوا الْمَاءَ فَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا - [٥٣] - مُسَافِرِينَ ، فَلَا يَجِدُوا الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمُوا ﴾ ". (٥)

٨٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحُكَمِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: «الْمُسَافِرُ تُصِيبُهُ الْجُنَابَةُ ، فَلَا يَجِدُ مَاءً فَيَتَيَمَّمُ»". (٦)

٨٣- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَعَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَا: الْمُسَافِرُ الْجُنُبُ لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمُ فَيُصَلِّى "". (٧)

<sup>0/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٥

 $<sup>(\</sup>tau)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\tau)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٥

مرد) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

مرا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>v) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (v)

٨٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا - [ ٥٤] - جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: " هُوَ الْمُسَافِرُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي ، فَهُو يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي . قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ هَذَا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقْرَبُوا الْمُصَلَّى لِلصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي . قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ هَذَا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقْرَبُوا الْمُصَلَّى لِلصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . فَقَالَ أَهُلُ هَذِهِ الْمُصَلَّى وَالْمَسْجِدِ ، إِذْ كَانَتْ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَقَالَ أَهُلُ هَذِهِ الْمُقَالَةِ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى وَلُهُ مِنْ النَّهُي عَنْ أَنْ يَقْرَبُوا الصَّلَاةَ كَوْلَاهُ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى النَّهُي عَنْ أَنْ يَقْرَبُوا الصَّلَاةَ كَفَايَةٌ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى النَّهُي يُصَلُّونَ فِيهِ". (١)

٥٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا هَارُونُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جُويْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: " صَاحِبُ الْجِرَاحَةِ الَّتِي يُتَحَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْهَا يَتَيَمَّمُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٤٣] "". (٢)

٨٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿إِذَا كَانَ بِهِ جُرُوحٌ أَوْ قُرُوحٌ يَتَيَمَّمُ ﴾". (٣)

٨٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى وَالْمَرَضُ: هُوَ الْجِرَاحَةُ الَّتِي يُتَحَوَّفُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ إِنْ أَصَابَهُ ضَرَّ صَاحِبَهُ ، فَذَلِكَ يَتَيَمَّمُ صَعِيدًا طَيِّبًا "". (٤)

٨٨- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ٤٣] وَالْمَرَضُ: أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلَ الجُرْحُ أَوِ الْقَرْحُ أَوِ الْجُدَرِيُّ ، فَيَحَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ وَأَذَاهُ ، يَتَيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ كَمَا يَتَيَمَّمُ الْمُسَافِرُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْمَاءَ "". (٥)

٩٨- "فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: " الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْتِيهِ بِالْمَاءِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لَهُ عَادِمٌ ، وَلَا يَحْبُو إِلَيْهِ ، تَيَمَّمَ وَصَلَّى إِذَا لَهُ حَادِمٌ ، وَلَا يَحْبُو إِلَيْهِ ، تَيَمَّمَ وَصَلَّى إِذَا لَهُ حَادِمٌ ، وَلَا يَحْبُو إِلَيْهِ ، تَيَمَّمَ وَصَلَّى إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ لَا يَتُرُكُ حَلَّتِ الصَّلَاةُ. قَالَ: هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي: إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ لَا يَتُرُكُ

هجر  $^{\prime\prime}$  د الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{\prime\prime}$  د الطبري

 $<sup>7./\</sup>gamma$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠/٧

مبر الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>71/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

الصَّلاة ، وَهُو أَعْذَرُ مِنَ الْمُسَافِرِ " فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذَا: وَإِنْ كُنتُمْ جَرْحَى أَوْ بِكُمْ قُرُوحٌ أَوْ كَسْرٌ أَوْ عِلَّةً لَا تَقْدُرُونَ مَعْهَا عَلَى الْإِغْتِسَالِ مِنَ الْجُنَابَةِ ، وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ غَيْرُ مُسَافِرِينَ ، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِبًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٣٤] أَوْ إِنْ كُنتُمْ مُسَافِرِينَ وَأَنتُمْ أَصِحَّاءُ جُنُبٌ ، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا. وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٣٤] يَقُولُ: " أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ قَدْ قَضَى حَاجَتَهُ وَهُو مُسَافِرٌ صَحِيحٌ ، فَلْيَتَيَمَّمْ صَعِيدًا طَيِبًا. وَالْغَائِطُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَتَصَوَّبَ ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ مُسَافِرٌ صَحِيحٌ ، فَلْيَتَيَمَّمْ صَعِيدًا طَيِبًا. وَالْغَائِطُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَتَصَوَّبَ ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُغْتَارُ قَضَاءَ حَاجَتِهَا فِي الْغِيطَانَ فَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِلْا مُنْ قَضَى حَاجَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تُقْضَى فِي الْغِيطَانِ حَيْثُ قَضَاهَا مِنَ الْأَرْضِ: مُتَعَوِّظٌ ، جَاءَ فُلَانٌ مِنَ الْغَائِطِ يَعْ بِهِ: قَضَى حَاجَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تُقْضَى فِي الْغِيطَانِ حَيْثُ قَضَاهَا مِنَ الْأَرْضِ: مُتَعَوِّظٌ ، جَاءَ فُلَانٌ مِنَ الْغَائِطِ يَعْ بِهِ: قَضَى ". (١)

٩٠ - "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الحُكَمِ ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِيسِيُّ ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ: أَنَّهُ رَأَى ٩٠ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِيسِيُّ ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ: أَنَّهُ رَأَى ٧٦٥٩ مَكْحُولًا يَتَيَمَّمُ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَى الصَّعِيدِ ، ثُمُّ يَمْسَحُ بِحِمَا - [٨٦] - وَجْهَهُ وَكُفَّيْهِ بِوَاحِدَةٍ "". (٢)

٩٩-" دِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ: كُنْتُ مَعْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبُا عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبُو مُوسَى: عَبْدُ اللّهِ: إِنْ رُحِّصَ كَثْيُفُ مَنْ مَعْودَ وَلَا يَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: إِنْ رُحِّصَ فَكَيْف تَصْنَعُونَ بِعَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: إِنْ رُحِّصَ فَكَيْف تَصْنَعُونَ بِعَذِهِ اللّهَ عَلَيْهِ مُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: إِنَّا كَوِهْتُمْ هَذَا لِهُذَا؟ قَالَ: فَذَكُرْتُ ذَلِكَ لِلنّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَعَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَقَالَ: فَذَكُرْتُ ذَلِكَ لِلنّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَمْرَ اللهِ عَمْرَ اللهِ عَمْرَ اللهِ عَمْرَ اللهِ عَمْرَ اللهِ عَمَّا وَجْهَهُ ، وَمَسَحَ كَقَيْهِ وَسَلَمَ عَقَيْهِ وَسَلَمَ عَقَيْهِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللّهِ: أَلَمْ عُمْرَ لَمْ يَقْنَعْ لِقُولِ عَمَّارِ؟ "". (٢)

٩٢ – "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: " <mark>يَتَيَمَّمُ</mark> لِكُلِّ صَلَاةٍ. وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ [النساء: ٤٣]". <sup>(٤)</sup>

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $<sup>\</sup>Lambda 0/V$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲)

<sup>97/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

و الطبري = جامع البيان ط هجر  $\sqrt{2}$ 

٩٣-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّحْعِيِّ ، قَالَ: ثنا جَمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّحِعِيِّ ، قَالَ: «يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ بِالتَّيَمُّمِ بَعْدَ طَلَبِ الْمَاءِ مَنْ لَزِمَهُ فَرْضُ الطَّلَبِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَحُدِيدُ -[٩٦] - إِذَا كَانَ مُحْدِثًا ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَحْدَثَ بَعْدَ تَطَهُّرِهِ بِالتُّرَابِ فَلَزِمَهُ فَرْضُ الطَّلَبِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَحُدِيدُ تَيَمُّمِهِ ، وَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِتَيَمُّمِهِ الْأَوَّلِ". (١)

98-"حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ -[٩٧] - عَطَاءٍ ، قَالَ: التَّيَمُّمُ بِمُنْزِلَةِ الْوُضُوءِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يَتَيَمَّمُ الْمُصَلِّي قَالَ: التَّيَمُّمُ بِمُنْزِلَةِ الْوُضُوءِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يَتَيَمَّمُ الْمُصَلِّي لِكُلِّ صَلَاةٍ لَزِمَهُ طَلَبُ الْمَاءِ لِلتَّطَهُّرِ لِمَا فَرْضًا لِأَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْرَ كُلَّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ بِالنَّطَهُّرِ بِالْمَاءِ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ لَكُنِ مَنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قِيَامُهُ إِلَيْهَا الْوُضُوءُ بِالْمَاءِ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوُضُوءِ عَنْهُ بِالسُّنَةِ. وَأَمَّا مَنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوُضُوء عَنْهُ إِللللهُ الْمَاءِ اللهُ الْمَاءِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوَضُوءِ عَنْهُ إِلللهَا إِلللهُ الْمَاءِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَامُهُ إِلَيْهَا بِالتَّيَمُّمِ لِصَلَاةٍ قَبْلَهَا ، فَقَرْضُ التَّيَمُّمِ لَهُ لَازِمٌ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بَعْدَ طَلَبِهِ الْمَاءَ إِذَا لَهُ مُونَهُ". (٢)

90- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلَائِيُّ ، قَالَ: ثنا آدَمُ ، قَالَ: ثنا الْمُيْثَمُ بْنُ حَمَّادٍ ، - [١٢٣] - قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَشُكُ فِي ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَشُكُ فِي قَاتِلِ النَّفْسِ ، وَآكِلِ مَالِ الْمِيتِيمِ ، وَشَاهِدِ الزُّورِ ، وَقَاطِعِ الرَّحِمِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ لَتَ هُولِ أَنْ لَكَ لَكُ يَشَاءُ فَأَمْسَكْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ " وَقَدْ أَبَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ كُلَّ صَاحِبِ كَبِيرَةٍ فَفِي مَشِيئَةِ اللّهِ ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ عَلَيْهِ مَا لَمُ تَكُنْ كَبِيرَةً شِرْكًا بِاللّهِ". (٣)

٩٦ - "عِمَّنْ كَانَ أَبَوَاهُ عَلَى مِلَّةٍ مِنَ الْمِلَلِ سِوَى الْإِسْلَامِ وَوُلِدَ يَتِيمًا وَهُوَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ يُسْلِمَا وَلَا وَاحِدٌ مِسْلِمَا فَيْ وَلِدَ بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ فَقَدْ أَجْمَعَ الجُمِيعُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ مِنْهُمَا حَتَى أَعْتِقَ فِي كَفَّارَةِ الْخُلُمِ فَلَمُحْكُومٌ لَهُ يَحُكُم أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْمُوَارَثَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِنْ مَاتَ ، وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِنْ جَنَى ، وَيَجِبَ لَهُ إِنْ جُنِي عَلَيْهِ ، وَفِي الْمُنَاكَحَةِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا ، فَوَاحِبٌ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِنْ جَنَى ، وَيَجِبَ لَهُ إِنْ جُنِي عَلَيْهِ ، وَفِي الْمُنَاكَحَةِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا ، فَوَاحِبٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الْخُكْمِ فِيمَا يُجْزِئُ فِيهِ مِنْ كَفَّارَةِ الْخَطَأِ إِنْ أَعْتَقَ فِيهَا مِنْ حُكْمٍ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِثْلُ الَّذِي لَهُ مِنْ أَنْ يَعْوِلُ إِنْ أَعْتَقَ فِيهَا مِنْ حُكْمٍ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي سَائِرِ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرُنَاهَا وَغَيْرَهَا. وَمَنْ أَبَى ذَلِكَ عُكِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيهِ ، ثُمَّ سُئِلَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ عُكِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيهِ ، ثُمَّ سُئِلَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِ أَوْ قِيَاسٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلْزَمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الدِّيَةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي سَائِولَ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى قَوْلًا إِلَّا أَلْزَمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الدِّيَةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَلْ وَيَاسٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلْزَمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الدِّيَةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَلْ فَولِ إِلَّا وَلِي اللْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَلْكُولُ عَلَى مِنْ أَلْوَمُ مِنْ أَلَامُ مِنْ أَلِكُ فَولُ إِلَى مَنْ ذَلِكَ عَوْلًا إِلَّهُ مِنْ عَيْرِهِ مِثْلُهُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَوْلُولُ عَلَيْهِ الْمُعَلِّمِ الْمُسَلِّمَةُ إِلَى أَلْ أَنْهُ لَهُ مُ فَلِلُ عَلَيْهِ الْمُعَالِقِي الْمُعَالِقُ فَلَا اللّهِ الْعَلَا اللّهُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِي اللّهُ الْمُعَالِقُ الْمُعَالِي الْمُعَالِي اللْعَلَيْمِ اللْهِ الْمُعْلِقُ الْمُعْمُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٥/٧

<sup>97/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

الْقَتِيلِ فَهِيَ الْمَدْفُوعَةُ إِلَيْهِمْ عَلَى مَا وَجَبَ لَهُمْ مُوَفَّرَةً غَيْرَ مُنْتَقَصَةٍ حُقُوقَ أَهْلِهِمْ مِنْهَا. وذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «هِيَ الْمُوَفَّرَةُ»". (١)

99- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُوكَفُنَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَتْ: هَذَا فِي الْكِتَابِ فِي مَالِهِ ، وَهُو أَوْلَى بِحَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ قَنْكِحَهَا وَيَعْضِلُهَا لِمَالِهِ وَلَا يُنْكِحُهَا غَيْرُهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْرَكُهُ أَحَدٌ فِي مَالِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَيْرِهِ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَشْرَكُهُ أَحَدٌ فِي مَالِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

99-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرةً ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِيّ لَا تُؤْتُوهَنُّ مَا كُتِبَ هَٰنَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِيّ لَا تُؤْتُوهَنَّ مَا كُتِبَ هَٰنَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَلَا لَلَّهُ هَذَا»". (٤)
حَتَّى تَمُوتَ ، فَيَرِثُوهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا»". (٤)

٠٠٠-"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرةٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ -[٥٣٤] فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ عَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ عَالَا الدَّمَامَةُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يُرْغَبُ عَنْهَا فِيهِ وَلَهَا مَالٌ ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ:

١٠١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّارِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ هَٰنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: "كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُؤُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ حَيْرًا ، فَفَرَضَ اللَّهُ هُنَّ الْمِيرَاثَ حَقًّا وَاحِبًا

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٣/٧

، لِيَتَنَافَسَ أَوْ لِيَنْفُسَ الرَّجُلُ فِي مَالِ <mark>يَتِيمَتِهِ</mark> إِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَنَةً " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ". <sup>(١)</sup>

١٠٢- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ فِيهَا دَمَامَةٌ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا ، وَلَا يُنْكِحَهَا رَغْبَةً فِي مَالْهَا»". (٢)

١٠٣ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴿ [النساء: ٢٧] يَعْنِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ الْتِي الْفَرَائِضَ اللَّهِ يَوْتُوعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْفَرَوضَ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ اللَّذِي لَا تُؤْتُومَنُ مَا كُتِبَ هَنُ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْفَرَائِضَ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ اللَّذِي لَا تُؤْتُومَنُ مَا كُتِبَ هَنُ أَنْ يَنْكِحُهُما ، أَوْ يُجَامِعَهَا وَلَا يُعْطِيمَها مَاهَا ، رَجَاءَ أَنْ تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، وَالْنَ مَاتَ هَا مَاكُتِ مَا كُتِبَ فَلَكَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لَمُعُمْ ذَلِكَ »". (٣)

١٠٤- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] فَكَانَ اللَّهُ النِّبُلُ تَكُونُ فِي حِجْرِهِ الْمِتِيمَةُ كِمَا دَمَامَةٌ وَلَهَا مَالٌ ، فَكَانَ يَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَحْبِسَهَا لِمَالِمًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا تَسْمَعُونَ !". (٤)

٥٠١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنِ يُونُسُ ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ بَنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي ، هِيَ النِّيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا ، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهُا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُنْكِحُولُ مَنَ النِّسَاءِ سَوَاهُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْطِيهَا عَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا لَقُنَ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُعْطِيهَا عَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُعْطِيهَا مِثْلُ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يَلْ النَّهُ عِنْ مِنَ النِسَاءِ سِوَاهُنَّ. قَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النَّاسَ اسْتَفْتُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَة فِيهِنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَا عَلَيْهُ وَلُولُولُ أَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَوْلُ أَلُولُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَولُولُ أَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَولُولُ أَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَولُولُ أَلُولُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٥/٧

النّسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللّآيِ لَا تُؤْتُوهَنَّ النساء: ١٢٧] قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللّهُ أَنَّهُ يُتْلَى فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النّسَاءِ [النساء: ٣] " حَدَّنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مِثْلَهُ. فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مِثْلَهُ. فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللّهُ يَلْكُمْ فَي النّيْكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢١] فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ مِمَعْنَى الْعَطْفِ عَلَى اللّهُ يُعْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ النّاسُ فِي النّيسَاءِ ، وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَهْرِ النّسَاءِ ، وَفِيمَا يَتُلُى عَلَيْكُمْ أَنْ النّسَاءِ ، وَقِيمَا مُثَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَشْمَ اللّهُ عَلَى مَنْ أَشْهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْيَاءَ أَمُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْهُ اللّهُ عَنْهُ". (١)

7 · ١ - " وَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَتَى، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ سُفْيَانُ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، وَسَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ سُفْيَانُ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٧ ] قَالَ: " اسْتَفْتَوْا نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النِسَاءِ ، وَسَكَتُوا عَنْ شَيْءٍ كَانُوا يَفْتَيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٧ ] وَيُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِي النِسَاءِ اللّهِ يَعْتَوَجُونَ النِيسَاءِ أَوْ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِيهَا مَالَمَا وَاللّهُ يَعْتَوَلُهُ وَمُنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللّهَ يُونَوَنُ الْمُنْقَلِكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللّهِ يُقْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللّهَ يُونُونَ الْأَكُونَ الْأَكُونَ الْمُنْ مَنْ عُفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ. قَالَ: ﴿ وَاللّهُ اللهُ يُونِ الْمُؤْتُ مُولَى اللّهُ عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَكُمْ فِيمَا سَكَتُوا عَنْهُ ، فَقَالَ: ﴿ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ يُعْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهَا اللّهُ يُعْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَكُمْ اللّهُ يُعْقِيلُ اللّهُ يُعْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْنَا فِي الْكِتَابُ اللّهُ عَلَى اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَلُولُ اللّهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْنَا فِي الْكِتَابُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ يُعْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْنَا فِي الْكِتَافِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى

١٠٧-"امْرَأَةٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، وَالَّذِي سَأَلَ الْقَوْمُ فَأُجِيبُوا عَنْهُ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِي كَانُوا لَا يُؤْتُوكُنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَمُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ عَمَّنْ وَرَثَتْهُ عَنْهُ. وأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللَّهُ لَمُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ عَمَّنْ وَرَثَتْهُ عَنْهُ. وأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي النَّيْ وَلَا مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي النَّيْ وَلَا مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِهَا. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْكَتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٧] وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِهَا. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/٧

بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّ الصَّدَاقَ لَيْسَ مِمَّا كُتِبَ لِلنِسَاءِ إِلَّا بِالبِّكَاحِ ، فَمَا لَمُّ تُنْكُحْ فَلَا صَدَاقَ لَمَا قِبَلِ أَحْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا كُتِبَ لَمْ اللهِ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٧] الْوِفْسَاطَ فِي صَدَقَاتِ يَتَامَى النِسَاءِ وَجْهٌ ، لِأَنَّ اللهَ قَالَ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ عَنِ الْفُثْيَا الَّتِي وَعَدَنَا أَنْ يُفْتِينَاهَا فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّلِي لَا تُؤْتُوثُمَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ الَّذِي يُعْتِبَا عَنِ الْفُثْيَا الَّتِي وَعَدَنَا أَنْ يُفْتِينَاهَا فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّلِي لَا تُؤْتُوثُمَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ الَّذِي كُتِبَ يَعْنَاهَا فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللّهِ فَا عَلَى الْمُعْلِي اللّهِ فَا عَلَى الْمَعْنَى الْلَيْكِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهُ يُعْتِبُ فِي الْكَلامُ إِلهَ اللهُ اللهِ اللهُ يُعْتِبُ فِي الْكَلامُ وَاللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ يَعْتِبُ فِي الْكَلامُ وَاللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ يَعْتِبُ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّذِي لَا تُؤْتُومُنَّ ، وَلَا اللهُ يَعْتِبُ فِي اللهِ اللهُ يَعْتِبُ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّذِي لَا يُؤْتُومُنَّ ، وَلِلهُ اللهُ يَعْتِبُ مِنْ الْكَلامُ وَلهَ اللهُ يَعْتِبُ فِي الْكَلامُ وَلِي اللهُ اللهُ يَعْتِبُ مِنْ اللهُ اللهُ يَعْتِبُ فِي اللهِ اللهُ يَعْتِبُ فِي يَتَامَى اللهَ اللهُ يَعْتُلُو مَا وَلِي اللهُ اللهُ وَلَوْ عَلَى اللهُ يَعْتِلْ اللهُ يَعْتِبُ وَلِي اللهُ يَعْتُلُو اللهُ اللهُ

١٠٨- " حَدَّ تَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ - [٥٤٣] شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ شِهَابٍ ، عَنْ عُرُوةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا عَنْ يَتِيمَتِهِ اللّهِ يَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَاجْتَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا عَنْ يَتِيمَتِهِ اللّهِ يَتَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَاجْتَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا مِنْ يَتَهُمَّ اللّهِ بَالْقِيمُ عَنْهُنَّ " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ ، يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، فَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ ، يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مَمْاعَةٍ مِمْنَ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مِنْ اللّهِ اللّهِ اللّهُ مَلْ اللّهُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُرُ مِنْ هُمْ ". (٢)

١٠٩- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّالِيَ لَا تُؤْتُوكُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] مَا كُتِبَ لَمُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَكَانَ الرَّجُلُ فِي النِّسَاءِ اللَّالِي لَا تُؤْتُوكُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] مَا كُتِبَ لَمُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَكَانَ الرَّجُلُ فِي النِّسَاءِ اللَّالِي لَا تُؤْتُهُ وَلَيْهَا تَوْبَهُ ، فَإِذَا فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدُّ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا أَبَدًا ، فَإِنْ كَانَتْ

معر الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

عفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

جَمِيلَةً وَهُويَهَا تَزَوَّجَهَا وَأَكُلَ مَاهُمَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَمِيمَةً مَنَعَهَا الرَّجُلُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ فَإِذَا مَاتَتْ وَرِثَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَمِيمَةً مَنَعَهَا الرَّجُلُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ فَإِنَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ فَحَرَّمَ اللّهُ ذَلِكَ وَهَى عَنْهُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ فَحَرَّمَ اللّهُ ذَلِكَ وَهُمَى عَنْهُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ أَنْ تَزَوَّجْنَ. وَلَوْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ، لِأَنَّ حَبْسَهُمْ أَمْوَاهُنَّ إِنَّا عَنْهُنَّ ، مَعَ عِضَلِهِمْ إِيَّاهُنَّ إِنَّا كَانَ لِيَرِثُوا أَمْوَاهُنَّ دُونَ رَوْحٍ إِنْ تَزَوَّجْنَ. وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ حُبِسُوا عَنْهُنَّ أَمْوَاهُنَّ إِنَّا حَبَسُوهَا عَنْهُنَّ رَغْبَةً فِي نِكَاحِهِنَّ ، لَمْ يَكُنْ لِلْحَبْسِ عَنْهُنَ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ ، لَأَنْ يَكُنْ لِلْحَبْسِ عَنْهُنَ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ ، لِأَنَا اللّذِينَ حُبِسُوا عَنْهُنَ أَمْوَاهُنَ إِنَّا حَبْسُوهَا عَنْهُنَّ رَغْبَةً فِي نِكَاحِهِنَّ مَانِعٌ فَيَكُونُ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى حَبْسِ مَالِمًا عَنْهَا لِيَتَّخِذَ حَبْسَهَا لِيَتَخِذَ حَبْسَهَا مِنْهُ اللّذِيلَ عُنْهَا لِيَتَخِذَ حَبْسَهَا مِنْهُ اللّذَيلِ فَيْكُونُ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى حَبْسِ مَالِمًا عَنْهَا لِيَتَخِذَ حَبْسَهَا مِنْهُ". (١)

٠١٠- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عُمَرَ بُنَ الْخُطَّابِ ، كَانَ إِذَا جَاءَهُ وَلِيُ الْيَتِيمَةِ فَإِنْ كَانَتْ حَسَنَةً غَنِيَّةً قَالَ لَهُ عُمَرُ: " زَوِّجْهَا غَيْرِكَ ، وَالْتَمِسْ لَهَا مَنْ هُوَ حَيْرٌ مِنْكَ. وَإِذَا كَانَتْ بِهَا دَمَامَةٌ - [٥٤٧] - وَلَا مَالَ لَهُمَا ، قَالَ: تَزَوَّجْهَا فَأَنْتَ أَحَقُ هِمَا "". (٢)

١١١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحُسَنِ ، قَالَ: فِي أَيِّ ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَيِ عَالَ: فِي أَيِ طَالِبٍ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَمْرِي ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَيِ اللّهُ وَيَ أَي بَنِ أَي طَالِبٍ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَمْرِي ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَي اللّهُ فَي فَي اللّهُ عَنْ اللّهُ فَي فَي اللّهُ عَيْرُكَ حَيْرًا لَهَا فَأَلْمِقُهُم اللّهُ فِي هِمْ ". (٣)

١١٢- "مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: (فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) بِإِضَافَةِ الْجُزَاءِ إِلَى الْمِثْلِ وَحَفْضِ الْمِثْلِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الْجُزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ بِتَأْوِيلِ: فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الْجُزَاء هُو فِي الْمِثْلِ بِتَأْوِيلِ: فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ إلى نَفْيهِ وَرَاء أَنْ الْقَرَاء أَنْ الْفَرَاء أَنْ الْمَثْلُ وَلَى الْقِرَاء أَنَّ الْفَرْاء أَنْ الْفَرْاء عَلَى قَاتِلِ الْمِثْلُ ، فَلَا وَالْمَثُلُ وَلَى الْقِرَاء أَنَّ الْوَاحِب عَلَى قَاتِلِ الْمِثْلُ ، فَلَا وَجُهَ لِإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ. وَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ رَأَوْا أَنَّ الْوَاحِب عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ الْوَاحِب عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ الْوَاحِب عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ يَعْرَى مِثْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ مِثْلُ مِنَ النَّعَم، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ، بَلِ الْوَاحِب عَلَى قَاتِلِ الصَيْدِ، وَلَنْ الْقَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ يَعْرِي مِثْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ مِثْلُ مَن النَّعَم، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالَّذِي ذَهُوا إِلَيْهِ، بَلِ الْوَاحِبُ عَلَى عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ، وَلَنْ الْوَاحِبُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْمِثْلُ عُيْرَ الْمَثْولِ وَلَا النَّعْم، وَلِذَى الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ مُ فِي الْمِثْلِ النَّعْم، وَلِذَى الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ الْمَامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ وَالْمَامُ فِي مَوْلِهِ فِي وَوْلِهِ فَيْ الْمِثْلُ عَيْر الْمِثْلُ النَّهُ مِلْ النَّهُ الْمَثْلُ الْمَعْلِ فَي الْمِثْلُ الْمَامُ فِي مَوْلِهِ فَي وَلُولِ الْمَالُ فِي يَوْمِ فِي مَنْ اللَّهُ الْمِنْ الْمُؤْلِ الْمُعْلِ فَلْمُ الْمُؤْلِ الْمُولِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُوبُ الْمُؤْلُ الْمُولُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ اللْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُوبُ ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/٣٥٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/7)

م د کام و البیان ط هجر  $(\pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط

مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥] ، وَكَمَا نُصِبَ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ وَنُوِّنَ الْكِفَاتُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ خَعُلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً". (١)

١١٣ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] : وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَتَشْمِيرُهُ ". (٢)

١١٤- "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الحِّمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِيعِمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥٢] قَالَ: «التِّجَارَةُ فِيهِ»". (٣)

١١٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُ اللَّهِ عِنَ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُ اللَّهِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]: ﴿فَلْيُثْمِرْ مَالَهُ »". (٤)

١١٦- "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْعَنَزِيُّ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا - [٦٦٣] - بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِلَا يَأْخُذُ مِنْ رِبْحِهِ شَيْعًا» ". (٥)

١١٧-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمَتْعِيمِ إِلَّا عِلَى الْمَعْرُوفِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا بِالْمَعْرُوفِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا بِالْمَعْرُوفِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا يَأْكُلُ "، قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ، قَالَ: وَسُئِلَ عَنِ الْكِسْوَةِ فَقَالَ: ﴿ لَا لَكُ سُوّةٍ فَقَالَ: ﴿ لَا لَلْهُ الْكِسُوةَ إِنَّمَا ذَكُرَ الْأَكُلُ»". (٦)

 $<sup>7 \</sup>Lambda \cdot / \Lambda$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٢/٩

<sup>777/9</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مجر ۱۹۲/۹ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٢/٩

<sup>777/9</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/9

- ١٦٥ - البُدِّيِّ: ﴿ عَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُحَمَّدُ بِنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَمْمُدُ بِنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ - [٦٦٥] - السُّدِّيِّ: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ ﴾ [الأنعام: ١٥١] قَالَ: " أَمَّا أَشُدُّهُ: فَثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمُّ جَاءَ بَعْدَهَا: ﴿ ٢٥٥] - السُّدِيِّ: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ ﴾ [النساء: ٦] وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ تُرِكَ ذِحْرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ. وَذَلِكَ ﴿ وَكُنُوهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ. وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ، حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، فَإِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ فَآلَهُ لَلْ اللّهِ مَالَهُ ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَنْهُ أَنْ يَقْرَبَ مَالُ الْيَتِيمِ فِي حَالِ يُتْمِهِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَيَحُلُ لِوَلِيّهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِي أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وِحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَيَكُنُ لِولِيّهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِي أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وِحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِمُوهُ وَيَوْلِيّهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِي أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وِحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَيَوْلِ إِلَا بِلَغَ أَشُدَهُ اللهُ إِنَّا لِكُعَ أَشُدَهُ اللهُ فَا مُنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ الْنَ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَالْوَالِةُ اللّهُ أَشُدُهُ أَنْ يَقْرَبُوا حِيلِهُ اللْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ أَنْ يَقْرَبُوا عَلَيْهُ لِلللّهُ أَنْ يَعْرَبُوا عَلَى اللّهُ اللللّهُ الللللهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللّ

١٩٥ - "﴿ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٤] يَقُولُ: وَاللّهُ أَيُّهَا النَّاسُ يَعْلَمُ حَطَأَ مَا تُمَيِّلُونَ وَنَ الْأَمْثَالِ وَصَوَابُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ صَوَابَ ذَلِكَ مِنْ حَطَيْهِ. وَاخْتَلَفَ وَتَضْرِبُونَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَصَوَابُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ صَوَابَ ذَلِكَ مِنْ حَطَيْهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي النَّاصِبِ قَوْلُهُ: «شَيْعًا» فَقَالَ بَعْضُ الْبُصْرِيِينَ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْبُدَلِ مِنَ الرِّزْقِ، وَهُو فِي مَعْنَى: لَا يَعْفُ الْبُصْرِيِينَ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْبُدَلِ مِنَ الرِّزْقِ، وَهُو فِي مَعْنَى: لَا يَعْفُ الْكُوفِيِينَ: نُصِب «شَيْعًا» بِوْقُوعِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ وَلَا كَثِيرًا وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِينَ: نُصِب «شَيْعًا» بِوْقُوعِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ كَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] ، أَيْ تَكْفِثُ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] ، أَيْ تَكْفِثُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَوْ إِلْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ. أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤] ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ الرِّزْقُ مَعْ الشَّيْءِ لَجَازَ حَفْضُهُ، لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقَ شَيْءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ،". (٢)

١٢٠ - "زَكْرِيَّا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكَ النَّبَطِ، وَكَانَ يُدْعَى صَحَابِينَ فَبَعَثَ الجُنُودَ، وَكَانَ أَسَاوِرَتُهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، فَهُمْ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَتَحَصَنَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَرَجَ فِيهِمْ بُخْتَنَصَّرَ يَتِيمًا مِسْكِينًا، إِنَّمَا حَرَجَ يَسْتَطْعِمُ، وَتَلَطَّفَ حَتَى دَحَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى جَالِسَهُمْ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ يَعْلَمُ عَدُونًا مَا قُذِفَ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرُّعْبِ وَتَلَطَّفَ حَتَى دَحَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى جَالِسَهُمْ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ يَعْلَمُ عَدُونًا مَا قُذِفَ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرُّعْبِ بِذُنُوبِنَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فِأَوْلُوا فِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فَإِلَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فَإِلَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَذَقَ أَوْلِهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَيْمُ وَالْتَعَلَى مُ عَلَى الْمُكِنَّ عَلَيْكُمْ عَبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا فَوْلُ اللَّهِ وَيَعْلَى عَلَيْونَ وَعَدُولًا النَّهُمْ وَاسْتَنْقَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَالْمَاعُولُ وَيَعْلَى عَلَى الْكُولُونَ عَلَيْكُمْ وَالْمَدُونَ لَكُمُ الْكُرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُونَاكُمْ أَوْدُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَمْدُونَاكُمْ أَنْتُورُ وَيَعِنَ وَعَلَاكُمْ أَكْمُ الْكُونُ وَكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَوْلُوا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مُنَاكُمْ الْكُرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُونَا لَكُمُ الْكُونَ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْكُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَاكُمْ أَلُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ

١٢١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَنْحَارِيبُ اسْتَخْلَفَ بُخْتَنَصَّرَ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَنْحَارِيبُ اسْتَخْلَفَ بُخْتَنَصَّرَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي ابْنِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ جَدُّهُ يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ، وَيَقْضِي بِقَضَائِهِ، فَلَبِثَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/٩

<sup>7.7/1</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

إِسْرَائِيلَ صَدِيقَةً، فَمَرَجَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَنَافَسُوا الْمُلْكَ، حَتَّى قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ، وَنَبِيُّهُمْ شِعْيَاءُ مَعَهُمْ لَا يُذْعِنُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ فِيمَا بَلَغَنَا لِشِعْيَاءَ: قُمْ فِي قَوْمِكَ أُوح عَلَى لِسَانِكَ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْوَحْي فَقَالَ: يَا سَمَاءُ اسْتَمِعِي، وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي، فَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَقُصَّ شَأْنَ بَني إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَبَّاهُمْ بِنِعْمَتِهِ، وَاصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَحَصَّهُمْ بِكَرَامَتِهِ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ، وَفَضَّلَهُمْ بِالْكَرَامَةِ، وَهُمْ كَالْغَنَمِ الضَّائِعَةِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا، فَآوَى شَارِدَتَهَا، وَجَمَعَ ضَالَّتَهَا، وَجَبَرَ كَسِيرَهَا، وَدَاوَى مَريضَهَا، وَأَسْمَنَ مَهْزُوهَا، وَحَفِظَ سَمِينَهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَطِرَتْ، فَتَنَاطَحَتْ كِبَاشُهَا فَقَتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَظْمٌ صَحِيحٌ يُجْبَرُ إِلَيْهِ آحَرُ كَسِيرٌ، فَوَيْلٌ لِهَنِهِ الْأُمَّةِ الْخَاطِئةِ، وَوَيْلٌ لِمِؤْلَاءِ الْقَوْمِ الْخَاطِئِينَ الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ جَاءَهُمُ الحِينُ، إِنَّ الْبَعِيرَ رُبَّمًا يَذْكُرُ وَطَنَهُ فَيَنْتَابُهُ، وَإِنَّ الحِّمَارَ رُبَّمًا يَذْكُرُ الآرِيَّ الَّذِي شَبِعَ عَلَيْهِ فَيُرَاحِعُهُ، وَإِنَّ الظَّوْرَ رُبَّمًا يَذْكُرُ الْمَرْجَ الَّذِي سَمِنَ -[٤٦٤] - فِيهِ فَيَنْتَابُهُ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَدْرُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُمُ الْحِينُ، وَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، لَيْسُوا بِبَقر وَلا حِمْيَر، وَإِنّي ضَارِبٌ لَمُمْ مَثَلًا فَلْيَسْمَعُوهُ: قُلْ لَمُمْ: كَيْفَ تَرَوْنَ فِي أَرْضَ كَانَتْ حَوَاءَ زَمَانًا، حَرِبَةً مَوَاتًا لَا عُمْرَانَ فِيهَا، وَكَانَ لَمَا رَبُّ حَكِيمٌ قَويُّ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا بِالْعِمَارَة، وَكُرهَ أَنْ ثُخَرَّب أَرْضُهُ وَهُوَ قَويُّ، أَوْ يُقَالُ ضَيَّعَ وَهُوَ حَكِيمٌ، فَأَحَاطَ عَلَيْهَا جِدَارًا، وَشَيَّدَ فِيهَا قَصْرًا، وَأَنْبَطَ فِيهَا غَرًّا، وَصَفَّ فِيهَا غِرَاسًا مِنَ الزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، وَأَلْوَانِ الثِّمَارِ كُلِّهَا، وَوَلَّى ذَلِكَ وَاسْتَحْفَظَهُ قَيِّمًا ذَا رَأْي وَهِمَّةٍ، حَفِيظًا قَويًّا أَمِينًا، وَتَأَنَّى طَلْعَهَا وَانْتَظَرَهَا، فَلَمَّا أَطَلَعَتْ جَاءَ طَلْعُهَا حَرُّوبًا، قَالُوا: بِمْسَتِ الْأَرْضُ هَذِهِ، نَرَى أَنْ يُهْدَمَ جُدْرَاهُمَا وَقَصْرُهَا، وَيُدْفَنَ غَرُهَا، وَيُقْبَضَ قَيِّمُهَا، وَيُحْرَقَ غِرَاسُهَا حَتَّى تَصِيرَ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، خَرِبَةً مَوَاتًا لَا عُمْرَانَ فِيهَا. قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَإِنَّ الْجِدَارَ ذِمَّتِي، وَإِنَّ الْقَصْرَ شَرِيعَتِي، وَإِنَّ النَّهْرَ كِتَابِي، وَإِنَّ الْقَيِّمَ نَبِيِّي، وَإِنَّ الْغِرَاسَ هُمْ، وَإِنَّ الْحَرُّوبَ الَّذِي أَطْلَعَ الْغِرَاسُ أَعْمَالْهُمُ الْخَبِينَةُ، وَإِنَّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ مَثَلٌ هُمْ، وَإِنَّ الْخَرُوبَ الَّذِي أَطْلَعَ الْغِرَاسُ أَعْمَالُهُمُ الْخَبِينَةُ، وَإِنَّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِذِبْحِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَلَيْسَ يَنَالُنِي اللَّحْمُ وَلَا آكُلُهُ، وَيَدَعُونَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا بِالتَّقْوَى وَالْكَفِّ عَنْ ذَبْحِ الْأَنْفُسِ الَّتِي حَرَّمْتُهَا، فَأَيْدِيهِمْ مَخْضُوبَةٌ مِنْهَا، وَثِيَابُهُمْ مُتَزَمِّلَةٌ بِدِمَائِهَا، يُشَيِّدُونَ لِي الْبُيُوتَ مَسَاحِدَ، وَيُطَهِّرُونَ أَجْوَافَهَا، وَيُنجِّسُونَ قُلُوبَهُمْ وَأَجْسَامَهُمْ وَيُدَنِّسُونَهَا، وَيُزَوِّقُونَ لِيَ الْبُيُوتَ وَالْمَسَاحِدِ وَيُزَيِّنُونَهَا، وَيُخْرِبُونَ عُقُولَهُمْ وَأَحْلَامَهُمْ وَيُفْسِدُونَهَا، فَأَيُّ حَاجَةٍ لِي إِلَى تَشْيِيدِ الْبُيُوتِ وَلَسْتُ أَسْكُنُهَا، وَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى تَزْوِيقِ الْمَسَاجِدِ وَلَسْتُ أَدْحَلُهَا، إِنَّمَا -[٤٦٥] - أَمَرْتُ بِرَفْعِهَا لأَذْكُرَ فِيهَا وَأُسَبِّحَ فِيهَا، وَلِتَكُونَ مُعَلِّمًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ أَلْفَتَنَا لَجَمَعَهَا، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَقِّهَ قُلُوبَنَا لَأَفْقَهَهَا، فَاعْمَدْ إِلَى عُودَيْنِ يَابِسَيْنِ، ثُمَّ اثْتِ بِهِمَا نَادِيهِمَا فِي أَجْمَع مَا يَكُونُونَ، فَقُلْ لِلْعُودَيْنِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَكُونَا عُودًا وَاحِدًا، فَلَمَّا قَالَ لَهُمَا ذَلِكَ، اخْتَلَطَا فَصَارَا وَاحِدًا، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنّي قَدَرْتُ عَلَى أُلْفَةِ الْعِيدَانِ الْيَابِسَةِ وَعَلَى أَنْ أُولِّفَ بَيْنَهَا، فَكَيْفَ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَجْمَعَ أَلْفَتَهُمْ إِنْ شِئْتُ، أَمْ كَيْفَ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُفَقِّهَ قُلُوبَهُمْ، وَأَنَا الَّذِي صَوَّرْتُهَا، يَقُولُونَ: صُمْنَا فَلَمْ يُرْفَعْ صِيَامُنَا، وَصَلَّيْنَا فَلَمْ تُنوِّرْ صَلَاتُنَا، وَتَصَدَّقْنَا فَلَمْ تَزْكُ صَدَقَاتُنَا، وَدَعَوْنَا بِمثْل حَنِينِ الْحَمَّامِ، وَبَكَيْنَا بِمِثْل عُوَاءِ الذِّنْبِ، فِي كُل ذَلِكَ لَا نُسْمَعُ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ الله: فَسَلْهُمْ مَا الَّذِي

يَمْنَعُني أَنْ أَسْتَجِيبَ لَمُمْ، أَلَسْتُ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، وَأَبْصَرُ النَّاظِرِينَ، وَأَقْرَبُ الْمُجِيبِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ أَلِأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَلَّتْ كَيْفَ وَيَدَايَ مَبْسُوطَتَانِ بِالْخَيْرِ، أُنْفِقُ كَيْفَ أَشَاءُ، وَمَفَاتِيخُ الْخَرَائِن عِنْدِي لَا يَفْتَحُهَا وَلَا يُغْلِقُهَا غَيْرِي أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّمَا يَتَرَاحَمُ الْمُتَرَاحِمُونَ بِفَضْلِهَا، أَوْ لِأَنَّ الْبُحْلَ يَعْتَرِيني أُولَسْتُ أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَالْفَتَّاحُ بِالْحَيْرَاتِ، أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى، وَأَكْرَمُ مَنْ سُئِلَ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي نُوّرَتْ فِي قُلُوكِم فَنَبَذُوهَا، وَاشْتَرُوا كِمَا الدُّنْيَا، إِذَنْ لَأَبْصَرُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا، وَإِذَنْ لَأَيْقَنُوا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ هِيَ أَعْدَى الْعُدَاةِ هَمُّ، فَكَيْفَ أَرْفَعُ صِيَامَهُمْ وَهُمْ يُلْبِسُونَهُ بِقَوْلِ الزُّورِ، وَيَتَقَوَّوْنَ عَلَيْهِ بِطُعْمَةِ الْحَرَامِ؟ وَكَيْفَ أُنوّرُ صَلَاتَهُمْ، وَقُلُوكُمُمْ صَاغِيَةٌ إِلَى مَنْ يُحَارِبُني وَيُحَادُّنِي، وَيَنْتَهِكُ مَحَارِمِي؟ أَمْ كَيْفَ تَرْتُو عِنْدِي صَدَقَاتُهُمْ وَهُمْ يَتَصَدَّقُونَ بِأَمْوَالِ غَيْرِهِمْ؟ وَإِنَّمَا أُوحِرُ عَلَيْهَا أَهْلَهَا -[٤٦٦] - الْمَغْصُوبِينَ، أَمْ كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ دُعَاءَهُمْ وَإِنَّا هُوَ قَوْلٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ؟ وَإِنَّمَا أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِي اللِّيِّنِ، وَإِنَّمَا أَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُسْتَضْعَفِ الْمِسْكِينِ، وَإِنَّا مِنْ عَلَامَةِ رِضَايَ رِضَا الْمَسَاكِينِ، فَلَوْ رَحِمُوا الْمَسَاكِينَ، وَقَرَّبُوا الضُّعَفَاءَ، وَأَنْصَفُوا الْمَظْلُومَ، وَنَصَرُوا الْمَغْصُوبَ، وَعَدَلُوا لِلْغَائِبِ، وَأَدَّوْا إِلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، وَكُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، ثُمَّ لَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُكَلِّمَ الْبَشَرَ إِذَنْ لَكَلَّمْتُهُمْ، وَإِذَنْ لَكُنْتُ نُورَ أَبْصَارِهِمْ، وَسَمْعَ آذَانِهِمْ، وَمَعْقُولَ قُلُوهِمْ، وَإِذَنْ لَدَعَّمْتُ أَرْكَاكُمْ، فَكُنْتُ قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَإِذَنْ لَتَبَّتُ أَلْسِنَتَهُمْ وَعُقُولَهُمْ. يَقُولُونَ لَمَّا سَمِعُوا كَلامِي، وَبَلَّعْتُهُمْ رسَالاتِي بِأَنَّا أَقَاوِيلُ مَنْقُولَةً، وَأَحَادِيثُ مُتَوَارَثَةٌ، وَتَآلِيفُ مَّا تُؤَلِّفُ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَوْ شَاءُوا أَنْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ فَعَلُوا، وَأَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى الْغَيْبِ عِمَا تُوحِي إِلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ اطَّلَعُوا، وَكُلُّهُمْ يَسْتَخْفِي بِالَّذِي يَقُولُ وَيُسِّرْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَيِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ، وَإِنّ قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ حَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَضَاءً أَثْبتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُ دُونَهُ أَجَلًا مُؤَجَّلًا، لَا بُدُّ أَنَّهُ وَاقِعٌ، فَإِنْ صَدَقُوا بِمَا يَنْتَحِلُونَ مِنْ عِلْم الْغَيْب، فَلْيُحْبِرُوكَ مَتَى أَنْقَذَهُ، أَوْ فِي أَيّ زَمَانِ يَكُونُ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَا يَشَاءُونَ، فَلْيَأْتُوا بِمِثْل الْقُدْرَةِ الَّتِي بِمَا أَمْضَيْتُ، فَإِنِي مُظْهِرُهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونِ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا مَا يَشَاءُونَ فَلْيُؤَلِّفُوا مِثْلَ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَدْبَرَ عِمَا أَمْرُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، فَإِنَّ قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ - [٤٦٧] - وَالْأَرْضَ أَنْ أَجْعَلَ النُّبُوَّةَ فِي الْأُجَرَاءِ، وَإِنْ أُحَوّلَ الْمُلْكَ فِي الرّعَاءِ، وَالْعِزَّ فِي الْأَذِلّاءِ، وَالْقُوّةَ فِي الضُّعَفَاءِ، وَالْغِنَى فِي الْفُقَرَاءِ، وَالتَّرْوَةَ فِي الْأَقِلَّاءِ، وَالْمَدَائِنَ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالْآجَامَ فِي الْمَفَاوِز، وَالْبَرْدِيُّ فِي الْغِيطَانِ، وَالْعِلْمَ فِي الْجَهَلَةِ، وَالْخُكْمَ فِي الْأُمِّيّينَ، فَسَلْهُمْ مَتَى هَذَا، وَمَن الْقَائِمُ كِهَذَا، وَعَلَى يَدِ مَنْ أَسُنُّهُ، وَمَنْ أَعْوَانُ هَذِهِ الْأَمْر وَأَنْصَارِه إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، فَإِنِّي بَاعِثُ لِذَلِكَ نَبِيًّا أَمِيًّا، لَيْسَ أَعْمَى مِنْ عُمْيَانٍ، وَلَا ضَالًّا مِنْ ضَالِّينَ، وَلَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَحَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّن بِالْفُحْش، وَلَا قَوَّالٍ لِلْحَنَا، أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيل، أَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيم، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولةً، وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ وَالْعَرْفُ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ وَالْمَعْرُوفَ سِيرَنَهُ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْمُدَى إِمَامَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَد اسْمَهُ، أُهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجِهَالَةِ، وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ، وَأُشْهِرُ بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ، وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأُغْنى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ، وَأُجْمَعُ بِهِ

بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأُوَّلِفُ بِهِ قُلُوبًا مُحْتَلِفَةً، وَأَهْوَاءً مُشَتَّتَةً، وَأَمَّا مُتَفَرِّقَةً، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس، تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، تَوْحِيدًا لِي، وَإِيمَانًا وَإِخْلَاصًا بِي، يُصَلُّونَ لِي قِيَامًا -[٤٦٨] - وَقُعُودًا، وَزُكُوعًا وَسُجُودًا، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَزُحُوفًا، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِمِمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِي، أُلْمِمُهُمُ التَّكْبِيرَ وَالتَّوْحِيدَ، وَالتَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ وَالْمِدْحَةَ وَالتَّمْجِيدَ لِي فِي مَسَاجِدِهِمْ وَجَالِسِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُتَقَلَّبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ، يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ، وَيُقَدِّسُونَ عَلَى رُءُوسِ الْأَسْوَاقِ، وَيُطَهِّرُونَ لِيَ الْوُجُوهَ وَالْأَطْرَافَ، وَيَعْقِدُونَ الثِّيّابَ فِي الْأَنْصَافِ، قُرْبَانُكُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لِيُوتٌ بِالنَّهَارِ، ذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الْفَضْل الْعَظِيمِ. فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّهُمْ شِعْيَاءُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَقَالَتِهِ عَدَوْا عَلَيْهِ فِيمَا بَلَغَني لِيَقْتُلُوهُ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ، فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ، فَانْفَلَقَتْ فَدَحَلَ فِيهَا، وَأَدْرَكَهُ الشَّيْطَانُ فَأَحَذَ بِهِدْبَةٍ مِنْ تَوْبِهِ فَأَرَاهُمْ إِيَّاهَا، فَوَضَعُوا الْمِنْشَارَ فِي وَسَطِهَا فَنَشَرُوهَا حَتَّى قَطَعُوهَا، وَقَطَعُوهُ فِي وَسَطِهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَعَلَى الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ رِوَايَةِ السُّدِّيّ وَقَوْلِ ابْن زَيْدٍ، كَانَ إِفْسَادُ بَني إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَتَلَهُمْ زَكَرِيًّا نَبِيُّ اللّهِ، مَعَ مَا كَانَ سَلَفَ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَلَّ عَلَى يَدِهِ بِهِمْ نِقْمَتَهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَعُتُوّهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ. وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ ابْن إِسْحَاقَ الَّذِي رَوِينَا عَنْهُ، فَكَانَ إِفْسَادُهُمُ الْمَرَّةَ الْأُولَى مَا وُصِفَ مِنْ قَتْلِهِمْ شِعْيَاءَ بْنِ أَمْصِيَا نَبِيَّ اللَّهِ -[٤٦٩] - وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَّكَرِيًّا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُقْتَلْ، وَأَنَّ الْمَقْتُولَ إِنَّمَا هُوَ شِعْيَاءُ، وَإِنَّ بُخْتَنَصَّرَ هُوَ الَّذِي سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى بَعْدَ قَتْلِهِمْ شِعْيَاءَ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ عَنْهُ. وَأَمَّا إِفْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ، فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كَانَ قَتْلَهُمْ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا. وَقَدِ اخْتَلَقُوا فِي الَّذِي سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُنْتَقِمًا بِهِ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَنَا ذَاكِرٌ احْتِلَافَهُمْ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

٢٢٥- ٣- حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، - [٤٨٠] - قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي الْحَدِيثِ الَّذِي وَكُوْنَا إِسْنَادَهُ قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ حَرَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَلَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ فَكُرْمِ يَبِيمٍ ابْنِ أَرْمَلَةٍ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ، يُدْعَى بُخُتْنَصَّرَ، وَكَانُوا يَصْدُقُونَ فَتَصِيْدُقُ رُوْيَاهُمْ، فَأَقْبَلَ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ عَلَى أُمِّهِ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ عَلَى أُمِّهِ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ وَشَرَبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرَبُوا وَلَا مَنْ وَلَكِنْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَتَّحِدُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَعَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِي لَا أَسْحَرُ بِكَ، وَلَكِنْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَتَّحِدُ فِي يَدًا، فَكَلَّمَتُهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: وَمَا عَلَيْكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَإِلَّا لَمُ يَنْقُصْكَ شَيْعًا، فَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ حَلْقُ إِلَى يَعْفُونَ يَعِا قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ إِنْ جَنْتُ وَالنَّاسُ حُولُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاجْعَلُ فِي آيَةً قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ إِنْ جَمْتُ وَالنَّاسُ حَوْلُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاجُعَلُ فِي آيَةً وَلَا يَوْ فِي إِلَا لَمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعُولُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالَ الْعَلَى الْعَلَالَ الْعَلَى الْعَلَالَ الْعَلَى الْ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٣/١٤

أَعْرِفُكَ بِهَا، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ. ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَني إِسْرَائِيلَ كَانَ يُكْرِمُ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا، وَيُدْنِي جَعْلِسَهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِه، وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ، وَأَنَّهُ هَوَى أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ لَهُ، فَسَأَلَ يَحْنِي عَنْ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا وَقَالَ: لَسْتُ أَرْضَاهَا لَكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهَا فَحَقَّدَتْ عَلَى يَحْنِي حِينَ نَهَاهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا، فَعَمَدَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ، فَأَلْبَسَتْهَا ثِيَابًا رِقَاقًا مُمْرًا، وَطَيَّبَتْهَا وَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْحُلِيّ، وَقِيلَ: إِنَّهَا أَلْبَسَتْهَا فَوْقَ ذَلِكَ كِسَاءً أَسْوَدَ، وَأَرْسَلَتْهَا -[٤٨١] - إِلَى الْمَلِكِ، وَأَمَرَثُمَا أَنْ تَسْقِيَهُ، وَأَنْ تَعْرِضَ لَهُ نَفْسَهَا، فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهَا مَا سَأَلَتْهُ، فَإِذَا أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا فِي طَسْتٍ، فَفَعَلَتْ، فَجَعَلَتْ تَسْقِيَهُ وَتَعْرِضُ لَهُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَحَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَني مَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: مَا الَّذِي تَسْأَلِيني؟ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى يَحْيِي بْن زَّكْرِيًّا، فَأْتِ بِرَأْسِهِ فِي هَذَا الطَّسْتِ، فَقَالَ: وَيْحُكِ سَلِيني غَيْرُ هَذَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلَّا هَذَا. قَالَ: فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِرَأْسِهِ، وَالرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَحِلُ لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا دَمُهُ يَغْلِي، فَأَمَرَ بِتُرَابٍ فَأَلْقِيَ عَلَيْهِ، فَرَقَى الدَّمُ فَوْقَ التُّرابِ يَغْلِي، فَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرابَ أَيْضًا، فَارْتَفَعَ الدَّمُ فَوْقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْهِ التُّرابَ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَغْلِي وَبَلَغَ صِيَحَابِينَ، فَثَارَ فِي النَّاسِ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا، وَيُؤْمِّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَتَاهُ بُخْتَنَصَّرَ وَكَلَّمَهُ وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كُنْتَ أَرْسَلْتَهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ ضَعِيفٌ، وَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَسَمِعْتُ كَلَامَ أَهْلِهَا، فَابْعَثْنِي، فَبَعَثَهُ، فَسَارَ بُخْتَنَصَّرَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي مَدَائِنِهِمْ، -[٤٨٢]- فَلَمْ يُطِقْهُمْ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمُقَامُ وَجَاعَ أَصْحَابُهُ، أَرَادُوا الرُّجُوعَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ بَني إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُ الْجُنْدِ؟ فَأَتِيَ هِمَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ بِجُنْدِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ طَالَ مُقَامِي، وَجَاعَ أَصْحَابِي، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ الْمُقَامَ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنّي، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ فُتِحَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ أَتُعْطِينِي مَا سَأَلْتُكَ، وَتَقْتُلُ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقَتْلِهِ، وَتَكُفُّ إِذَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَكُفُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاع، ثُمَّ أَقِمْ عَلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ رُبْعًا، ثُمَّ ارْفَعُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادُوا: إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ يَا اللَّهُ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا، فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسَّاقَطُ، فَفَعَلُوا، فَتَسَاقَطَتِ الْمَدِينَةُ، وَدَحَلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اقْتُلْ عَلَى هَذَا الدَّم حَتَّى يَسْكُنَ، وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى دَم يَحْيَى وَهُوَ عَلَى تُرَابِ كَثِير، فَقَتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَامْرَأَةً، فَلَمَّا سَكَنَ الدَّمُ قَالَتْ لَهُ: كُفَّ يَدَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قُتِلَ نَبِيٌّ لَمْ يَرْضَ، حَتَّى يُقْتَلَ مَنْ قَتَلَهُ، وَمَنْ رَضِيَ قَتْلَهُ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ بِصَحِيفَتِهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ تُطْرَحَ فِيهِ الجِيَفُ، وَقَالَ: مَنْ طَرَحَ فِيهِ حِيفَةً فَلَهُ حِزْيَتُهُ تِلْكَ السُّنَّةَ، وَأَعَانَهُ عَلَى حَرَابِهِ الرُّومُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا يَحْيَى، فَلَمَّا حَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّر ذَهَبَ مَعَهُ بِوُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَشْرَافِهِمْ، وَذَهَبَ بِدَانْيَالَ وَعَلْيَا وَعَزَارِيَا وَمِيشَائِيلَ، هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَهَبَ مَعَهُ بِرَأْس جَالُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ بَابِلَ وَجَدَ صَحَابِينَ قَدْ مَاتَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ، وَكَانَ -[٤٨٣] - أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ عَلَى ذَلِكَ، فَوَشَوْا بِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَعْبُدُونَ إِلْهَكَ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِكَ، فَدَعَاهُمْ

فَسَأَهُمْ، فَقَالُوا: أَجَلْ إِنَّ لَنَا رَبًّا نَعْبُدُهُ، وَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِكُمْ، فَأَمَرَ بِخَدٍّ فَخُدَّ لَهُمْ، فَأَلْقُوا فِيهِ وَهُمْ سِتَّةُ، وَأَلْقَى مَعَهُمْ سَبْعًا ضَارِيًا لِيَأْكُلَهُمْ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا فَلْنَأْكُلْ وَلْنَشْرَبْ، فَذَهَبُوا فَأَكُلُوا وَشَربُوا، ثُمُّ رَاحُوا فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا وَالسَّبْعُ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَخْدِشْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَنْكَأْهُ شَيْئًا، وَوَجَدُوا مَعَهُمْ رَجُلًا، فَعَدُّوهُمْ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةً، فَقَالُوا: مَا بَالُ هَذَا السَّابِعِ إِنَّمَا كَانُوا سِتَّةً؟ فَحَرَجَ إِلَيْهِمُ السَّابِعُ، وَكَانَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَاثِكَةِ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً فَصَارَ فِي الْوَحْش، فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، لَا يَرَاهُ وَحْشِيٌّ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَنْكِحَهُ، يُقْتَصُّ مِنْهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالرِّجَالِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، فَكَانُوا أَكْرَمَ حَلْق اللهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِهِ ثَانِيَةً، فَأَلْقُوْا أَسَدًا فِي بِئْرِ قَدْ ضَرِي، فَكَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الصَّحْرَةَ فَيَأْخُذُهَا، فَأَلْقُوْا إِلَيْهِ دَانْيَالَ، فَقَامَ الْأَسَدُ فِي جَانِب، وَقَامَ دَانْيَالُ فِي جَانِب لَا يَمَسُّهُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَدَّ لَهُمْ حَدًّا، فَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَجَّجَهَا قَذَفَهُمْ فِيهَا، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ. ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّر رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَب، وَعُنُقُهُ مِنْ شَبَهٍ، وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَطْنُهُ أَخْلَاطُ ذَهَبِ وَفِضَّةٍ وَقَوَارِيرَ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ يَنْظُرُ، إِذْ جَاءَتْ صَحْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قِبَل -[٤٨٤] - الْقِبْلَةِ، فَكَسَرَتِ الصَّنَمَ فَجَعَلْتُهُ هَشِيمًا، فَاسْتَيْقَظَ فَزعًا وَأُنْسِيهَا، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ، فَسَأَهُمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالُوا لَهُ: لَا، بَلْ أَنْتَ أَخْبِرُنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالُوا لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تُكْرُمُهُمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَهُمْ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُخْبِرُوكَ بِمَا رَأَيْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ؟ قَالَ: أَقْتُلُهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَى دَانْيَالَ وَأَصْحَابِهِ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي مَاذَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: بَلْ أَنْتَ أَحْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي قَدْ نُسِيتُهَا فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: كَيْفَ نَعْلَمُ رُؤْيَا لَمُ تُخْبِرْنَا بِهَا؟ فَأَمَرَ الْبَوَّابَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، فَقَالَ دَانْيَالُ لِلْبَوَّابِ: إِنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِنَا مِنْ أَجْل رُؤْيَاهُ، فَأَجِّرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ خَنْ أَحْبَرْنَا الْمَلِكَ بِرُؤْيَاهُ وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَنَا، فَأَجَّلَهُمْ فَدَعُوُا اللَّهَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَبْصَرَ كُلُّ رَجُل مِنْهُمْ رُؤْيَا بُخْتَنَصَّر عَلَى حِدَةٍ، فَأَتَوُا الْبَوَّابَ فَأَخْبَرُوهُ، فَدَحَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَ بُخْتَنَصَّرَ لَا يَعْرِفُ مِنْ رُؤْيَاهُ شَيْمًا، إِلَّا شَيْمًا يَذْكُرُونَهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَقَصُّوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ قَالُوا: نَحْنُ نَعْبُرُهَا لَكَ. أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ رَأْسَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ حَسَنٌ مِثْلُ الذَّهبِ، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَأَمَّا الْغُنُقُ مِنَ الشَّبَهِ، فَهُوَ مُلْكُ ابْنِكَ بَعْدُ، يَمْلِكُ فَيَكُونُ مُلْكُهُ حَسَنًا، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ الذَّهَب، وَأَمَّا صَدْرُهُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، يَمْلِكُونَ بَعْدَ ابْنِكَ، فَيَكُونُ مُلْكُهُمْ شَدِيدًا مِثْلَ الْحَدِيدِ، وَأَمَّا بَطْنُهُ الْأَخْلَاطُ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ - [٤٨٥] - مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، وَيَتَنَازَعُ النَّاسُ الْمُلْكَ فِي كُلّ قَرْيَةٍ، حَتَّى يَكُونَ الْمَلِكُ يَمْلِكُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ، وَالشَّهْرَيْن، ثُمَّ يُقْتَلُ، فَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّنَمِ قِوَامٌ عَلَى رِجْلَيْنِ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَظْهَرَهُ عَلَى بَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْل فَارِسَ، وَبَقِيَّةِ مُلْكِ ابْنِكَ وَمُلْكِكَ، فَدَمَّرُهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا جَاءَتِ الصَّحْرَةُ فَهَدَمَتِ الصَّنَمَ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَأَحَبَّهُمْ. ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِدَانْيَالَ، فَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ يَبُولَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ عَارًا، فَجَعَلَ لَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ طَعَامًا، فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، وَقَالَ لِلْبَوَّابِ: انْظُرْ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْكَ يَبُولُ، فَاضْرِبْهُ بِالطَّبَرْزِينِ، وَإِنْ قَالَ: أَنَا جُغْتَنَصَّرَ، فَقُلْ: كَذَبْتَ، جُغْتَنَصَّرَ أَمَرِيْ. فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْ دَانْيَالَ الْبَوْلَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ يُرِيدُ الْبَوْلَ جُغْتَنَصَّرَ، فَقَامَ مُدِلًّا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، يِسْحَبُ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَوَّلُ أَوْكُانَ ذَلِكَ لَيْلًا، يِسْحَبُ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ يُرِيدُ الْبَوْلَ جُغْتَنَصَّرَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، جُغْتَنَصَّرَ أَمَرَيْ أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ، فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ". (١)

١٢٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولَ اَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولَ اَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكُرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالْحُلَّةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْحُيْطَةِ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٢)

١٢٤- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللهُ عَنْوِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللهُ عَنْوِهِ هُمْ فِيهَا رُحْصَةً ". (٣)

١٢٥ – "حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمُعَمِّدِ الْأَعْلَى وَلَا مَرْكَبٍ، حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَلِّمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: كَانُوا لَا يُخَالِطُوهُمُّ فِي مَالٍ وَلَا مَأْكُلٍ وَلَا مَرْكَبٍ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمُ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٤)

١٢٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمُتَّيْمِ إِلَّا يَهُولُ بِالْمَعْرُوفِ، أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ، كَانَ أَبِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ، كَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ ". (٥)

١٢٧ - "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَظَهَرَ مُوسَى عَلَى الصَّخْرَة حِينَ انْتَهَيَا إِلَيْهَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَقِّفٌ فِي كِسَاءٍ لَهُ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَالِمُ، ثُمُّ قَالَ لَهُ: وَمَا جَاءَ بِكَ؟ إِنْ كَانَ لَكَ فِي قَوْمِكَ لَشُغْلٌ؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: جِئْتُكَ لِشَكَمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَالِمُ، ثُمُّ قَالَ لَهُ: وَمَا جَاءَ بِكَ؟ إِنْ كَانَ لَكَ فِي قَوْمِكَ لَشُعْلٌ؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: جِئْتُكَ لِنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧] وَكَانَ رَجُلًا يَعْلَمُ عِلْمَ الْغَيْبِ، قَدْ

الطبري = جامع البيان ط هجر  $1 \times 9/1$  نفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٩٥٥

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥

عُلِّمَ ذَلِكَ، فَقَالَ مُوسَى: بَلَى، قَالَ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨] أَيْ إِنَّمَا تَعْرِفُ ظَاهَرَ مَا تَرَى مِنَ الْعَدْلِ، وَلَمْ تُحِطْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ بِمَا أَعْلَمُ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩] وَإِنْ رَأَيْتَ مَا يُخَالِفُني ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَني فَلَا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠] وَإِنْ أَنْكُرْتَهُ ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠] فَانْطَلَقًا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِل الْبَحْرِ، يَتَعَرَّضَانِ النَّاسَ، يَلْتَمِسَانِ مَنْ يَخْمِلُهُمَا، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ جَدِيدَةٌ وَثِيقَةٌ لَمْ يَمُرٌ بِهِمَا مِنَ -[٣٢٨] - السُّفُن شَيْءٌ أَحْسَنَ وَلَا أَجْمَلَ وَلا أَوْثَقَ مِنْهَا، فَسَأَلًا أَهْلَهَا أَنْ يَخْمِلُوهُمَا، فَحَمَلُوهُمَا، فَلَمَّا اطمأَنَّا فِيهَا، وَلَجَتْ بِهِمَا مَعَ أَهْلِهَا، أَخْرَجَ مِنْقَارًا لَهُ وَمَطْرَقَةً، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا فَضَرَبَ فِيهَا بِالْمِنْقَارِ حَتَّى حَرَقَهَا، ثُمَّ أَحَذَ لَوْحًا فَطَبَّقَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا يُرَقِّعُهَا. قَالَ لَهُ مُوسَى وَرَأَى أَمْرًا فَظَعَ بِهِ: ﴿ أَحْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِعْتَ شَيْعًا إِمْرًا قَالَ أَلَمُ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [الكهف: ٧٦] أَيْ مَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣] ثُمَّ حَرَجًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَانْطَلَقًا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ فَإِذَا غِلْمَانٌ يَلْعَبُونَ خَلْفَهَا، فِيهِمْ غُلَامٌ لَيْسَ فِي الْغِلْمَانِ أَظْرَفُ مِنْهُ، وَلَا أَثْرَى وَلَا أَوْضَاً مِنْهُ، فَأَحَذَهُ بِيَدِهِ، وَأَحَذَ حَجَرًا، قَالَ: فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهُ حَتَّى دَمَغَهُ فَقَتَلَهُ، قَالَ: فَرَأَى مُوسَى أَمْرًا فَظِيعًا لَا صَبْرَ عَلَيْهِ، صَبِيُّ صَغِيرٌ لَا ذَنْبَ لَهُ ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسِ ﴾ [الكهف: ٧٤] أَيْ صَغِيرَةً بِغَيْرِ نَفْسِ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمُ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْني قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُيّي عُذْرًا ﴿ [الكهف: ٧٤] أَيْ قَدْ أَعْذَرْتَ فِي شَأْيِي ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ -[٣٢٩] - يَنْقَضَّ ﴾ [الكهف: ٧٧] فَهَدَمَهُ، ثُمُّ قَعَدَ يَبْنِيهِ، فَضَجِرَ مُوسَى مِمَّا رَآهُ يَصْنَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ لِمَا لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ، فَقَالَ: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَا تَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] أَيْ قَدِ اسْتَطْعَمْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا، وَضِفْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّقُونَا، ثُمَّ قَعَدْتَ فِي غَيْر صَنِيعِه، وَلَوْ شِئْتَ لَأُعْطِيتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فِي عَمَلِهِ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيل مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا، وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٨] وفي قِرَاءَةِ أُبَيّ بْن كَعْبِ: «كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ» وَإِنَّمَا عِبْتُهَا لِأَرُدَّهُ عَنْهَا، فَسَلِمَتْ حِينَ رَأَى الْعَيْبَ الَّذِي صَنَعْتُ كِمَا. ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِهُمُمَا رَبُّهُمَا حَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَ<mark>تِيمَيْنِ</mark> فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٠] أَيْ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ نَفْسِي ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاس يَقُولُ: مَا كَانَ الْكَنْزُ إِلَّا عِلْمًا". (١)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٧/١٥

١٢٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَخْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ وَيُلُو الْكَهف عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قَوْلِ صَاحِبٍ مُوسَى: وَأَمَّا الْحَائِطُ الَّذِي مَا لَمْ يَنْ مَنْ مُوسَى وَأَمَّا الْحَائِطُ الَّذِي أَقَمْتُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ لِغُلَامَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ تَخْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ الْكُنْزِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ صُحُفًا فِيهَا عِلْمٌ مَدْفُونَةً ". (١)

١٢٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ: فَوَقَهُمَا وَشِدَّتُهُمَا وَيَسْتَحْرِجَا حِينَئِذٍ كَنْزَهُمَا الْمَكْنُوزَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي أَقَمْتَهُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ بِجِمَا، يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٢)

١٣٠- "وَأَمْكُنْتُهُمْ مِنْ عُتُقِي، وَجَعَلْتَنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَجَعَلْتَنِي لِلْفِتْنَةِ نَصَبًا ، لَمْ تَنْفِسْنِي مَعَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتْبَعَنِي بِبَلَاءٍ عَلَى إِثْرِ بَلَاءٍ. أَلَمُ أَكُنْ لِلْغَرِيبِ دَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَالِهِ ، وَأَمْلًا مَكَانَ أَيْتُ مِسْكِينًا إِلَّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَالِهِ ، وَأَمْلًا مَكَانَ أَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمَا مَرْضَى قِيَامَهُ. وَأَن عَبْدَ ذَلِيلٌ، أَمْلِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمَا تَرْضَى قِيَامَهُ. وَأَن عَبْدُ ذَلِيلٌ، إِنْ أَنْتُ مَكَانَ أَيْتِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ اللَّهُ وَمِنَى اللَّهُ وَالْمَنْ لِرَقِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَبِيَدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلاةٌ لَوْ أَسَلُّتُهُ عَلَى جَبَلٍ صَعْفَ عَنْ حَمْلِهِ، فَكُنْ يَكِمْلُهُ صَعْفِى، وَإِنْ أَسَلُّتُ فَبِيدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلاةٌ لَوْ السَّمَاوُاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ، وَأَحْصَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ، وَمُوعَ اللَّهُ مَلَاكِكَةً وَالْمَرْتَ، وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا أَسْرُرْتَ، وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا عَمِلْتَ فَيَجْزِيكَ بِهِ؟ وَصَعَ اللهُ مَلَائِكُمْ عَنْهُ دَلِيلًى وَأَنْتَ عَيْرُهُمْ عَنْهُ ذَلِيلًى وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَلَاكِكُمْ عَنْهُ لَعَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَالْمَوْكُةُ مُولِكُمْ عَنْهُ كَلِيلًا وَأَنْتَ عَبْولُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَعَمْ أَنْ الْمَنْكُمُ عَنْهُ ذَلِيلًى وَأَنْتَ عَرَفْنَ فِيكَ قَصَاءَهُ، إِنَّهُ وَعَنْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَعَمْ عَبْدُهُ وَلَكُمْ عَلَى الْحَلَى الْفَالِدُ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُولِقُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُولِعُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى الْمَوْعَ عَلَى اللهُ عَلَى النَّعُولُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

١٣١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ قَالَ: " أَبُو

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٦/١٥

 $<sup>\</sup>pi \xi \pi / 1$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $\pi \xi \pi / 1$ 

بَكْرٍ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْفَعَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ كَانَ أَشَاعَ ذَلِكَ. فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: بَلَى أَنَا أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِيَا وَلَا يَعْفِرَ اللَّهُ لِيَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ "". (١)

١٣٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَصْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوِّجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ لَا زَوْجَ فَقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَصْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوِّجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنْ أَحْرَارِ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ عَبِيدِكُم وَمَالِيكِكُمْ. وَالْأَيَامَى: جَمْعُ أَيِّم، وَإِثَمَا جُمِعَ أَيَامَى الْمَعْنَى، فَجُمِعَتْ كَذَلِكَ كَمَا جُمِعَتِ الْمَتِيمَةُ: يَتَامَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلِ:

[البحر الطويل]

أُحِبُّ الْأَيَامَى إِذْ بُتَيْنَةُ أَيِّمٌ ... وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيتِ الْغَوَانِيَا

وَلَوْ جُمِعَتْ أَيَائِمَ كَانَ صَوَابًا. وَالْأَيِّمُ يُوصَفُ بِهِ الذَّكُرُ وَالْأُنْثَى، يُقَالُ: رَجُلٌ أَيِّمٌ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ وَأَيَّكَةُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

[البحر الطويل]

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّي ... وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَى مِنْكُمُ أَتَأَيَّم

﴿ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُنْكِحُونُهُمْ مِنْ أَيَامَى رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَعَبِيدِكُمْ وَإِنْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُنْكِحُونُهُمْ مِنْ إِنْكَاحِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَإِمَائِكُمْ أَهْلَ فَاقَةٍ وَفَقْرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يُغْنِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَا يَمْنَعَنَّكُمْ فَقْرُهُمْ مِنْ إِنْكَاحِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَإِمَائِكُمْ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

١٣٣- "وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١] ، وفي قَوْلِهِ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ إِلَى الْجُنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٦] قَالَ: «كَانَ سُوقُ أُولَئِكَ عُنْفًا وَتَعَبًا وَدَفْعًا» وَقَرَأً: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًا﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ دَفْعًا» وَقَرَأً: ﴿فَقُولَ اللّهِ عَنْمَ وِرْدًا﴾ [وردًا﴾ ووردًا﴾ ووردًا الله عنه الله الرّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [مريم: ٨٥] أمّ قالَ: «فَهَوُلَاءٍ وَفْدُ اللّهِ»". (٣)

١٣٤ - "وَقَدْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ - [٥٤] - الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يُقْرِئُ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٤]

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٧

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٤/١٧

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

فَقَالَ: طَعَامُ <mark>الْيَتِيمِ</mark>، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «قُلْ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْفَاحِرِ»". (١)

١٣٥ – "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كَانَ أَبُوالدَّرْدَاءِ يُقْرِئُ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤] قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ؛ قَالَ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْفَاحِرِ»". (٢)

١٣٦-"رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَقُلْتُ لَهُ رَسُولُ اللّهِ؟ فَقَالَ: مَا تُنْكِرُ؟ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَمْ مَالُتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْهَا، فَقَالَ لِي: هَلْ يَعِيدُكَ يَعِيمُ فَآوَى وَوَجَدَكَ صَالَّا فَهَدَى ﴾ [الضحى: ٧] قَالَ: ثُمُّ سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْهَا، فَقَالَ لِي: هَلْ سَأَلْتُ عَنْهَا رَيْدِ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ثُغْبِهِنِي مَا تَقُولُ، فَقَالَ: كَأُخْبِرَنَّكَ بِرَأْيِي الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيِي، فَأَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: يُرَادُ بِمَذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَقَالَ: يُوادُ بِمَذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَقَالَ: يُرَادُ بِمَنَا وَمَا عِلْمُ رَيْدٍ؟ وَاللّهِ مَا سِنِّ عَالِيَةٌ، وَلَا لِسَانٌ فَصِيحٌ، وَلَا مَعْرِفَةٌ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يُولُكُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: ثُمُّ سَأَلْتُ حُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْيهِ اللّهِ بْنِ عَبْسِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ أَعْرَفِي بِعَوْلِكَ قَالَ: ثُمُّ سَأَلْتُ حُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بُونُهُ بِأَنْ مُن عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْيهِ وَمَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مُ اللّهُ وَالْكَ قَالَ لِي عَلْهُ بِهِ وَلَكَ قَالَ لِي عَلْهُ بِي فَوْلِكَ قَالَ: لَا مُورِي بِعِوْلِكَ قَالَ: لَا مُورِي بِعْ وَلِكَ قَالَ: لَا عُرْتُكَ بِقَوْلِي، فَأَحْبَرُتُهُ بِاللّذِي قَالَا لِي قَالَ لِي قَالَ اللّهُ: ﴿ وَجَاءَتُ سَكُرَةُ الْمُؤْتِ بِالْحَقِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَجِيدُ ﴾ [ق: ١٩] . ﴿ وَكَيْسَانَ، فَقَالَ لِي قَالَ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى كُلْهُ مَا عَلْهُ عَلَى اللّهُ وَالْفَاحِرِ، فَرَأًى كُلُقُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ اللّهُ عَنِ الْبَرِّ وَالْفَاحِرِ، فَرَأًى كُلُقُ مَا يَصِيدُ إِلَيْهِ اللّهُ عَنِ الْبَرِّ وَالْفَاحِرِ، فَرَأًى كُلُ مَا يَصِيدُ إِلَيْهِ "".

١٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الماعون: دَعًّا ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: ﴿ وَيُغْلِظُ عَلَيْهِ ﴾ ". (٤)

١٣٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، بَرُّوا بِوَفَائِهِمْ لِللهِ بِالنُّذُورِ الَّتِي كَانُوا يَنْذِرُوهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، بَرُّوا بِوَفَائِهِمْ لِللهِ بِالنُّذُورِ الَّتِي كَانُوا يَنْذِرُوهَا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مور الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١٥

فِي طَاعَةِ اللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

١٣٩ – "وقَوْلُهُ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] : ذَوِي الحَّاجَةِ الَّذِينَ قَدْ أَذَلَّتُهُمُ الْحَاجَةُ ﴿وَيَتِيمًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الطِّفْلُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الطِّفْلُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الْحِرْبِيُّ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحُرْبِ يُؤْخَذُ قَهْرًا بِالْعَلَبَةِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يُؤْخَذُ فَيُحْبَسُ - [٤٤٥] - إكتي الله عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ بِإِطْعَامِهِمْ هَؤُلَاءِ تَقَرُّبًا بِذَلِكَ إِلَى اللهِ وَطَلَبَ رِضَاهُ، وَرَحْمَةً مِنْهُمْ هُمُّ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْأَسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع". (٢)

١٤٠ - "فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِمَا: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِأَهْلُ الشِّرْكِ". (٣)

١٤١ - "قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍهِ، أَنَّ عِكْرِمَةَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى عُمْرٍهِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْأَسْرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُشْرِكَ". (٤)

١٤٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: مَاكَانَ أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَسْجُونُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ". (٥)

١٤٣ – "حَدَّثَنِي أَبُو شَيْبَةَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مِسْكِينًا وَبَيِّيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَسَأَلْتُ عَطَاءً، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ". (٦)

١٤٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: أَحْيَاءً فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِهَا، وَأَمْوَاتًا يَقْبُرُونَ فِيهَا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الَّذِي نَصَبَ ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٥٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٢٣ ٥

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (77) د و المبيان عند (۳)

و کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\xi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٤٥٥

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

[المرسلات: ٢٦] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: نُصِبَ عَلَى الْحُالِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: بَلْ نُصِبَ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْكِفَاتِ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ قُلْتِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ كَمَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ: ﴿ وَقَوْعِ الْكِفَاتِ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ قُلْتِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ كَمَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ: ﴿ وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ". (١)

١٤٥ – " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧] شَرَابٌ اسمُهُ تَسْنِيمٌ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الشَّرَابِ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ وَمِزَاجُ الرَّحِيقِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٨] مِنَ اللهِ صِرْفًا، وَمُمْرَجُ مِنْ عَيْنٍ تُسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَتَنْصَبُ عَلَيْهِمْ ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٨] مِنَ اللهِ صِرْفًا، وَمُمْرَةِ: إِنْ لِأَهْلِ الجُنَّةِ وَاحْتَلَفَتُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿عَيْنَا ﴾ [البقرة: ٦٠] قَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَدْحًا، فَيُقْطَعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَكَأَنَّكَ تَقُولُ: أَعْنِي عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُنْوَى مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنٌ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ، عَيْنًا وَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْكُوفَةِ: نَصْبُ الْعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُنْوَى مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنٌ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ، كَمَا قَالَ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٥] وَكَمَا قَالَ: ﴿أَمْ إِلَاهُ مُغْتِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا". (٢)

١٤٦ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ النِّيْمِ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا ﴾ [الفجر: ١٧]". (٣)

١٤٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْكَرَ جَلَّ تَنَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ كَرَامَتِهِ مَنْ أَكْرَمَ كَثْرَةَ مَالِهِ، وَسَبَبُ إِهَانَتِهِ مَنْ أَهَانَ قِلَّةَ مَالِهِ". (٤)

١٤٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلُ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلُ إِنَّمَا أَهَنْتُ مَنْ أَهَنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنِيمٍ ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْخُطَّابِ، فَقَالَ: بَلْ لَسْتُمْ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمِ ، فَلِذَلِكَ أَهَنْتُكُمْ ﴿ وَلَا تَحْاصُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينَ ﴾ [الفجر: ١٨] الحتلفتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينَ ﴾ [الفجر: ١٨] الختلفتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿ بَلُ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاصُّونَ ﴾ [الفجر: ١٨] بالتَّاءِ أَيْضًا وَفَتْحِهَا، وَإِنْبَاتِ الْأَلِفِ وَعَامَةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ فَيَاءَ وَفَتْحِهَا، وَإِنْبَاتِ الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ فَيهَا، بِمَعْنَى: وَلَا يَخُضُ تُعْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤/۲٤

وَفَتْحِهَا وَحَذْفِ الْأَلِفِ: وَلَا (تَحُضُّونَ) بِمَعْنَى: وَلَا تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ". (١)

١٤٩ - "وقَالَ آحَرُونَ: بَلْ أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَمْدَ الْإِنْسَانِ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ دُونَ فَقْرِه، وَشَكُواهُ الْفَاقَةَ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: كَلَّا، أَيْ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَكَذَا، وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، عَلَى الْغَنَى وَالْفَقْرِوَأُوْلَى الْقُولُيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: الْقُولُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ﴿ بَلْ لاَ يُكُرِمُ وَالْمَيْتِ الْمَيْتِمَ الْمَيْتِمَ الْمَيْتِمَ الْمَيْتِ الَّتِي بَعْدَهَا، عَلَى أَنَّهُ إِنَّا أَهَانَ مَنْ أَهَانَ بِأَنَّهُ لَا يُكُرِمُ الْمَيْتِمَ ، وَلا يَحُنُ عَلَى طَعَامِ الْمَيْتِ اللَّتِي بَعْدَهَا، عَلَى أَنَّهُ إِنَّانَتِهِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ اللَّلَالَةَ الْوَاضِحَةَ الْمِسْكِينِ، وَسَائِرُ الْمَعَانِي الَّتِي عَدَّدَ، وَفِي إِبَائِتِهِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ مَنْ أَهُانَ مَنْ أَهُانَ مَنْ أَهَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ وَبُعُ مَا وَصَفْتُ فَيقُولُ رَبِي أَهَانَنْ ﴿ [الفجر: ١٦] بَيَانٌ وَاضِحٌ عَنِ الَّذِي أَنْكَرَ مِنْ وَأَمًّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ وَقِعْمَهُ فَيَقُولُ رَبِي أَهَانَنْ ﴿ [الفجر: ٢٦] بَيَانٌ وَاضِحٌ عَنِ الَّذِي أَنْكَرَ مِنْ وَقُلِهِ مَا وَصَفْنَا". (٢)

٠٥٠-": (يَحُضُّونَ) بِالْيَاءِ وَحَذْفِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا يُكْرُمُ الْقَائِلُونَ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ رَبِي أَهَانَنِي الْيَتِيمُ (وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنْ أَكْرَمَنِي، وَإِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ رَبِي أَهَانَنِي الْيَتِيمُ (وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (يُكْرِمُونَ) وَسَائِرُ الْخُرُوفِ مَعَهَا بِالْيَاءِ، عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ: (ثُكَاضُّونَ) بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا ثُحَافِظُونَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ هَذِهِ قَرَأَ: (ثُحَاضُونَ) بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، بَعْغِيَ: وَلَا ثُحَافِظُونَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ صَحِيحَاتِ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأُ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". وَلَا تُعْرُوفَاتٌ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ صَحِيحَاتِ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأُ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ".

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةُ وَمَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ٦] البلد: ٦] عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِمِمَا حُجَجَ اللهِ عَلَيْهِ وَلِسَانًا يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَا أَرَادَ، وَشَفَتَيْنِ، نِعْمَةً مِنَّا بِذَلِكَ عَلَيْهِ". (٤)

١٥٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٌ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي قَالَ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد: ١١]

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

mv9/r٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mv9/r٤

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 21/18

قَالَ: هُوَ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي جَهَنَّمَ وَأَفْرَدَ قَوْلَهُ: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١] بِذِكْرٍ لَا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تُفْرِدُهَا فِي كَلَامٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى يُكَرِّرُوهَا مَعَ كَلامٍ آحَرَ، كَمَا قَالَ: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١] ﴿ وَلَا حُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦] وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، الشيغْنَاءُ بِدَلَالَةٍ آخِرِ الْكَلامِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: ﴿ فَكُ اللّهِ اللهِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: ﴿ فَكُ اللّهُ اللهِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ الْتَعَبَةِ مَا الْمَوْفِعِ اللهِ اللهُ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: ﴿ فَقَالَ اللهُ وَمَنْ عَلَاهُ إِلْ عَلَاهُ فِي يَوْمٍ فِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةَ ثُمَّ كَانَ مِنَ اللّهِ مِنَ اللّهُ اللهُ وَمُ لَا أَنْ يَعْمَ أَنَ وَلَا ذَا وَلَا ذَا وَلَا ذَا وَلَا ذَا وَلَا ذَلِكَ ابْنُ زَيْدٍ، وَمَنْ تَأُولُهُ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بِهِ حَاجَةً إِلَى أَنْ يَرْعُمَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَثُرُوكًا. ذِكُمُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ الْكَلَامِ مَثُولُوكًا. وَمَنْ تَأُولُهُ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بِهِ حَاجَةً إِلَى أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَثُرُوكًا. ذِكُمُ الْخُبَرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ

١٥٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥] يَقُولُ: أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمِ مَجَاعَةٍ صَغِيرًا لَا أَبَ لَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَهُوَ الْمَقْرَبَةِ؛ وَعُنِيَ بِذِي الْمَقْرَبَةِ: ذَا الْقَرَابَةِ، كَمَا". (٢)

١٥٤ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ٥٦] قَالَ: ذَا قَرَابَةٍ ". (٣)

٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولِئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [البلد: ١٨] يَقُولُ: الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ الَّتِي ذَكَرْهُمَا، مِنْ فَكِّ الرِّقَابِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، أَصْحَابُ الْيَمِينِ، الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجُنَّةَ". (٤)

٥٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالضَّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَالْآخِرَةُ حَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ لَكُ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ [الضحى: ٢] أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالضَّحَى، وَهُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِمِمْ: ضَحِيَ فُلَانٌ لِلشَّمْسِ: إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ مَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١] مَعَ ذِكْرِي احْتِيَارَنَا فِيهِ. دَكُرْتُ احْتِلَافَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَاهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١] مَعَ ذِكْرِي احْتِيَارَنَا فِيهِ.

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٤

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7) تفسیر

<sup>(</sup>٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

وَقِيلَ: عُنِيَ بِهِ وَقْتُ الضُّحَى". (١)

١٥٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَدِّدًا عَلَى نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَهُ عِنْدَهُ، وَمُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ قَبْلَهُ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يَقُولُ: فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَهُ عِنْدَهُ، وَمُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ قَبْلَهُ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يَقُولُ: فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَهُ عَنْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَقَالَ تَأْوِي إِلَيْهِ، وَمَنْزِلًا تَنْزِلُهُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] وَوَجَدَكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَقَالَ السُّدِيُّ فِي ذَلِكَ مَا". (٢)

١٥٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿ [١٥٨- عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ". (٣)

١٥٩ – "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَمَّا <mark>الْيَتِيمَ</mark> فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] قَالَ: تُغْمِصُهُ وَتَحْقِرُهُ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللّهِ: «فَلَا تَكْهَرْ»". (٤)

١٦٠-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا الْمُتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَأَمَّا الْمُتِيمَ ﴾ [الضحى: ٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] يَقُولُ: فَلَا تَظْلِمْهُ، فَتَذْهَبْ بِحَقِّهِ، اسْتِضْعَافًا مِنْكَ لَهُ، كَمَا". (٥)

١٦١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَمًا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] : أَيْ: لَا تَظْلِمْ ". (٦)

١٦٢ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِيَ يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَلَاِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ عَنْ عَلَى وَكُرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي يُكَذِّبُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، فَلَا وَكُرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ اللَّذِي يُكَذِّبُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، فَلَا

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 4.75

<sup>(0)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

<sup>(</sup>٦) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲٤/۲۶

يُطِيعُهُ فِي أَمْرِهِ وَنَمْيِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٦٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَاكِ الَّذِي يَدُعُ الْمِتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، هُوَ الَّذِي يَدُعُ النَّتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ يَدْفَعُ الْيَتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ يَدْفَعُ الْيَتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٦٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] «أَيْ يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ»". (٣)

١٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْمُتِيمِ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ حَقَّ الْيَتِيمِ»". (٤)

١٦٦ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿يَدُعُ الْيَتِيمَ ۖ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ الْيَتِيمَ فَلَا يُطْعِمُهُ»". (٥)

١٦٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدُعُ <mark>الْيَتِيمَ﴾</mark> [الماعون: ٢] قَالَ: «بَدْفَعُهُ»". (٦)

١٦٨ - " حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَقْهَرُهُ»". (٧)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٢٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٨/٢٤

<sup>700/75</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٨/٢٤

<sup>70</sup>N/75 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤ ٩٠٥

<sup>709/7</sup>٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (V)

١٦٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴿ الْمَاعُونَ: ٢] قَالَ: يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ "". (١)

٢-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] عَزَلُوا أَمْوَالَ الْمَتَامَى، فَذَكَرُوا ذَلِكَ -[٩٩٩] - لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فَخَالِطُوهُمْ "". (٣)

٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ، وَإِنْ ثَخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِيمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ عَزَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]". (٤)

٤ – "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٦] وَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلُمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُوغِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ الْيَتَامَى ظُلُمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُوغِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ، فَجَعَلَ يَفْضُلُ الشَّيْءُ مِنْ طَعَامِهِ، فَيُحْبَسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلُهُ أَوْ يَفْسُدَ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ عَنَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ عَنَ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ عَنِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ إِلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٩/٢٤

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>79 \</sup>Lambda / T$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

مجر ۱۹۸/۳ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

هُمُ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ [البقرة: ٢٢٠] فَخَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَاكِمُمْ بِشَرَاكِمِمْ "". (١)

٥-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِيتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: كُنَّا نَصْنَعُ لِلْمِتِيمِ طَعَامًا فَيَفْضُلُ مِنْهُ الشَّيْءُ، فَيَتُرْكُونَهُ مَالَ الْمِيتِيمِ لِلْمَتِيمِ لِلْمَامِّةِ: ﴿وَالْكُمْ اللهُ وَلَا نَصْنَعُ لِلْمِتِيمِ لَمَامًا فَيَفْضُلُ مِنْهُ الشَّيْءُ، فَيَتُرْكُونَهُ حَقَّى يَفْسُدَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَإِنْ تُحَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] "". (٢)

٢-"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ أَيِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَيِي لَيْلَى، عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: الرَّحْمَنِ بْنُ أَيِي لَيْلَى، عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] اجْتَنَبْتُ مُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قالَ: فَحَالِطُوهُمْ "". (٣)

٧- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠] الْآيَةَ كُلَّهَا، قَالَ: كَانَ اللَّهُ أَنْزَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي إِلَّا بِالَّتِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِ إِلَّا بِالَّتِي هِ عَنْ اللَّهُ الْرُعَامُ: ﴿ وَلَا فِي غَيْرُهِ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا لَا يُخَالِطُوهَةُمْ فِي مَأْكُلٍ وَلَا فِي غَيْرُهِ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَلُولُ اللَّهُ الرُّحْصَةَ، فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٤)

٨- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] اعْتَزَلَ النَّاسُ الْيَتَامَى فَلَمْ يُحَالِطُوهُمْ فِي مَأْكُلِ، وَلَا مَشْرَبٍ، وَلَا مَالٍ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا لَمُ اللهُ عَنْ وَحَلَّا اللهُ عَنْ إِصْلَاحٌ هُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُحَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٥)

9-"حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: "﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّيَةَ مَنْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْزَلَ فِي بَنِي الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ. . ﴾ [البقرة: ٢٢٠] الآيَةَ، قَالَ: فَذَكَرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْزَلَ فِي بَنِي الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ، فَكَانُوا إِسْرَائِيلَ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اللَّهِ الرَّخِصَةَ فَقَالَ: لَا يُخَالِطُوهُمُ فِي طَعَامٍ وَلَا -[٧٠١] - شَرَابٍ وَلَا غَيْرٍ ذَلِكَ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّحْصَةَ فَقَالَ:

 $<sup>199/\</sup>pi$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>799/\</sup>pi$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $v \cdot v / r$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَقُولُ: مُخَالَطَتُهُمْ فِي وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَقُولُ الدَّابَّةَ، أَوْ رُكُوبِ الدَّابَّةِ، وَشُرْبِ اللَّبَنِ، وَخِدْمَةِ الْخَادِمُ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ". (١)

١٠- "عِمَا حَدَّتَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُوغِمْ ﴿ [النساء: ١٠] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ يَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ الْيَتِيمِ، فَيَعْزِلُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَآنِيَتَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فَأَحَلَّ حَلْطَهُمْ "". (٢)

١١- "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حفص بن غياث، قَالَ: ثنا أشعث، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلُمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] قَالَ: فَاجْتَنِبَ النَّاسُ الْأَيْتَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَعْزِلُ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَمَالَهُ مِنْ مَالِهِ، وَشَرَابِهُ مِنْ شَرَابِهِ، قَالَ: فَاجْتَنِبَ النَّاسِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَمَنْ حَالَطُ يَتِيمًا فَلْيَتَوَسَّعْ عَلَيْهِ، وَمَنْ حَالَطَهُ لِيَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ فَلَا يَفْعَلُ "". (٣)

١٢- "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: " عَرَلُوا طَعَامَهُمْ عَنْ طَعَامِهِمْ، وَأَلْبَاكُمُمْ عَنْ أَلْبَاكِمْ، وَأَدْمِهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاكُمْ، وَأَدْمِهُمْ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاكُمْ، وَأَلْبَاكُمْ، وَأَلْمُ عَنْ أَدْمِهِمْ، وَأَلْبَاكُمْ، وَالْأَدْمِ فَإِخْوَانُكُمْ، وَالْأَدْمِ الْبَعْرَاعِي، وَالْأُدْمِ الْبَعْرَاعِي، وَالْأُدْمِ الْبَعْرِهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: مُخَالَطَةُ الْيَتِيمِ فِي الْمَرَاعِي، وَالْأُدْمِ اللهَ وَيَعْمَى اللهَ وَعَلَيْهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قالَ: مُخَالَطَةُ الْيَتِيمِ فِي الْمَرَاعِي، وَالْأُدْمِ

١٣- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَنِ الْأَشْقَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥] وَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ [النساء: ١٠] قَالَ: اجْتَنَب النَّاسُ مَالَ الْيَتِيمِ، وَطَعَامَهُ، حَتَّى كَانَ يَفْسُدُ إِنْ كَانَ خَمًا أَوْ -[٢٠٧] - غَيْرَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ فَمُمْ حَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $V \cdot 1/T$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $V \cdot 1/T$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٤ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِنْ ثَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، - شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: مُخَالَطَةُ النَّيْتِيمِ فِي الرَّعْيِ، وَالْأُدْمِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَ اتِّقَاءُ مَالِ الْيَتِيمِ وَاجْتِنَابُهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَرَبِ، فَاسْتَفْتُوا فِي ذَلِكَ لِمَشَقَّتِهِ عَلَيْهِمْ، فَأَفْتَوْا بِمَا بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ". (١)

٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - [٧٠٤] - أَبِيه، عَنِ الْبَنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] إِلَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا إِذَا كَانَ فِي حِجْرِ أَحَدِهِمُ الْيَتِيمُ جَعَلَ طَعَامَهُ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَلَبَنَهُ عَلَى نَاحِيةٍ، وَلِنَهُ أَصَابَ اللَّهُ فَيْكُنُ عِنْدَهُمْ مَا يَجْعَلُونَ حَدَمًا لِلْيَتَامَى، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَإِنَّهُ أَصَابَ اللَّهُ وَمِنِينَ الجُهُدُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَجْعَلُونَ حَدَمًا لِلْيَتَامَى، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَإِنْ فَتُعَالِطُوهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (٢)

١٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ يُشَدِّدُونَ فِي الْيَتِيمِ حَتَّى لَا يَأْكُلُوا مَعَهُ فِي قَصْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَرْكَبُوا الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ لَكُ بَعِيمًا، وَلَا يَسْتَخْدِمُوا لَهُ حَادِمًا، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُمْ لَكُ عَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يُصْلِحُ لَهُ مَالَهُ وَأَمْرَهُ لَهُ حَيْرٌ، وَإِنْ يُخَالِطُهُ فَيَأْكُلُ مَعَهُ، وَيُطْعِمْهُ، وَيَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ، وَيَحْمِلْهُ، وَيَسْتَخْدِمْ حَادِمَهُ وَيَوْدِمُهُ وَقَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ، وَيَعْمِلُهُ وَيَسْتَخْدِمْ حَادِمَهُ وَيَوْدِمُهُ، فَهُو أَجْوَدُ. ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٣)

١٧- " حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَنِ بْنِ الْفَرْجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَيْمِ، الضَّحَاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيُعَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢] كَانُوا فِي الْجُاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ شَأْنَ الْيَتِيمِ، وَلَا يَوْكَبُونَ هُمُ دَابَّةً، وَلَا يَطْعَمُونَ هَمُ طَعَامًا. فَأَصَابَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَا يَمَعُونَ هُمُ دَابَّةً، وَلَا يَطْعَمُونَ هَمُ طَعَامًا. فَأَصَابَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى احْتَاجُوا إِلَى أَمْوَالِي الْيَتَامَى، فَسَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَأْنِ الْيَتَامَى، وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ ثُخَالِطُهِمْ أَمْوَاهُمْ بِهِ فِي النَّفَقَةِ، وَالْمُطَاعَمَةِ، وَالْمُطَاعَمَةِ، وَالْمُطَاعَمَةِ، وَالْمُطَاعَمَةِ، وَالْمُ سُلَكُمْ عَلَى إِصْلَاحِكُمْ عَلَيْهِمْ بِإِصْلَاحِكُمْ أَمُواهُمْ مِنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مِنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مِنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمُواهِمْ، فَاللّهُ مَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ بِإِصْلَاحِكُمْ أَمُواهُمْ مِنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مَنْ عَيْرِ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مَنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةِ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مَنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةٍ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ مَنْ غَيْرٍ مَرْزِئَةٍ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَاهُمْ عَلَى إِصْلَاحِكُمْ ذَلِكَ هُمْ حَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ، وَأَعْظُمُ لَكُمْ أَجُوا، لِمَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ فَي ذَلِكَ عَلْ مَا لَكُمْ عَنْدَ اللّهِ مُ وَلَا لَكُمْ أَعْرَاء لِكُمْ عَنْدَ اللّهِ مُ وَلَا لَكُمْ أَعْرَاء لِلْكَ هُولُومُ لَلْكُمْ أَعْرَاهُ فَلَاللّهُ مَا لِلْكُمْ أَعْرَاهُ مَا لَكُمْ أَعْرَاهُ لِلْكُولُولُهُ لِلْكُومُ لَا لَكُمْ أَعُولُومُ لَا لَكُمْ أَعُولُومُ لَاللّهُ فَا لَلْكُمْ أَعُولُومُ لَلْكُمْ أَعْرُهُ لِلْكُمْ أَعْرُهُمُ لَل

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٣/٣

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٣/٣

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مِنَ الْأَجْرِ، وَالثَّوَابِ، وَحَيْرٌ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُمْ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَوَفُّرِ أَمْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ. وَإِنْ تُحَالِطُوهُمْ فَتُسَارِكُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ أَمْوَالُهُمْ فِي". (١)

١٨-"حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِيّ لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ، مَالُ <mark>الْيَتِيمِ</mark> كَالْعُوْقِ»". (٢)

١٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي مُخَالَطَتِكُمُ الْيَتَامَى عَلَى مَا أَذِنَ لَكُمْ بِهِ، فَاتَقُوا اللّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ ثُخَالِطُوهُمُ وَأَنْتُمْ ثُرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ ثُرِيدُونَ أَكُلُ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ ثُرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ مِنْهُ الْعُقُوبَة الَّتِي لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مَنْ حَالَطَ مِنْكُمْ يَتِيمَهُ ، فَشَارَكَهُ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِالْبَاطِلِ، أَمْ وَمُسْكَنِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِالْبَاطِلِ، أَمْ وَمُشَكِنِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ بِالْبَاطِلِ، أَمْ وَتَقْمِيرَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ". (٣)

٢٠ - "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: " ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢] قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَمَنْ حَالَطَ لَيُلَمُ فَلَا يَفْعَلُ "". (٤)

٢١- "بِمَا حَدَّتَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَوْ عِيسَى، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: " ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَا عَنْ مُوَاشِي وَالِي لَا عَنْ مُواشِي وَالْي لَا عَنْ كُمُ الْمَرْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] خَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَرْعَى، وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِذَلِكَ مُجَاهِدًا، رَعْي مَوَاشِي وَالِي الْعَنِيمِ مَعَ مَوَاشِي الْمَيْتِيمِ، وَالْأَدْمُ " وَالْأَدْمُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هُوَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] المُرتَّعِيم، وَالْأَدْمُ " وَالْمُومُ فَا فِوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢] المُرتَّعِيم، وَالْأَدْمُ " فَالْ يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢] المُومُ مُواشِي الْمُتِيمِ مَعَ مَوَاشِي الْمُتِيمِ مَعَ مَوَاشِي الْمُرْعَى، وَالْأَدْمُ " فَالْ يَتَأَوّلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]

٢٢-"حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ شِمَاكٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَدْ عَلْيَ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ شِمَاكٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَنْ ثَوْفِيَّ أَخْ لِي وَتَرَكَ يَتِيمًا لَهُ رَضِيعًا، وَكُنْتُ رَجُلًا مُعْسِرًا لَمْ يَكُنْ بِيَدِي مَا أَسْتَرْضِعَ لَهُ. قَالَ: قَالَ: " تُوفِيِّ أَخْ لِي وَتَرَكَ يَتِيمًا لَهُ رُضِيعًا، وَكُنْتُ رَجُلًا مُعْسِرًا لَمْ يَكُنْ بِيَدِي مَا أَسْتَرْضِعَ لَهُ. قَالَ: فَقَالَتْ لِي مِنْهَا ابْنٌ تُرْضِعُهُ: إِنْ كَفَيْتَنِي نَفْسَكَ كَفَيْتُكَهُمَا. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ أَكُفِيكَ نَفْسِي؟

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $V \cdot o/T$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $V \cdot o/T$ 

 $v \cdot v/r$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

قَالَتْ: لَا تَقْرَبَتِي، فَقُلْتُ: وَاللّهِ لَا أَقْرَبُكِ حَتَّى تَفْطِيمِهِمَا. قَالَ: فَفَطَمَتْهُمَا. وَحْرَجَا عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلّا قَدْ أَحْسَنْتَ وِلَايَتَهُمَا. قَالَ: فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ. فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلّا آلَيْتَ مِنْهَا، وَبَانَتْ مِنْكَ "، قَالَ: إِلّا قَدْ أَحْسَنْتَ وِلَايَتَهُمَا. قَالَ: «إِنَّمَا الْإِيلَاءُ مَا أُرِيدُ بِهِ الْإِيلَاءَ»". (١)

٣٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، " أَنَّهُ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مَعَ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَيْدِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَاتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: " لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَاتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ اللَّهِ بَعْلَ لَهُ مَالً لَقُولُ: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٣٣٣] "". (٢)

٢٤ - "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ يَعْفِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ " فِي يَبِيمٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ: أَبُّحْبَرُ أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى نَفَقَتِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ يَعْفِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ " فِي يَبِيمٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ: أَبُّحْبَرُ أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى نَفْقَتِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، يُنْفِقُ عَلَيْهِ حَتَّى يُدْرِكَ "". (٣)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَيِي خَيِعٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] قَالَ: "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ جَارِيَةً مِنْ -[٥٧٥] - جَلُولَاءَ يَوْمَ فُتِحَتْ مَدَائِنُ كِسْرَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا فَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَتَاسٍ، فَدَعَا بِهَا عُمَرُ، وَهِي مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [آل عمران: ٩٦] فَأَعْتَقَهَا عُمَرُ، وَهِي مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [آلإنسان: ٨] ، ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي وَلَوْ كَانَ يَهِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الإنسان: ٨] ، ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ حَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ مُعَاصِةً ﴾ [الخشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّ وَلَوْ كَانَ يَهِمْ حَصَاصَةً ﴾ [الخشر: ٩] " حَدَّنِي الْمُثَنِّ وَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ مُذَيْفُهُ وَلَا اللَّهُ مُذَيْفُهُ وَلَوْلَ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهِ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مَوْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْلُولُهُ الْمُؤْلُولُ اللَّلُولُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْوَلُولُ اللَّهُ الْعُلَالُ اللْعُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْصَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٢٦- "حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢] قَالَ: «الْحَرَامَ مَكَانَ الْحَلَالِ» - [٣٥٢] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: ثُمَّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ الَّذِي ثُمُّوا عَنْهُ وَمَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَوْصِيَاءُ الْيَتَامَى يَأْخُذُونَ الْجَيِّدَ مِنْ فِي صِفَةِ تَبْدِيلِهِمُ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ الَّذِي ثُمُّوا عَنْهُ وَمَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أَوْصِيَاءُ الْيَتَامَى يَأْخُذُونَ الْجَيِّدَ مِنْ مَالِهِ وَالرَّفِيعَ مِنْهُ، وَيَجْعَلُونَ مَكَانَهُ لِلْيَتِيمِ الرَّدِيءَ وَالْخُسِيسَ، فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 2 / 6

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/٤

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٤

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٤/٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١/٦

٢٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢] "كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْخُذُ الشَّاةَ السَّمِينَةَ مِنْ غَنَمِ -[٣٥٣] - الْيَتِيمِ، وَيَجْعَلُ مَكَانَهَ النَّيْفِ، وَيَقُولُ: هَاةٌ بِشَاةَ، وَيَأْخُذُ الدِّرْهَمَ الْجَيِّدَ، وَيَطْرَحُ مَكَانَهُ الزَّيْفَ، وَيَقُولُ: دِرْهَمٌ بِدِرْهَمٍ " وَقَالَ الشَّاةَ الْمَهْزُولَةَ، وَيَقُولُ: لَا تَسْتَعْجِلِ الرِّزْقَ الْحُرَّامَ فَتَأْكُلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الَّذِي قُدِّرَ لَكَ مِنَ الْحَلَالِ". (١)

٢٨- "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ -[٣٥٦] - الْحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى، كَرِهُوا أَنْ يُخَالِطُوهُمْ، وَجَعَلَ وَلِيُّ الْيَتِيمِ يَعْزِلُ مَالَ الْيَتِيمِ عَنْ مَالِهِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَمُهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ وَاتَّقُوا»". (٢)
فَإِحْوَانُكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ: «فَحَالِطُوهُمْ وَاتَّقُوا»". (٢)

٢٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] فَقَالَتْ: «يَا ابْنَ أُخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي مَالِمًا وَجَمَالِمًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا، فَنَرُغُبُ فِي مَالِمًا وَجَمَالِمًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي -[٣٥٩] - إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي -[٣٥٩] - إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا سِوَاهُنَّ مِنْ النِّسَاءِ»". (٣)

٣٠- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلِيَّهَا أَنَّ يُشْوَلُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] قَالَتْ: ﴿ يَا ابْنَ أُخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالْهَا وَجَمَالْهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى صَدَاقِهَا، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالْهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطُوا فِي اللهُ عَلْمَ مَا لَيْ يَعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالْهَا، فَيُعِطِيهَا وَيُنْ أَنْ يُعْطِيهَا عَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَتِهِنَّ فِي السَّاعِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَيْهُا أَنْ يُعْطِيهَا مِثْلُ مَا يُعْطِيهَا عَيْرُهُ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَمُنَّ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَ أَعْلَى سُنَتِهِنَّ فِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

٣١- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُنَيْدِ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَا: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ - [٣٦٠] - بْنُ أُمَيَّةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $<sup>^{\</sup>circ}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{\circ}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(3)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

أَلّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] ؟ قَالَتْ: ﴿يَا ابْنَ أُحْتِى، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجُهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِحًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجُهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، فَيُرْعَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِحًا وَمَالِحًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْكِحُوا سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ لَمْ يُكُمِلُوا هُنَّ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلّا أَنْ يُقْسِطُوا فَيُكْمِلُوا هُنَّ الصَّدَاقَ، ثُمَّ أُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ لَمْ يُكُمِلُوا هُنَّ الصَّدَاقَ» حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عُرُوةُ اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُرُوةُ اللَّيْ عَنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ. حَدَّتَنَا الْمُبَارَكِ وَمُ النِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِثْلُ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْسٍ. حَدَّتَنَا الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرُوةً، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ حَدِيثِ الْمُبَارَكِ الْمُبَارَكِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْنَ مَوْ الْرُهُورِيِّ، عَنْ عُرُوةَ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ حَدِيثِ الْبُنِ خُمَيْهُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ". (١)

٣٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَزَلَ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ [النساء: ٣] الْآيَة، ﴿ فِي الْيَتِيمَة تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، وَهِي ذَاتُ مَالٍ، فَلَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا لِمَالِحًا، وَهِي لَا تُعْجِبُهُ، ثُمُّ يَضُرُ بِهَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَوَعَظَ فِي عِنْدَ الرَّجُلِ، وَهِي ذَاتُ مَالٍ، فَلَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا لِمَالِحًا، وَهِي لَا تُعْجِبُهُ، ثُمُّ يَضُرُ بِهَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَوَعَظَ فِي ذَلِكَ » - [٣٦١] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَعَلَى هَذَا التَّأُوبِلِ جَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] وقالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ النَّهْي عَنْ نِكَاحٍ مَا فَوْقَ الْأَرْبَعِ؛ حَذَرًا عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَنْ يُتُلِقُهَا أَوْلِيَاؤُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُ الْعَشْرَ مِنَ النِسَاءِ وَلِلَا أَنْ تُرْوَعَ عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَنْ يُتُلِقَهَا أَوْلِيَاؤُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُ الْعَشْرَ مِنَ النِسَاءِ وَلِيلَ هُمْ: إِنْ أَنْتُمْ خِفْتُمْ عَلَى أَمْوَالِ أَيْتَامِكُمْ أَنْ تُنْفِقُوهَا، فَلَا تَعْدِلُوا فِيهَا مِنْ أَجْلِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهَا لِمَا يَلْوَمُكُمْ مِنْ مُؤَلِ نِسَائِكُمْ، فَلا تَعْدِلُوا فِيهَا مَنْ أَنْتُمْ خِفْتُمْ أَيْضًا مِنَ الْأَرْبَعِ أَلَّا تَعْدِلُوا فِي أَمْوَاهُمْ فَاقْتَصِرُوا عَلَى أَرْبَعِ أَلَا تَعْدِلُوا فِي أَمْوَاهِمْ فَاقْتَصِرُوا عَلَى الْوَاحِدَةِ، أَوْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفَالَهُمْ أَنْ تُنْفِقُوهُ الْنَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْفُالُكُمْ ". (٢)

٣٣-"حَدَّنَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿ وَالنِسَاء: ٣] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ - [٣٦٢] - الْأَرْبَعَ وَالْحُمْسَ وَالسِّتَ وَالْعَشْرَ، فَيَقُولُ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿ وَالنِسَاء: ٣] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ إِلَى اللَّرْبَعِ وَالْحُمْسَ وَالسِّتَ وَالْعَشْرَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَا يَمُنْعُنِي أَنْ أَتَزَوَّجُوا فَوْقَ الْأَرْبَعِ "". (٣) الرَّجُلُ: مَا يَمُنْعُنِي أَنْ أَتَزَوَّجُوا فَوْقَ الْأَرْبَعِ "". (٣)

٣٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى ﴿ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَتَزَوَّجُ بِمَالِ الْيَتِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٩/٦

<sup>77.7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77.7

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَنَهَى اللّهُ عَنْ ذَلِكَ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْقُوْمَ كَانُوا يَتَحَوَّبُونَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَلَّا يَعْدِلُوا فِيهَا، وَلَا يَتَحَوَّبُونَ فِي النِّسَاءِ أَلَّا يَعْدِلُوا فِيهِنَّ، فَقِيلَ لَهُمْ: كَمَا خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِي الْيَتَامَى، فَكَذَلِكَ فَحَافُوا فِي النِّسَاءِ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِيهِنَّ، وَلَا تَنْكِحُوا مِنْهُنَّ إِلَّا مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْبَعِ، وَلَا تَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِيهِنَّ، وَلَا تَنْكِحُوا مِنْهُنَّ إِلَّا مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْبَعِ، وَلَا تَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَنْ بَعُورُوا فِيهِنَّ مِنْ وَاحِدَةٍ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيَّالُكُمْ". أَيْضًا فِي الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاحِدَةِ، فَلَا تَنْكِحُوا إِلَّا مَا لَا تَخَافُونَ أَنْ بَخُورُوا فِيهِنَّ مِنْ وَاحِدَةٍ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيُّالُكُمْ". (1)

٥٥- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَة، عَنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: "كَانُوا فِي الْجَاهِليَّةِ يَنْكِحُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى قَالَ: "كَانُوا فِي الْجَاهِليَّةِ يَنْكِحُونَ عَشْرًا مِنَ النِّسَاءِ الْأَيَامَى، وَكَانُوا يُعَظِّمُونَ شَأْنَ الْيَتِيمِ، فَتَفَقَّدُوا مِنْ دِينِهِمْ شَأْنَ الْيَتِيمِ، وَتَرَكُوا مَا كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ فِي الْمُتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء: ٣] وَنَاهُمُ مُنَ النِسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء: ٣] وَنَاهُمُ مُ عَمَّا كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ "". (٢)

٣٦- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الطَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُونَ عَشْرًا مِنَ النِّسَاءِ، وَيَنْكِحُونَ نِسَاءَ آبَائِهِمْ، اللَّهُ فِي الْيَتَامَى وَفِي النِّسَاءِ، فَقَالَ فِي الْيَتَامَى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحُبِيثَ فَقَالَ فِي الْيَسَاءِ ، فَقَالَ فِي النِّسَاءِ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحُبِيثَ لِللَّهُ فِي النِّسَاءِ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحُبِيثَ إِللْمَتِبِ ﴾ [النساء: ٢] إِلَى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢] الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢] الْآيَة، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٦] الْآيَة، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٦] اللَّيَهُ أَلَيْمَا وَلَا اللَّهُ فِي الْنَسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] الْآيَة، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِسَاءِ ﴾ [النساء: ٣]

٣٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ [النساء: ٣] فِي الْيَتَامَى قَالَ: ﴿ نَزَلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ هُوَ وَلِيُّهَا، لَيْسَ لَمَا وَلِيُّ عَيْرُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ فِيهَا، وَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِحًا، فَيَضُرُّ كِمَا، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا» ". (٤)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٦

<sup>70/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7

<sup>770/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

<sup>777/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٣٨-"حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [النساء: ٥] قَالَ: " السُّفَهَاءُ: ابْنُكُ السَّفِيهُ وَامْرَأَتُكَ السَّفِيهَةُ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى السُّفَهَاءُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " اتَّقُوا اللّهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ "". (١)

٣٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ مُخَاهِدٍ، قَالَ: " لَا نَدْفَعُ إِلَى الْيَقِيمِ مَالَهُ، وَإِنْ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَإِنْ كَانَ شَيْحًا، حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ: الْعَقْلُ "". (٢)

٠٤- "الْقُولُ فِي ذَلِكَ، وَسُئِلَ الْفَرَقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْحَرِ مِثْلَهُ، فَإِنْ كَانَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْجُمِيعِ إِجْمَاعًا، فَبَيِّنٌ أَنَّ الرُّشْدَ الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُ الْيَتِيمُ إِذَا بَلَغَ فَأُونِسَ مِنْهُ الْآخِرِ مِثْلَهُ، فَإِنْ كَانَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْجُمِيعِ إِجْمَاعًا، فَبَيِّنٌ أَنَّ الرُّشْدَ الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُ الْيَتِيمُ إِذَا بَلَغَ فَأُونِسَ مِنْهُ وُإِصْلَاحٍ مَالِهِ". (٣)

٢١- "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] «يَعْنِي أَكُلَ مَالِ الْيَتِيمِ مُبَادِرًا أَنْ يَبْلُغَ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِهِ»". (٤)

٢٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: " هَذِهِ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ حَاصَّةً، جَعَلَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُ يَدَهُ مَعَهُ، فَيَذْهَبُ بِوَجْهِهِ، يَقُولُ: لَا أَدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ، وَجَعَلْتَ تَأْكُلُهُ تَشْتَهِي أَكْلَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَا أَدْفَعُ إِلَيْهِ مَالَهُ، وَجَعَلْتَ تَأْكُلُهُ تَشْتَهِي أَكْلَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ، وَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ «وَمَوْضِعُ» أَنْ " فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦] نُصِبَ بِالْمُبَادَرَةِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا تَتُعْمُولُ اللّهُ مُنَادَرَةَ كِبَرِهِمْ". (٥)

٤٣- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْخَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿ لِغِنَاهُ مِنْ مَالِهِ،

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٠١٤

## حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْ مَالِ <mark>الْيَتِيمِ»"</mark>. (١)

٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى مِنِي بِمُنْزِلَةِ مَالِ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِ افْتَقَرْتُ أَكُلْتُ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا أَيْسِرْتُ قَضَيْتُ»". (٢)

٥٥ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سِّعِتُ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «الَّذِي يُنْفِقُ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ يَكُونُ عَلَيْهِ قَرْضًا»". (٣)

٢٤- "حَدَّنَيِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَا يَجُلُّ لَهُ السَّعَوْفِ ﴿ وَالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] يَقُولُ: ﴿ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَا يَجُلُّ لَهُ مِنْهُ مَا اسْتَقْرَضَ مِنْهُ وَاللَّهُ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَسْتَقُرِضْ مِنْهُ، فَإِذَا وَجَدَ مَيْسَرَةً فَلْيُعْطِهِ مَا اسْتَقْرَضَ مِنْهُ فَذَلِكَ أَكُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ". (٤)

٧٧- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةً، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتُوائِيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿إِنْ أَحَذَ مِنْ مَالِهِ قَدْرَ قُوتِهِ جُبَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ كَانَ ضَغِيرًا ثَكَلَهُ مِنْ وَلِيّهِ»". (٥) قَرْضًا، فَإِنْ أَيْسَرَ بَعْدُ قَضَاهُ وَإِنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَلَمْ يُوسِرْ تَكَلَّلُهُ مِنَ الْيَتِيمِ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا تَكَلَّهُ مِنْ وَلِيّهِ»". (٥)

٤٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «سَلَقًا مِنْ مَالِ يَتِيمِهِ»". (٦)

٤٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِذَا احْتَاجَ الْوَلِيُّ أَوِ افْتَقَرَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، أَكُلَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ، وَكَتَبَهُ، فَإِنْ أَيْسِرَ قَضَاهُ، وَإِنْ لَمْ يُوسَرْ حَتَّى تَحْضُرَهُ الْوَفَاةُ دَعَا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٦

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5) تفسير الطبري = جامع البيان عبد (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٦

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥١٥

## الْيَتِيمَ فَاسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا أَكَلَ»". (١)

٠٥- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ فِيمَا أَكُلَ مِنْهُ» [كان فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] «مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ فِيمَا أَكُلَ مِنْ طَعَامِهِ الْمَعْرُوفِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَلْمُعْرُوفِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ بِأَلْمُعْرُوفِ الْإَصَابِعِ، وَلَا يَلْبَسُ مِنْهُ". (٢)

٥٥ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ٦] هَنْ غَنِيًّا فَلْيَا ثُكُلُ بِالْمَعُووفِ ﴿ [النساء: ٦] يَقُولُ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ٦] همَنْ وَلِيَ مَالَ الْيَتِيمِ فَلْيَأْكُلُ مَعَهُ بِأَصَابِعِهِ، وَلِيَ مَالَ الْيَتِيمِ فَلْيَأْكُلُ مَعَهُ بِأَصَابِعِهِ، لَا يُسْرِفْ فِي الْأَكُلِ، وَلَا يَلْبَسْ» ". (٣)

٥٢ - "حَدَّنَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ " فِي مَالِ الْيُتِيمِ: يَدُكَ مَعَ أَيْدِيهِمْ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْهُ قَلَنْسُوةً "". (٤)

٥٣- "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْبَدٍ، قَالَ: سُئِلَ مَكْحُولٌ عَنْ وَلِيّ الْيَتِيمِ، مَا أَكْلُهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا؟ قَالَ: «يَدُهُ مَعَ يَدِهِ» قِيلَ لَهُ: فَالْكِسْوَةُ؟ قَالَ: «يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِهِ، فَأَمَّا أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ مَالِهِ مَالًا لِنَفْسِهِ فَلَا»". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٤

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٥-"حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ رُفَيْعٍ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «رَحَّصَ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنَ الرِّسْلِ، وَيَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَةِ؛ وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ تُرَدَّ» ثُمُّ قَرَأً: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنَ الرِّسْلِ، وَيَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَةِ؛ وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ تُردَى أَنَّهُ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْفَعَ؟ "". (١)

٥٦ - " حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَّ ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَة - وَثَابِتٌ يَوْمَئِذٍ يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ - مِنَ الْأَنْصَارِ، أَتَى نَبِيمٌ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمٌ فِي حِجْرِي، فَمَا يَحِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَبِيَّ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي يَتِيمُ فِي حِجْرِي، فَمَا يَحِلُ لِي مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَلْيَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَلَا تَتَّخِذُ مِنْ مَالِهِ وَفْرًا» وَكَانَ النِّيقِمُ يَكُونُ لَهُ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقِيَ مَالَكَ بِمَالِهِ، وَلَا تَتَّخِذُ مِنْ مَالِهِ وَفْرًا» وَكَانَ النِّيقِمُ يَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَعُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيةُ، فَيَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى صَلَاحِهِ وَسَقْيِهِ، فَيُصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ، أَوْ تَكُونُ لَهُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٢٤٤] - عَلَى مَنْ جُزَازِهَا وَعَوَارِضِهَا وَرِسْلِهَا، فَأَمَّا رِقَابُ الْمَالِ وَأُصُولُ الْمَالِ، فَلَيْسَ لَهُ - [٢٤٤] - أَنْ يَسْتَهْلِكَهُ". (٢)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ، وَرَبِيعَةَ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا يَصْلُحُ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ، سَعِيدٍ، وَرَبِيعَةَ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا يَصْلُحُ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ»". (٣)

٥٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا يَحْبَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ كَانَ غَنِيًّا بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمْرَ بْنَ الْخُطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: «يَجِلُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ مَا يَجِلُ لِوَلِيِّ الْمَيْمِ، مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَا كُلْ بِالْمَعْرُوفِ»". (٤)

9 ٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمِيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: " ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَالَ الْيَتَامَى، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] وَمَعْرُوفٌ ذَلِكَ: أَنْ يَتَقِيَ اللَّهَ فِي يَتِيمِهِ "". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ /٢٤

٠٠- "حَدَّثْنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى قَضَاءً عَلَى وَلِي الْمِتِيمِ إِذَا أَكُلَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ»". (١)

٦١- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَالَ: هُوَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «إِذَا عَمِلَ فِيهِ وَلِيُّ <mark>الْيَتِيمِ</mark> أَكُلَ بِالْمَعْرُوفِ »". (٢)

٦٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «وَلِيُّ <mark>الْيَتِيمِ</mark> إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا يَأْكُلُ -[٢٦]- بِالْمَعْرُوفِ لِقِيَامِهِ بِمَالِهِ»". <sup>(٣)</sup>

٣٦- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ﴿ وَيَمَا كُنْتَ الْخُسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: ﴿ وَيَمَا كُنْتَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: إِنَّ فِي حِجْرِي يَبِيمًا أَفَأَضْرِبُهُ؟ قَالَ: ﴿ وَيَمَا كُنْتَ طَارِبًا مِنْهُ وَلَدَكَ ﴾ ؟ قَالَ: أَفَأُصِيبُ مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: ﴿ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا، وَلَا وَاقٍ مَالَكَ بِمَالِهِ ﴾ حَدَّثَنَا طَالِهُ وَلَا وَاقٍ مَالَكَ بِمَالِهِ ﴾ حَدَّثَنَا النَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَيِّي مَلِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا النَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَيِي خَيِحٍ، عَنِ الرُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْخُسَنُ بْنُ يَحْبِي، مِثْلُهُ ". (٤)

75- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿ إِنِ اسْتَغْنَى كَفَّ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿ وَمَنْ كَانَ بِيَدِهِ مَعَهُمْ لِقِيَامِهِ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَحِفْظِهِ إِيَّاهَا، يَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَإِن كَانَ اسْتَغْنَى كَفَّ عَنْهُ وَهُمْ يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ النَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أكل مَالَ الْيَتِيمِ عِنْهُ مُولِهِ فَعَيْرُ جَائِرٍ لَهُ أَكُلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُمِيعُ وَلَاكَ مَالَ الْقِيمِ مِعُونَ عَلَى أَنَّ وَلِي الْيَعِيمِ لَا يُتِيمِهِ إِلَّا الْقِيَامُ بِمُصْلَحَتِهِ. فَلَمَّا كَانَ إِجْمَاعًا مِنْهُمْ أَنَّهُ غَيْرُهُ مَالِكِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَعَدَى وَكَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَعَدَّى مِنَ الْجُمِيعِ، وَكَانَ وَالِي الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ سَبِيلُ وَالْكَانَ وَلِكَ أَنْ وَلِكَ أَنْ وَلِي الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ عَلَيْهِ إِنْ تَعَدَى وَكَانَ وَالِي الْيَتِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ وَكُلُ وَالْمَعْرُونَ عَلَى وَلِي الْتَكِيمِ سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ عَلَيْهِ إِلْكَ مَنْ اللّهِ عَلَى وَلِي اللّهُ عَلَيْهِ إِلْكُ مِنْ الْبُعُولُ عَلْمَ وَالْ وَلَى الْقَيَامِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ وَلِي اللّهُ الْمَالِ أَوْ مُدْرِكًا وَقِيلُو الْقَيْمَ عَلَيْهِ إِلَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَى الْقَلَالُ أَوْ الللّهُ الْقَلَامُ عَلَيْهِ إِلْهُ عَلَيْهِ وَالْعُلُولُ وَلَا اللّهُ الْقَوْلُولُ عَلَى اللّ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

غَيْرِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَالَ يَتيمِهِ، كَانَ كَذَلِكَ حُكْمُهُ فِيمَا يَلْزَمُهُ مِنْ قَضَائِهِ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ سَبِيلُهُ سَبِيلُ غَيْرِهِ وَإِنْ فَارَقَهُ فِي أَنَّ لَهُ الإسْتِقْرَاضَ مِنْهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَمَا لَهُ الإسْتِقْرَاضُ عَلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَى مَا يَسْتَقْرضُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ قَيِّمًا بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِالْمَعْرُوفِ فِي هَذَا الْمَوْضِع أَكُلَ وَالِي الْيَتِيمِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ؛ لِقِيَامِهِ عَلَى وَجْهِ الِاعْتِيَاضِ عَلَى عَمَلِهِ وَسَعْيِهِ؛ لِأَنَّ لِوَالِي <mark>الْيَتِيمِ</mark> أَنْ يُؤَاحِرَ نَفْسَهُ مِنْهُ لِلْقِيَامِ بِأُمُورِهِ إِذَا كَانَ الْيَتِيمُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ بِأُجْرَة مَعْلُومَةٍ، كَمَا يَسْتَأْجِرُ لَهُ غَيْرَهُ مِنَ الْأُجَرَاءِ، وَكَمَا يَشْتَرِي لَهُ مِنْ نَصِيبِهِ، غَنِيًّا كَانَ الْوَالِي أَوْ فَقِيرًا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] عَلَى أَنَّهُ أَكُلَ مَالَ <mark>الْيَتِيم</mark> إِنَّمَا أَذِنَ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ وَلَاثُهُ فِي حَالِ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ، وَكَانَتِ الْحَالُ الَّتِي لِلْوُلَاةِ أَنْ يُؤْجِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأَيْتَامِ مَعَ حَاجَةِ الْأَيْتَامِ إِلَى الْأُجَرَاءِ، غَيْرٍ مَخْصُوص بِهَا حَالُ غِنِّي وَلَا حَالُ فَقْرٍ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ أَيْتَامِهِمْ فِي كُلِّ أَحْوَالْهُمْ، غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ. -[٤٢٨]- وَمَنْ أَبَى مَا قُلْنَا مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ لِوَلِيّ الْيَتِيمِ أَكُلَ مَالَ يَتِيمَهُ عِنْدَ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ عَلَى غَيْر وَجْهِ الْقَرْضِ اسْتِدْلَالًا بِهَذِهِ الْآيَةِ، قِيلَ لَهُ: أَمْجُمَعٌ عَلَى أَنَّ الَّذِيَ قُلْتَ تَأْويلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] فَإِنْ قَالَ لَا، قِيلَ لَهُ: فَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَأُويلُهُ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مَالِكَ مَالُ يَتِيمِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَهُ بِأَكْلِهِ، قِيلَ لَهُ: أَذِنَ لَهُ بِأَكْلِهِ مُطْلَقًا، أَمْ بِشَرْطٍ؟ فَإِنْ قَالَ بِشَرْطٍ، وَهُو أَنْ يَأْكُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ وَقَدْ عَلِمْتُ الْقَائِلِينَ مِنَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَكَلَهُ قَرْضًا وَسَلَفًا؟ وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ: أَرَأَيْتُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِحِمْ مِنَ الْمَجَانِينَ وَالْمَعَاتِيهِ الْوُلَاةَ أَمْوَالِحِمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِحِمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقَرْضِ لَا الِاعْتِيَاضُ مِنْ قِيَامِهِمْ كِمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَأَكْتُمُوهَا لَهُمْ؟ فَإِنْ قَالُوا ذَلِكَ لَمُمْ، حَرَجُوا مِنْ قَوْلِ جَمِيع الْحِجَّةِ، وَإِنَّ قَالُوا لَيْسَ ذَلِكَ لَمُمْ، قِيلَ لَهُمْ: فَمَا الْفَرَقُ بَيْنَ أَمْوَالِهِمْ وَأَمْوَالِ الْيَتَامَى وَحُكْمِ وُلَاتِهِمْ وَاحِدٌ فِي أَنَّهُمْ وُلاةُ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا شَيْئًا إِلَّا أَلْزَمُوا فِي الْآحَرِ مِثْلَهُ. وَيَسْأَلُونَ كَذَلِكَ عَن الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ، هَلْ لِمَنْ يَلِي مَالِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَالِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ؟ خَوْ سُؤَالِنَاهُمْ عَنْ أَمْوَالِ الْمَجَانِينِ وَالْمَعَاتِيهِ". (١)

٥٥ - "كَمَا: حَدَّتَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا دَفَعَ إِلَى الْمِيْمِ مَالِهِ، فَلْيَدْفَعْهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَاهُمُ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴿ [النساء: ٦] يَقُولُ: ﴿إِذَا دَفَعَ إِلَى الْمِيْمِ مَالِهِ، فَلْيَدْفَعْهُ إِلْنُهُ مِنْ أَمْوَاهُمُ مَا أَمْرَهُ اللّهُ تَعَالَى ﴾". (٢)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٦

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ /٩ ٢٤

٦٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَفَى بِاللَّهِ كَافِيًا مِنَ الشُّهُودِ الَّذِي يُشْهِدُهُمْ وَالِي <mark>الْيَتِيمِ</mark> عَلَى دَفْعِهِ مَالَ يَتِيمِهِ إِلَيْهِ". (١)

٧٦- "وَوَصِيَّتِهِ شَيْعًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْعًا، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَمُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، قَالُوا: وَالَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَقُولَ لَمُمْ مَعْرُوفًا هُوَ وَلِيُّ مَالِ الْمَتِيمِ إِذَا قَسَّمَ مَالَ الْمَتِيمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُرَكَاءِ الْمَتِيمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلِيُّ مَالِهِ أَحَدَ الْوَرَثَةِ، فَيُعْطِيهِمْ مِنْ نَصِيبِهِ وَيُعْطِيهِمْ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ فِي مَالِهِ مِنْ أَنْصِبَائِهِمْ. قَالُوا: فَأَمَّا مِنْ مَالِ الصَّغِيرِ الَّذِي يُولَى عَلَى مَالِهِ لَا يَجُوزُ لِوَلِيّ أَنْ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ شَيْعًا". (٢)

٦٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلْيَخْسَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا حَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [النساء: ٩] قَالَ: «يَقُولُ قَوْلًا سَدِيدًا، يَذْكُرُ هَذَا الْمِسْكِينَ وَيَنْفَعُهُ، وَلَا يُجْحِفِ بِهِذَا الْمُتَيِمِ وَارِثِ الْمُؤَدِّي وَلَا يَضُرُّ بِهِ، لِأَنَّهُ صَغِيرٌ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَانْظُرُ لَهُ كَمَا تَنْظُرُ إِلَى وَلَدِكَ لَوْ كَانُوا صِغَارًا » وَالسَّدِيدُ مِنَ الْكَلَامِ: هُوَ الْعَدْلُ وَالصَّوَابُ". (٣)

٧٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: إِنِّ لَفِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، وَعَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: إِنَّ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ ، فَأَصَاحَ النَّاسُ ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمُّ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْيَرِ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ ، فَأَصَاحَ النَّاسُ ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمُّ قَالَ: أَلا تَسْأَلُونِي عَنْهَا؟ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هِيَ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّهْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ ، وَقَذْفُ الْرَجْفِ ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ . فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ اللّهُ مَنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، كَيْفَ لَوقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَّ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْمُجْرَةِ ، كَيْفَ لَوْقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْمُجْرَةِ ، كَيْفَ لَوْقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَى إِذَا وَقَعَ سَهْمُهُ التَّعْرُبُ بَعْدَ الْمُجْرَةِ ، كَيْفَ لَوْقَ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: يَا بُنِيَ ، وَمَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ ، حَتَى إِذَا وَقَعَ سَهُمُهُ

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7 - 2)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/3 في

فِي الْفَيْءِ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ ، خَلَعَ ذَلِكَ مِنْ عُنُقِهِ فَرَجَعَ أَعْرَابِيًّا كَمَا كَانَ "". (١)

٧١-"حَدَّنَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنِ الْكَبَائِرِ ، فَقَالَ: " الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ - [٦٤٥] - حَقِّهَا ، وَفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَالْبُهْتَانُ. قَالَ: وَيَقُولُونَ أَعْرَابِيَّةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ فَالسِّحْرُ؟ قَالَ: إِنَّ الْبُهْتَانَ يَجْمَعُ شَرًّا كَثِيرًا "". (٢)

٧٢- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، وَهِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالْفِرَارُ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ النَّهُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، مِنَ الزَّحْفِ ، وَالْمُرْتَدُّ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ " حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، بِنَحْوِهِ". (٣)

"٧-"حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ: " الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ النَّفْسِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْمِتِيمِ ، وَرَمْي الْمُحْصَنَةِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ النَّفْسِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْمِتِيمِ ، وَرَمْي الْمُحْصَنَةِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ " وَقَالَ آحَرُونَ: هِيَ تِسْعٌ". (٤)

٧٧-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ ، قَالَ: ثَمْ مَعَ الْحَدَثَانِ ، فَأَصَبْتُ ذَنُوبًا لَا أُرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ ، فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ: إِيِّ أُصِيبُ ذَنُوبًا لَا أُرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ ، قَالَ: فِي الْمَسْعِةُ فَلْ الْكَبَائِرِ ، قَالَ: هِيَ تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ ، قَالَ: هِي تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ ، قَالَ: هِي تِسْعٌ ، وَسَأَعُدُّهُنَّ عَلَيْكَ: الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرٍ حِلّهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّسَمَةِ بِغَيْرٍ حِلِّهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّسَمَةِ بِعَيْرٍ حِلِهَا ، وَالْفِرَالُ مِنَ النَّوْمُ فَيْ وَاللَّهُ مِنَ الْمُعْمِي وَلَى الْبُنُ زِيَادٍ: وَقَالَ طَيْسَلَةُ: لَمَّا رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَرَقِي قَالَ: أَخُولُ النَّرَا أَنْ يَعْمْ. قَالَ: أَخُولُ النَّرَا أَنْ تَدُحُلَ الْجُنَّةُ وَقُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ: أَخَى وَاللَّهُ لَوْنُ أَنْتَ الْمُنْ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ ، لَتَدْخُلَنَ الْجُنَّةُ مَا اجْتَنَبْتَ الْمُوجِبَاتِ "". (٥) أَرْسَ فَوَاللّهِ لَئِنْ أَنْتَ أَلْنَتَ لَمَا الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ ، لَتَدْخُلَنَ الْجُنَّةُ مَا اجْتَنَبْتَ الْمُوجِبَاتِ "". (٥)

ر۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $7 \times 7$ 

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٤/٦

<sup>780/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 780/7

<sup>757/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٦/٦

٥٧- " حَدَّنَا سُلَيْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْحُرَّازُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ سَلَّمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّهِ بِي قَالَ: أَنْيْتُ ابْنَ عُمَر ، وَهُوَ فِي ظِلِّ أَرَاكٍ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَهُوَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ عَنْ طَيْسَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ النَّهْدِيِّ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَدْفُ وَوَجْهِهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَدْفُ وَوَجْهِهِ. قَالَ: هُلْتُ: قَبْلِ الْقَتْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَرَغْمًا ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ ، وَالْهِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَالسِّحْرُ الْمُحْصَنَةِ ،» قَالَ: قُبْلِ الْقَتْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَرَغْمًا ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ ، وَالْهِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَالسِّحْرُ ، وَالسِّحْرُ ، وَالسِّحْرُ ، وَالسِّحْرُ ، وَالسِّحْرُ ، وَالْمِلْمَيْنِ ، وَالْإِلْمَاتُ بِاللّهِ ، وَأَكُلُ مَالِ الْمِيتِيمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْحَادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا» ، وَأَكُلُ مَالِ الْمِيتِمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْحَادُ بِالْبَيْتِ الْحُرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» عَلَى الرّبَا ، وَأَكُلُ مَالِ الْمِيتِمِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ ، وَالْإِلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، بَمِثْلِهِ ، إِلّا أَنَّهُ قَالَ: بَدَأَ بِالْقَتْلِ قَبْلَ الْقَذْفِ – وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ أَرْبَعٌ". (١)

٧٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ النَّبِيْرِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَهُوَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَقُولُ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرِثُ بِاللَّهِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْمِيتِمِ ، وَفِرَارٌ مِنَ الرَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الرَّبِي وَقَوْلُ الرَّبِي وَقَوْلُ الرَّبِي وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ } بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمُونُ هُمَا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٧٧] ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ» ". (٢)

٧٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْنِي الْقُرْنِي الْقُرْنِي وَالْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ وَالْبَنْ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيَّانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لَا يُجِبُ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَحُورًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَذِلُوا لِللهِ بِالطَّاعَةِ ، وَاحْضَعُوا لَهُ بِحَا لَا يُجْبُونِيَةٍ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَحُورًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَذِلُوا لِللهِ بِالطَّاعَةِ ، وَاحْضَعُوا لَهُ فِي الرُّبُوبِيَةِ وَأَخْلِصُوا لَهُ الْخُصُوعَ وَالذِلَّةَ ، بِالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانْزِجَارِ عَنْ غَيْهِ ، وَلا جَعْمُلُوا لَهُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالْمَعْلَى وَالْمَالِكَ وَالْمَالِكَ وَالْمَالِكَ وَالْمَعْلَى وَالْمَعْلِيلِ وَالْمَعْلَى وَعُولُ اللهُ وَالْمَعْلَى وَهُو الْمِعْلَى مُعْلَى وَجُو الْإِعْرَاءِ. وَقَدْ قَالَ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَهُو قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا قُلْلَادُ وَالْمَالِكِيْنِ عَلَى وَجُو الْإِعْرَاءِ. وَقَدْ قَرَيبُ الْمُعْنَى مِمَّا قُلْلَادُ وَالْمَلَاهُ. وَأَمْرَ أَيْصُلُ الِإِلْمَالِكِيْنِ إِحْسَانًا ، وَهُو قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا فَلِلَادَيْنِ عَلَى وَجُو الْإِعْرَاءِ. وَالْمَعْنَى مُ مَا تَعْلَى الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَجُو الْمِنْ مِنْ عَلَى مُعْلَى الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَجُو الْمِقْلُ اللّهُ عَلَى مَا عَلَى وَجُولُوا الْمِلْولِكُومُ الْمُعْنَى مُعَلَّ أَلِيمُ اللّهُ وَمَلْكُ الْمُعْلَى مُعْمَى مُمَّا وَلِمُولُ الْمُعْلَى وَمُولُ الْمُعْلَى الْوَلِقَلِ الْمِورَةُ وَالْمَلْمُ وَمُلْكُ وَالْمُلْعَلَى الْولِلَالُومُ الْمُعْلِى الْمُؤْلِقُ الْمُولُولُولُ وَالْمُلْلُومُ الْمُعْلِقُ وَمُ الْمُعْلَى وَمُولُولُ الْمُعْلَى عَلْمُ وَمُلْكُ . ﴿ وَالْمُسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣٦] وَهُو جَمْعُ مِسْكِينِ ، وهُو الْقِلْمُ الْمُعْلَى مُعْمُ مُعْمُعُ مِسْكِينِ ، وَهُو اللّهُ الْمُعْلَى الْمُؤْلِلُ الْمُعْلَى الْولِلْمُ الللهُ الْمُعْلِى الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمُلِكُ . وَهُلُكُ . ﴿ وَالْمُسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣٦] وَهُو مُولَالْمُعَلِي الْمُؤْلُولُ الْمُعْلَى الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُولُو

<sup>7</sup>٤٧/7 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٦

وَالْحَاجَةِ ، فَتَمَسْكَنَ لِذَلِكَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اسْتَوْصُوا بِمَؤُلَاءِ إِحْسَانًا إِلَيْهِمْ ، وَتَعَطَّقُوا عَلَيْهِمْ ، وَالْزَمُوا". (١)

٧٨-"حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْقَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ قَالَ: «مُسَافِرِينَ لَا يَجِدُونَ مَاءً فَيَتَيَمَّمُونَ صَعِيدًا طَيِّبًا ، حَتَّى يَجِدُوا الْمَاءَ فَيَغْتَسِلُوا»". (٢)

٧٩- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَتُصِيبُهُ الْجُنَابَةُ فَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي »". (٣)

٨٠ "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: «الْمُسَافِرُ إِذَا لَمُ يَجِدِ الْمَاءَ فَإِنَّهُ يَتَيَمَّمُ فَيُصَلِّي »". (٤)

٨١-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَحْنَسِ ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونُوا -[٥٣]- مُسَافِرِينَ ، فَلَا يَجِدُوا الْمَاءَ فَوَلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونُوا -[٥٣]- مُسَافِرِينَ ، فَلَا يَجِدُوا الْمَاءَ فَيُتَيّمَمُوا ﴾". (٥)

٨٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحُكَمِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: «الْمُسَافِرُ تُصِيبُهُ الْجُنَابَةُ ، فَلَا يَجِدُ مَاءً فَيَتَيَمَّمُ»". (٦)

٨٣- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَعَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَا: الْمُسَافِرُ الْجُنُبُ لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمُ فَيُصَلِّي "". (٧)

<sup>0/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٥

 $<sup>(\</sup>tau)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\tau)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٥

مرد) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>07/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>v) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (v)

٨٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا - [ ٥٤] - جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: " هُوَ الْمُسَافِرُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي ، فَهُو يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي . قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ هَذَا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقْرَبُوا الْمُصَلَّى لِلصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي . قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ هَذَا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقْرَبُوا الْمُصَلَّى لِلصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ جُنُبًا حَتَّى تَعْنَسِلُوا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ، يَعْنِي: إِلَّا مُجْتَازِينَ فِيهِ لِلْحُرُوجِ مِنْهُ . فَقَالَ أَهُلُ هَذِهِ الْمُصَلَّى وَالْمَسْجِدِ ، إِذْ كَانَتْ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَقَالَ أَهُلُ هَذِهِ الْمُقَالَةِ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى وَلُهُ مِنْ النَّهُي عَنْ أَنْ يَقْرَبُوا الصَّلَاةَ كَوْلَاهُ كَنْ فِيهِ النَّهُي عَنْ أَنْ يَقْرَبُوا الصَّلَاةَ كَوْلَاهُ مَنْ فِيهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى النَّهُ عَنْ ذِكْرِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُصَلَّى النَّهُ يَعْمَلُونَ فِيهِ". (١)

٥٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا هَارُونُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جُويْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ: " صَاحِبُ الْجِرَاحَةِ الَّتِي يُتَحَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْهَا يَتَيَمَّمُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٤٣] "". (٢)

٨٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: ﴿إِذَا كَانَ بِهِ جُرُوحٌ أَوْ قُرُوحٌ يَتَيَمَّمُ ﴾". (٣)

٨٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى وَالْمَرَضُ: هُوَ الْجِرَاحُةُ الَّتِي يُتَحَوَّفُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ إِنْ أَصَابَهُ ضَرَّ صَاحِبَهُ ، فَذَلِكَ يَتَيَمَّمُ صَعِيدًا طَيِّبًا "". (٤)

٨٨- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ [النساء: ٤٣] وَالْمَرَضُ: أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلَ الجُرْحُ أَوِ الْقَرْحُ أَوِ الْجُدَرِيُّ ، فَيَحَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ وَأَذَاهُ ، يَتَيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ كَمَا يَتَيَمَّمُ الْمُسَافِرُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْمَاءَ "". (٥)

٩٨- "فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣] قَالَ: " الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْتِيهِ بِالْمَاءِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَشِدِ بِهِ ، وَلَا يَحْبُو إِلَيْهِ ، تَيَمَّمَ وَصَلَّى إِذَا لَهُ حَادِمٌ ، وَلَا عَوْنٌ ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ يَأْتِيهِ بِهِ ، وَلَا يَحْبُو إِلَيْهِ ، تَيَمَّمَ وَصَلَّى إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ لَا يَتُرُكُ حَلَّتِ الصَّلَاةُ. قَالَ: هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي: إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ لَا يَتُرُكُ

مرا) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>7./\</sup>sqrt{\gamma}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲

 $<sup>7./\</sup>gamma$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

مجر ۲۰/۷ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

الصَّلَاةَ ، وَهُوَ أَعْذَرُ مِنَ الْمُسَافِرِ " فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذَا: وَإِنْ كُنْتُمْ جَرْحَى أَوْ بِكُمْ قُرُوحٌ أَوْ كَسْرٌ أَوْ عِلَّةٌ لَا تَقْدُرُونَ مَعَهَا عَلَى الإِغْتِسَالِ مِنَ الْجُنَابَةِ ، وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ غَيْرُ مُسَافِرِينَ ، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٣٤] أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ أَصِحًاءُ جُنُبٌ ، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا. وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء: ٣٤] يَقُولُ: " أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ قَدْ قَضَى حَاجَتَهُ وَهُو مُسَافِرٌ صَحِيحٌ ، فَلَيْتَيَمَّمْ صَعِيدًا طَيِّبًا. وَالْغَائِطُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَتَصَوَّبَ ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ مُسَافِرٌ صَحِيحٌ ، فَلُيتَيَمَّمْ صَعِيدًا طَيِّبًا. وَالْغَائِطُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَتَصَوَّبَ ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَغْتَارُ فَضَاءَ حَاجَتِهَا فِي الْغِيطَانَ فَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ قَضَى حَاجَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تُقْضَى فِي الْغِيطَانِ حَيْثُ قَضَاهَا مِنَ الْأَرْضِ: مُتَعَوِّطٌ ، جَاءَ فُلَانٌ مِنَ الْغَائِطِ يَعْ وَضَى ". (١)

٩٠ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الحُكَمِ ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِيسِيُّ ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ: أَنَّهُ رَأَى ٩٠ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِمِ ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِيسِيُّ ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ: أَنَّهُ رَأَى ٧٦٥٩ مَكْحُولًا يَتَيَمَّمُ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَى الصَّعِيدِ ، ثُمُّ يَمْسَحُ بِحِمَا - [٨٦] - وَجْهَهُ وَكُفَّيْهِ بِوَاحِدَةٍ "". (٢)

90 - " وَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّمْنِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا أَيْتَيَمَّمُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: لَا يَتَيَمَّمُ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا أَيْتَيَمَّمُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: لَا يَتَيَمَّمُ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَمُنْ وَالْمَاءَ شَهْرًا أَيْتَيَمَّمُ وَوَ الْمَائِدَةِ: ﴿ فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: لَا يَتَيَمَّمُ وَاللّهِ عَبْدُ اللّهِ: إِنْ رُجِّصَ فَكَيْفِ وَالْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: إِثَمَا كَوْهُتُمْ هَذَا لِحَدَا؟ قَالَ: فَذَكُرْتُ ذَلِكَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَعَنْ أَبُو مُوسَى: أَلُمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعْنِي رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَلَ أَبُو مُوسَى: أَلُمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعْنِي رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَلَا أَبُو مُوسَى: أَلُمُ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعْنِي رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَوْلَ عَمَّادٍ فَي الصَّعِيدِ كَمَا تَمْرَعُ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَيْدِهِ وَسَلّمَ كَفْيُوا عَمَّارٍ ؟ "". (٢)

"رَعْمَرَ لَمْ يَقْنَعْ لِقُولِ عَمَّارٍ؟ "". (٢)

٩٢ - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: " يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ. وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمْ جَّدُوا مَاءً﴾ [النساء: ٤٣]". (٤)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $<sup>\</sup>Lambda 0/V$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $\Lambda$ 

<sup>97/</sup>۷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

و الطبري = جامع البيان ط هجر  $\sqrt{2}$  الميان ط هجر  $\sqrt{2}$ 

٩٣-"حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ فَتَادَةَ ، عَنِ النَّجَعِيِّ ، قَالَ: ثنا جَمُرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ فَتَادَةَ ، عَنِ النَّجَعِيِّ ، قَالَ: «يَتَمَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ بِالتَّيَمُّمِ بَعْدَ طَلَبِ الْمَاءِ مَنْ لَزِمَهُ فَرْضُ الطَّلَبِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَحِّدِيدُ -[٩٦] - إِذَا كَانَ مُحْدِثًا ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَحْدَثَ بَعْدَ تَطَهُّرِهِ بِالتُّرَابِ فَلَزِمَهُ فَرْضُ الطَّلَبِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَحِّدِيدُ تَيَمُّمِهِ ، وَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِتَيَمُّمِهِ الْأَوَّلِ". (١)

98-"حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ -[٩٧] - عَطَاءٍ ، قَالَ: التَّيَمُّمُ بِمُنْزِلَةِ الْوُضُوءِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يَتَيَمَّمُ الْمُصَلِّي قَالَ: التَّيَمُّمُ بِمُنْزِلَةِ الْوُضُوءِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يَتَيَمَّمُ الْمُصَلِّي لِكُلِّ صَلَاةٍ لَزِمَهُ طَلَبُ الْمَاءِ لِلتَّطَهُّرِ لِمَا فَرْضًا لِأَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْرَ كُلَّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ بِالنَّطَهُّرِ بِالْمَاءِ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ لَمُ يَجِدِ الْمَاءَ فَالتَّيَمُّمُ ، ثُمُّ أَخْرَجَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مَنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قِيَامُهُ إِلِيهُا الْوُضُوءُ بِالْمَاءِ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوُضُوءِ عَنْهُ بِالسُّنَةِ. وَأَمَّا مُنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوُضُوء عَنْهُ إِلللهُ الْمَاءِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْدَثَ حَدَثًا يَنْقُضُ طَهَارَتَهُ ، فَيَسْقُطُ فَرْضُ الْوَضُوءِ عَنْهُ إِلللهُ الْمَاءِ الْمَاءَ إِذَا لَهُ عَرَامُ التَّيَمُّمِ لَهُ لَازِمٌ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بَعْدَ طَلَبِهِ الْمَاءَ إِذَا لَا عَمْولَهُ اللهُ عَوْلُ مَنْ اللهُ عَرَضُ التَّيَمُّمِ لَهُ لَازِمٌ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بَعْدَ طَلَبِهِ الْمُعَادِهِ الْمَاءَ إِذَا لَا عَدْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمَاءَ إِذَا عَلْهُ مُؤْلُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللّهُ الْمُعْ إِلَيْهُ اللّهُ الْتَيْمُ اللّهُ الْمُحْرَةُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْمُلْعُ الْمُعَلَى اللهُ الْمُ الْعَلَالِهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللهُ الْمُ اللّهُ الْمُولِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْ الْمُلَاقِ الْمُعْلَى اللهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْقُولُ الْمُعَلَّةُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُعْلَالِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعُلِي الللّهُ الْمُلْعُ الللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

90- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلَائِيُّ ، قَالَ: ثنا آدَمُ ، قَالَ: ثنا الْمُيْثَمُ بْنُ حَمَّادٍ ، - [١٢٣] - قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَشُكُ فِي ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَشُكُ فِي قَاتِلِ النَّفْسِ ، وَآكِلِ مَالِ الْمِيتِيمِ ، وَشَاهِدِ الزُّورِ ، وَقَاطِعِ الرَّحِمِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ لَتَ هُولِ أَنْ لَكَ لَكُ يَشَاءُ فَأَمْسَكْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ " وَقَدْ أَبَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ كُلَّ يَشَاءُ فَأَمْسَكُنَا عَنِ الشَّهَادَةِ " وَقَدْ أَبَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ كُلَّ صَاحِبِ كَبِيرَةٍ فَفِي مَشِيئَةِ اللّهِ ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ عَلَيْهِ مَا لَمُ تَكُنْ كَبِيرَةً شِرْكًا بِاللهِ". (٣)

٩٦ - "عِمَّنْ كَانَ أَبَوَاهُ عَلَى مِلَّةٍ مِنَ الْمِلَلِ سِوَى الْإِسْلَامِ وَوُلِدَ يَتِيمًا وَهُوَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ يُسْلِمَا وَلا وَاحِدٌ مِسْلِمَ مَنْ وَلِدَ بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ فَقَدْ أَجْمَعَ الجُمِيعُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ مِنْهُمَا حَتَى أَعْتِقَ فِي كَفَّارَةِ الْخُلُمِ فَمَحْكُومٌ لَهُ يَحُكُم أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْمُوَارَثَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِنْ مَاتَ ، يَبْلُغْ حَدَّ الاحْتِيَارِ وَالتَّمْبِيزِ وَلَمْ يُدْرِكِ الْخُلُمَ فَمَحْكُومٌ لَهُ يَحُكُم أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْمُوَارَثَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِنْ مَاتَ ، وَمِا يَجْنِي عَلَيْهِ ، وَفِي الْمُنَاكَحَةِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا ، فَوَاحِبٌ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِنْ جَنَى ، وَيَجِبَ لَهُ إِنْ جُنِي عَلَيْهِ ، وَفِي الْمُنَاكَحَةِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا ، فَوَاحِبٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الْحُكْمِ فِيمَا يُجْزِئُ فِيهِ مِنْ كَفَّارَةِ الْخَطَأِ إِنْ أَعْتَقَ فِيهَا مِنْ حُكْمٍ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِثْلُ الَّذِي لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الْحُكْمِ فِيمَا يُجْزِئُ فِيهِ مِنْ كَفَّارَةِ الْخَطَأَ إِنْ أَعْتَقَ فِيهَا مِنْ حُكْمٍ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي سَائِرِ الْمُعَانِي الَّتِي ذَكَوْنَهَا وَغَيْرَهَا. وَمَنْ أَبَى ذَلِكَ عُكِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيهِ ، ثُمَّ سُئِلَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ مُنْ أَسِلُ أَوْ قِيَاسٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلْزَمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الدِّيَةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَعْلَ اللَّهِ عَنْهِ مِنْ فَلِكَ مَنْ ذَلِكَ مَنْ أَصْلِ أَوْ قِيَاسٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلْزَمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الدِّيَةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى أَعْلُ مِنْ أَصِلُ أَوْ فِيَاسٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلْمُ فِي غَيْرِهِ مِثْلَهُ . وَأَمَّا الدِيقةُ الْمُسَلَّمَةُ إِلَى مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ إِلَا عُلْكُ مَنْ أَلُهُ مِنْ اللَّهُ فَي مَا مُنْ يَعْلِقُولُ إِلَى الْمُسَالِمَةُ إِلَى الْمُعَاقِقِي الْمُسَالِمُ أَلَّهُ مَا اللَّيَالَا اللَّهُ الْمُعَالِقُ اللْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللْعُلِي الْمُعِلَا إِلَا ال

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٥/٧

<sup>97/</sup>V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

الْقَتِيلِ فَهِيَ الْمَدْفُوعَةُ إِلَيْهِمْ عَلَى مَا وَجَبَ لَهُمْ مُوَفَّرَةً غَيْرَ مُنْتَقَصَةٍ حُقُوقَ أَهْلِهِمْ مِنْهَا. وذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «هِيَ الْمُوَفَّرَةُ»". (١)

99- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُوكَفُنَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴿ [النساء: ١٢٧] قَالَتْ: هَذَا فِي الْكِتَابِ فِي مَالِهِ ، وَهُو أَوْلَى بِحَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ عَنْكِحَهَا وَيَعْضِلُهَا لِمَالِهِ وَلَا يُنْكِحُهَا غَيْرُهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْرَكُهُ أَحَدٌ فِي مَالِهِ "". (٢)

٩٨-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: لا يُوَرِّثُونَ النِّيَسِمَةُ وَلَا يُنْكِحُوكَا وَيَعْضِلُوكَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "". (٣)

99-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرةً ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِيّ لَا تُؤْتُوهَنُّ مَا كُتِبَ هَٰنَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِيّ لَا تُؤْتُوهَنَّ مَا كُتِبَ هَٰنَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ وَلَا اللَّهُ هَذَا»". (٤)

حَتَّى تَمُوتَ ، فَيَرِثُوهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا»". (٤)

٠٠٠-"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ -[٥٣٤] فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ كَالَا الدَّمَامَةُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يُرْغَبُ عَنْهَا فِيهِ وَلَهَا مَالٌ ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَّى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا حَتَى تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، قَالَ:

١٠١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّارِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ هَٰنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: "كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُؤُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ وَلَا يَغْنُونَ حَيْرًا ، فَفَرَضَ اللَّهُ هُنَّ الْمِيرَاثَ حَقًّا وَاحِبًا

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٣/٧

، لِيَتَنَافَسَ أَوْ لِيَنْفُسَ الرَّجُلُ فِي مَالِ <mark>يَتِيمَتِهِ</mark> إِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَنَةً " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ". <sup>(١)</sup>

١٠٢- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ فِيهَا دَمَامَةٌ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا ، وَلَا يُنْكِحَهَا رَغْبَةً فِي مَالْهَا»". (٢)

١٠٣ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴿ [النساء: ٢٧] يَعْنِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الَّتِي الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ الْتِي الْفَرَائِضَ اللَّهِ يُوفَتُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْفَرَوضَ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ اللَّذِي لَا تُؤْتُومَّنُ مَا كُتِبَ هَنُ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْفَرَائِضَ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ اللَّذِي لَا تُؤْتُومَنُ مَا كُتِبَ هَنُ وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: «كَانَتِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ الرَّجُلِ ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا ، أَوْ يُجَامِعَهَا وَلَا يُعْطِيمَها مَاهَا ، رَجَاءَ أَنْ تَمُوتَ فَيَرِثَهَا ، وَإِنْ مَاتَ لَمَا حَمِيمٌ لَمْ تُعْطَ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْعًا ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجُاهِلِيَّةِ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لَمُعْ ذَلِكَ»". (٣)

١٠٤- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] فَكَانَ اللَّهُ النِّبُلُ تَكُونُ فِي حِجْرِهِ الْيَتِيمَةُ كِمَا دَمَامَةٌ وَلَهَا مَالٌ ، فَكَانَ يَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَحْبِسَهَا لِمَالِمًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا تَسْمَعُونَ "". (٤)

٥٠١- ﴿ ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنِ يُونُسُ ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ بَنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَالَتْ : يَا ابْنَ قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي ، هِيَ النِّيمَةُ تَكُونُ فِي حِجْرِ وَلِيِّهَا ، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مَاهُمَا وَجَمَاهُمَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُغْجِبُهُ مَاهُمَا وَجَمَاهُمَا ، فَيُعِبِدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُنْكِحُوهُ مَنَ النِّسَاءِ سَوَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا هَنَ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا هَنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا هَنَ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطُوا هَنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيهَا مِثْلُ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا هَنَّ وَيَبْلُغُوا كِينَ أَنْ يُلُومُ وَيَنْ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي عَائِشَةُ : ثُمُّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَيُعَلِيهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعْتَوا مُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَامَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَامً عَلَيْهِ وَلَوْلُولُ أَلُولُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلُولُ أَلُولُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَا الللهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُولُ أَلْهُ اللْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٥/٧

النّسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللّآيَةِ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿ وَإِنْ النّسَاءِ اللَّايَةُ الْأُولَى اللَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿ وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النّسَاءِ ﴿ [النساء: ٣] " حَدَّنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مِثْلَهُ. فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مِثْلَهُ. فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللّهُ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ فِي النّبَسَاءِ ، وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْ أَشْيَاءَ أَحْرَكُوا اللّهِ صَلّى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي النّبِسَاءِ ، وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْ أَشْيَاءَ أَحْرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْهَالَةَ عَنْ أَشْهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْهُ اللّهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَشْهُ اللّهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ وَفِيمَا تَرَكُوا الْمَسْأَلَةَ عَنْ أَسُلُهُ عَنْهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُ الللهُ عَلْهُ اللّهُ عَنْهُ الللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ الللللهُ عَنْهُ الللللهُ عَنْهُ الللهُ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ اللّهُ عَنْهُ اللللهُ عَلْهُ اللللهُ عَ

7 · ١ - " وَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَتَى، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ سُفْيَانُ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى وَقَالَ ابْنُ الْمُنَتَى: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٧] قَالَ: " اسْتَفْتُوا نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النِسَاءِ ، وَسَكَتُوا عَنْ شَيْءٍ كَانُوا يَعْفُونَهُ ، فَأَنْزَلُهُ اللّهُ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِسَاءِ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُكَمِّ فِيهِنَّ وَمَا يُتُكَمِّ فِيهِنَّ وَمَا يُتُكَمُ فِيهِنَ وَمَا يُتُكَمُ فِيهِنَ وَمَا يُتَكَمَّ وَيَعْمَلُوا عَنْهُ . قَالَ: كَانُوا لَا يَتَمَوَّونَ النِّيمَةُ إِذَا كَانَ بِهَا دَمَامَةٌ ، وَلَا يَدْفَعُونَ إِلَيْهَا مَالْمَا وَلَاسُاء . لا يَوْتَوْفُونَ إِلَيْهَا مَالْمَا وَلَعْمُ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّرِي لا تُؤْتُوكُنَ وَالْكَيْعُ مَا كُتِب هُمَا اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللّهَ وَلَوْلَ اللّهُ يُوتُوكُمْ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ يُعْلِيفُ اللّهُ يُعْلِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَكُمْ اللّهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتَلِيكُمْ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فَي اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يُعْلَى اللّهُ يَعْلَى الللهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتَلَكُمْ الللهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتُلَكُمْ الللهُ يُعْلِيلُهُ اللّهُ يُعْلِى اللهُ يُعْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتَلِيكُمْ أَلِي اللّهُ يَعْلَى اللّهُ يُعْلِيكُمْ وَاللّهُ اللّهُ يَعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ يَعْلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ يَعْلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ يَعْلِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

١٠٧-"امْرَأَةٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴿ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، وَالَّذِي سَأَلَ الْقَوْمُ فَأُحِيبُوا عَنْهُ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّادِي كَانُوا لَا يُؤْتُوهُنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَمُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ عَمَّنْ وَرَثَتْهُ عَنْهُ. وأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللَّهُ لَمُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ عَمَّنْ وَرَثَتْهُ عَنْهُ. وأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي النَّيْ وَكُنْ عَمَّنْ ذَكُرْنَاهَا عَنْهُ بِالصَّوَابِ وَأَشْبَهُهَا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِهَا. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْكَتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٧] وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِهَا. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/٧

بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّ الصَّدَاقَ لَيْسَ مِمَّا كُتِبَ لِلنِّسَاءِ إِلَّا بِالبِّكَاحِ ، فَمَا لَمْ تُنْكُحْ فَلَا صَدَاقَ لَمَا قِبَلَ أَحْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا كُتِبَ لَمَّا ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِ قَالِلٍ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُشْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٧] الْإِفْسَاطَ فِي صَدَفَاتِ يَتَامَى النِّسَاءِ وَجُهٌ ، لِأَنَّ اللهَ قَالَ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ عَنِ الْفُتْيَا الَّتِي وَعَدَنَا أَنْ يُفْتِينَاهَا فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّلِيَ لَا تُؤْتُوفَكُنَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ ، فَأَحْبَرَ أَنَّ بَغْضَ الَّذِي يُمْتِينَا عَنِ الْفُتْيَا الَّتِي وَعَدَنا أَنْ يُفْتِينَاهَا فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّلِيَ لَا تُؤْتُوفَكُنَّ مَا كُتِبَ لَمُنَّ ، وَالصَّدَاقُ قَبْلَ عَقْدِ النِّيَكَاحِ لَيْسَ مِثَا يُمْتِينَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ أَمْرُ النِّيَتِيمَةِ الْمُتَحُولِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا كُتِبَ اللّهُ لَمَا عَلَى أَحْدٍ ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ الَّتِي عَلَيْثِ مِنْ قَوْلِ أَلْوَي قَوْلِ النِّيْقِ فِي الْقِيقِ فَيْ الْقِي عُنِينَ اللّهِ لَمُنَا عَلَيْهُ اللهُ لَمُنَّ اللّهِ يَعْلَى عَلَيْنَا فِي كِتَابِ اللهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ ذَلِكَ هُو الْمِيرَاثُ الَّذِي يُوجِبُهُ الللهُ لَمُنَّ اللهُ عُلَى عَلَيْنَا فِي كِتَابِ اللّهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ ذَلِكَ هُو الْمِيرَاثُ الَّذِي يُوجِبُهُ الللهُ لَمُنْ وَلَو التَّأُومِلُ التَّوْوِيَ الْمَالَةُ فِي كِتَابِ اللهِ يَعْوَلِهِ فَيْفِي وَلَوْمَا يُتُكَى عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ الللهَ يُعْمَلُ النَّهُ وَلَوْمَلُ مَا كُتِبَ مَنْ الْكَامُ إِلَى الْمَعْمَ النِيسَاءِ اللَّذِي عَلَى الْكَامُ اللهُ يُعْتِيلُ فَي عَلَى مَا قَالُهُ ، وَلا أَثَوْ عَمَّى الْكُلَامِ فِي يَتَامَى النِسَاءِ اللَّذِي عَلَى الْكَلَامُ وَلَاكُ فَلِكَ كَذَلِكَ مَا وَاللهُ وَلَوْمَلُومَ الْلَهُ يَعْلُومُ وَلَاللّهُ يَعْمَ وَلُو اللّهُ يَعْلُو مِنْ فَي الْكَلَامُ وَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ مَالُومِ الللهُ وَلَو الللهُ اللّهُ يَلْكُومُ ذَلِكَ كَذَل

١٠٨ – " حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ – [٥٤٣] شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ﴾ [النساء: ١٢٧] رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ شِهَابٍ ، عَنْ عُرُوةَ ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا عَنْ يَتِيمَتِهِ اللّهِ يَكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَاجْتَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا عَنْ يَتِيمَتِهِ اللّهِ يَتُكُونُ فِي حِجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَاجْتَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالْهِا وَجَمَالِا مِنْ يَتَهُمَّ اللّهِ بَالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ ، يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، فَالَ: ثني اللّهِ عُنْ ابْنَ صَالِحٍ ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: قَالَ: ثني اللّيْثُ ، قَالَ: ثني يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُر مِثْلُهُ وَقُلْ مَنْ لَمْ نَدُتُ فِي نِكَاحِهِنَّ. وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَذُكُر مِثْلُهُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَدُكُر مِنْ فَالَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَخُنُ ذَاكِرُو قَوْلَ مَنْ لَمْ نَدُكُر مِنْهُمْ". (٢)

١٠٩-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّالِيّ لَا تُؤْتُوهُنَّ ﴿ [النساء: ١٢٧] مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَكَانَ الرَّجُلُ فِي النِّسَاءِ اللَّالِيّ لَا تُؤْتُوهُنَّ فَكَانَ الرَّجُلُ فِي النِّسَاءِ النِّالِيّةِ تَكُونُ عِنْدَهُ الْلِيّيمَةُ فَيُلْقِي عَلَيْهَا ثَوْبَهُ ، فَإِذَا فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدُّ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا أَبَدًا ، فَإِنْ كَانَتْ

معر الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

جَمِيلَةً وَهُويَهَا تَزَوَّجَهَا وَأَكُلَ مَا لَهُمَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَمِيمَةً مَنَعَهَا الرَّجُلُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ فَإِذَا مَاتَتْ وَرِثَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَمِيمَةً مَنَعَهَا الرَّجُلُ أَبَدًا حَتَّى تَمُوتَ فَإِنَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ فَحَرَّمَ اللّهُ ذَلِكَ وَهَى عَنْهُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ فَحَرَّمَ اللّهُ ذَلِكَ وَهَى عَنْهُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرْغَبُونَ عَنْ أَنْ تَزَوَّجْنَ. وَلَوْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَ ، لِأَنَّ حَبْسَهُمْ أَمْوَاهُنَّ إِنَّا عَنْهُنَ مَعْ عِضَلِهِمْ إِيَّاهُنَّ إِنَّا كَانَ لِيَرِثُوا أَمْوَاهُنَّ دُونَ رَوْحٍ إِنْ تَزَوَّجْنَ. وَلَوْ كَانَةُ عَلَى اللّهُ فَيْكُوهُ إِنَّ يَكُنْ لِلْحَبْسِ عَنْهُنَ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ ، وَلَا تَنْهُنَ أَمْوَاهُنَ إِنَّا حَبْسُوهَا عَنْهُنَ رَغْبَةً فِي نِكَاحِهِنَّ ، لَمْ يَكُنْ لِلْحَبْسِ عَنْهُنَ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ ، لِأَنْ اللّذِينَ حُبِسُوا عَنْهُنَ أَمْوَاهُنَ إِنَّا كَبُسُوهَا عَنْهُنَ رَغْبَةً فِي نِكَاحِهِنَ مَانِعٌ فَيَكُونُ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى حَبْسِ مَالِمًا عَنْهَا لِيَتَّخِذَ حَبْسَهَا لِيَتَخِذَ حَبْسَهَا مِنْهُ اللّهَ اللّهُ وَلَاكُونَ اللّهُ عَنْهُا لِيَتَخِذَ حَبْسَهَا مِنْهُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ فَالَا عَنْهُا مِنْهُ". (١)

١١٠ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عُمَرَ بُنَ الْخُطَّابِ ، كَانَ إِذَا جَاءَهُ وَلِيُّ الْيَتِيمَةِ فَإِنْ كَانَتْ حَسَنَةً غَنِيَّةً قَالَ لَهُ عُمَرُ: " زَوِّجْهَا غَيْرِكَ ، وَالْتَمِسْ لَهَا مَنْ هُوَ حَيْرٌ مِنْكَ. وَإِذَا كَانَتْ هِمَا دَمَامَةٌ - [٧٤٥] - وَلَا مَالَ لَهَا ، قَالَ: تَزَوَّجْهَا فَأَنْتَ أَحَقُ هِمَا "". (٢)

١١١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحُسَنِ ، قَالَ: فِي أَيِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَمْرِي ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَيّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَمْرِي ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَيّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَمْرِي ، وَمَا أَمْرُ يَبِيمَتِي ؟ قَالَ: فِي أَي بَنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ: فِي أَي بَنِ أَمْرَ اللهُ فِيهِمْ اللّهُ فِيهِمْ اللّهُ فِيهِمْ ". (٣)

١١٢- "مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْفُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: (فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) بِإِضَافَةِ الْجُزَاءِ إِلَى الْمِثْلِ وَحَفْضِ الْمِثْلِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الجُزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ بِتَأْوِيلِ: فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الجُزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ، لِأَنَّ الجُزَاءَ هُو فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الجُزَاء هُو اللَّيْوِينِ الجُزَاء هُو المُثِلُ، لِلْأَنَّ الجُزَاء هُو الْمِثْلُ، فَلَا وَرَفْعِ الْمِثْلُ، لِلْأَنَّ الْجَزَاء هُو الْمِثْلُ، فَلَا وَالْمَعْنَ الْمَثْلُ وَمُنَ السَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ. وَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ رَأَوْا أَنَّ الْوَاحِبُ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ يَجْزِي مِثْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ بِمِثْلٍ مِنَ النَّعَم، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ، بَلِ الْوَاحِبُ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ، وَلَنْ الْمَعْنَ الْمَعْنَ أَنْ الْوَاحِبُ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ، وَلَنْ الْمَعْنَ لَوْ الْمَعْنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْمَثْلُ عَيْرَ الْجُزَاء الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ، وَلِذَكَ كَالَكَ كَالَكَ قَارِئُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْمِثْلُ عَيْرَ الْمِثْلُ النَّصَبِ الْمِثْلِ. وَلَوْ كَانَ الْمِثْلُ غَيْرَ الْجِزَاء الْمَقْ إِلَى الْمِثْلُ النَّصَبَ إِذَا نُونَ الْجَزَاءُ كَمَا نُصِبَ الْمِثْلُ عَيْرَ الْإِطْعَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَلُولُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَى الْمِثْلُ فَيْ الْمِثْلُ النَّصَبَ إِذَا أَنُونَ الْجُزَاءُ الْتَوْمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ الْمُعْلِ فَي مَوْلِهِ الْمُؤْلُ عَلَى الْمِثْلُ النَّعَلَ الْمُعْلَ الْمُعْلِ الْمُؤْلِ الْمُعْلُ عَيْرِهِ الْمُؤْلُ الْمُ الْمُعْلُ الْمُ الْمُعْلَ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُعْلَ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُعْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ الْمُعْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٣/٧

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٥٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/٧٥٥

مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥] ، وَكَمَا نُصِبَ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ وَنُوِّنَ الْكِفَاتُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ خَعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً". (١)

١١٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥١] : وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ صَلَاحُهُ وَتَثْمِيرُهُ". (٢)

١١٤- "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الحِّمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِيعِمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ٢٥٢] قَالَ: «التِّجَارَةُ فِيهِ»". (٣)

١١٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اللَّهِ عِنَ السُّدِّيِّ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اللَّهِ عِنَ السُّدِّيِّ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا اللَّهِ عِنَ السُّدِّيِ اللَّهِ عَنِ السُّدِّيِ اللَّهِ عَنِ السُّدِي اللَّهُ ا

١١٦- "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْعَنَزِيُّ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا - [٦٦٣] - بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِلَا يَأْخُذُ مِنْ رِبْحِهِ شَيْعًا» ". (٥)

١١٧ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمَعْيُو مِالَ الْمَعْيُو فِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا بِالنَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: " الَّتِي هِي أَحْسَنُ: أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ إِنِ افْتَقَرَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فَلَا يَأْكُلُ "، قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] ، قَالَ: وَسُئِلَ عَنِ الْكِسْوَةِ فَقَالَ: ﴿ هُ يَذْكُرِ اللَّهُ الْكِسْوَةَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَكْلَ» ". (٦)

 $<sup>7 \</sup>Lambda \cdot / \Lambda$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٢/٩

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٢/٩

مجر ۱۹۲/۹ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٢/٩

<sup>777/9</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/9

- ١١٨ - " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَمْمُدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَمْمُدُ بَعْدَهَا: - [ ٦٦٥] - السُّدِيّ: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ فَيَ الْكَلَامِ مَعْذُوفٌ تُرِكَ ذِكْرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ. وَذَلِكَ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ [النساء: ٦] وَفِي الْكَلَامِ مَعْذُوفٌ تُرِكَ ذِكْرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ. وَذَلِكَ وَحَرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ. وَذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيُتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ، فَإِذَا بَلَغَ أَشُدَهُ وَمِنْ مَنْهُ رُسُدًا فَادَفُعُوا إِلَيْهِ مَالَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَنْهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِيَ أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَالُ يُتْمِهِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَيَكُلُ لِوَلِيّهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِيَ أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وِحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَكِي لِهُ إِنَّهُ بَعْدَ بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ أَنْ يَقْرَبُهُ بِالَّتِي هِيَ أَسْوَأُ، وَلَكِنَّهُ خَاهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وِحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَكِي إِنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَيَوْلِ إِلَا بِلَغَ أَشُدَهُ اللَّهُ اللَّهُ أَشُدُهُ اللَّهُ مَا مُنْ يَقْرَبُوا حِيَاطَةً مِنْهُ لَهُ وَحِفْظًا عَلَيْهِ لِيُسَلِّمُوهُ وَلِي الْمُعْلَاقِهُ إِلَى الْكُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ أَنْ يَقْرَبُوا حِيلَاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذَاءُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال

١٩٥ - ا ﴿ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٤] يَقُولُ: وَاللّهُ أَيُّهَا النَّاسُ يَعْلَمُ حَطَأَ مَا تُمِّلُونَ وَنَ الْأَمْثَالِ وَصَوَابُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ صَوَابَ ذَلِكَ مِنْ حَطَيْهِ. وَاحْتَلَفَ وَتَضْرِبُونَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَصَوَابُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الرِّزْقِ، وَهُو فِي مَعْنَى: أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي النَّاصِبِ قَوْلُهُ: «شَيْعًا» فَقَالَ بَعْضُ الْبُصْرِيِينَ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْبُدَلِ مِنَ الرِّزْقِ، وَهُو فِي مَعْنَى: لَا يَمْلِكُونَ رِزْقًا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِينَ: نُصِب «شَيْعًا» بِوْقُوعِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ كَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُو كَانَا الرِّزْقِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ وَاتَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُو كِاللّهُ عَلَا الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] ، أَيْ تَكْفِثُ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] ، أَيْ تَكْفِثُ الْأَرْضَ كِفَاتًا، وَلَوْ كَانَ الرِّزْقُ مَنْ وَلَهُ مَعْمَالًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤] ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ الرِّزْقُ مَنْ السَّمَاوَاتِ،". (٢)

١٢٠ - "زَكْرِيَّا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكَ النَّبَطِ، وَكَانَ يُدْعَى صَحَابِينَ فَبَعَثَ الجُنُودَ، وَكَانَ أَسَاوِرَتُهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، فَهُمْ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَتَحَصَنَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَرَجَ فِيهِمْ بُخْتَنَصَّرَ يَتِيمًا مِسْكِينًا، إِنَّمَا حَرَجَ يَسْتَطْعِمُ، وَتَلَطَّفَ حَتَى دَحَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى جَالِسَهُمْ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ يَعْلَمُ عَدُونًا مَا قُذِفَ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرُّعْبِ وَتَلَطَّفَ حَتَى دَحَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى جَالِسَهُمْ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ يَعْلَمُ عَدُونًا مَا قُذِفَ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرُّعْبِ بِذُنُوبِنَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فِأَوْلُوا فِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فَإِلَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الجُيْشِ، فَرَجَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: فَإِلَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا، فَحَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاشْتَذَقَ أَوْلِكُ مَا اللَّهُ وَكُنَ وَعُدًا مَفْعُولًا ﴾ وَعُدَا مَلْعُولًا هُولِ وَبَيْنَ عَلَيْكُمْ وَاسْتَنْقَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَالْمَالُوا مِنْهُمْ وَاسْتَنْقَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَبُولُ وَلَا لَكُمُ الْكُرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدُنَا كُمْ الْكَرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُونَا كُمْ الْكَرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُونَا كُمْ الْكُولُ وَيَوْلُ اللَّهُ وَلَا لَكُمْ الْكُولُ وَتَلَاكُمْ أَكُمْ الْكُرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُولًا كُمْ الْكُونُ وَعَلَاكُمْ أَكُمْ الْكَرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدُولُ كُلُولُ وَلُولُهُ وَلَا لَكُمُ الْكُرَةُ عَلَيْكُمْ الْكُولُ وَلَوْلُ وَلَا لَكُمُ الْكُرَةُ عَلَيْهُمْ وَالْمَاقِيلُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَكُولُ وَلَوْلُولُ وَلُولُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلُولُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَعُنُولُ وَلَوْلُ وَلُولُ وَلَوْلُولُ وَلَا لَتُنَاكُمْ الْكُولُ وَلَا لَكُمْ الْكُولُولُ وَلَوْلُولُ وَلُو

١٢١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَنْحَارِيبُ اسْتَخْلَفَ بُخْتَنَصَّرَ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَنْحَارِيبُ اسْتَخْلَفَ بُخْتَنَصَّرَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي ابْنِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ جَدُّهُ يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ، وَيَقْضِي بِقَضَائِهِ، فَلَبِثَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/٩

<sup>7.7/1</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

إِسْرَائِيلَ صَدِيقَةً، فَمَرَجَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَنَافَسُوا الْمُلْكَ، حَتَّى قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ، وَنَبِيُّهُمْ شِعْيَاءُ مَعَهُمْ لَا يُذْعِنُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ فِيمَا بَلَغَنَا لِشِعْيَاءَ: قُمْ فِي قَوْمِكَ أُوح عَلَى لِسَانِكَ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْوَحْي فَقَالَ: يَا سَمَاءُ اسْتَمِعِي، وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي، فَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَقُصَّ شَأْنَ بَني إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَبَّاهُمْ بِنِعْمَتِهِ، وَاصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَحَصَّهُمْ بِكَرَامَتِهِ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ، وَفَضَّلَهُمْ بِالْكَرَامَةِ، وَهُمْ كَالْغَنَمِ الضَّائِعَةِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا، فَآوَى شَارِدَتَهَا، وَجَمَعَ ضَالَّتَهَا، وَجَبَرَ كَسِيرَهَا، وَدَاوَى مَريضَهَا، وَأَسْمَنَ مَهْزُوهَا، وَحَفِظَ سَمِينَهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَطِرَتْ، فَتَنَاطَحَتْ كِبَاشُهَا فَقَتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَظْمٌ صَحِيحٌ يُجْبَرُ إِلَيْهِ آحَرُ كَسِيرٌ، فَوَيْلٌ لِهَنِهِ الْأُمَّةِ الْخَاطِئةِ، وَوَيْلٌ لِمِؤْلَاءِ الْقَوْمِ الْخَاطِئِينَ الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ جَاءَهُمُ الْحِينُ، إِنَّ الْبَعِيرَ رُبَّمًا يَذْكُرُ وَطَنَهُ فَيَنْتَابُهُ، وَإِنَّ الْحِمَارَ رُبَّمًا يَذْكُرُ الآرِيَّ الَّذِي شَبِعَ عَلَيْهِ فَيُرَاحِعُهُ، وَإِنَّ الظَّوْرَ رُبَّمًا يَذْكُرُ الْمَرْجَ الَّذِي سَمِنَ -[٤٦٤] - فِيهِ فَيَنْتَابُهُ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَدْرُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُمُ الْحِينُ، وَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، لَيْسُوا بِبَقر وَلا حِمْيَر، وَإِنّي ضَارِبٌ لَمُمْ مَثَلًا فَلْيَسْمَعُوهُ: قُلْ لَمُمْ: كَيْفَ تَرَوْنَ فِي أَرْضَ كَانَتْ حَوَاءَ زَمَانًا، حَرِبَةً مَوَاتًا لَا عُمْرَانَ فِيهَا، وَكَانَ لَمَا رَبُّ حَكِيمٌ قَويُّ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا بِالْعِمَارَة، وَكُرهَ أَنْ ثُخَرَّب أَرْضُهُ وَهُوَ قَويُّ، أَوْ يُقَالُ ضَيَّعَ وَهُوَ حَكِيمٌ، فَأَحَاطَ عَلَيْهَا جِدَارًا، وَشَيَّدَ فِيهَا قَصْرًا، وَأَنْبَطَ فِيهَا غَرًّا، وَصَفَّ فِيهَا غِرَاسًا مِنَ الزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، وَأَلْوَانِ الثِّمَارِ كُلِّهَا، وَوَلَّى ذَلِكَ وَاسْتَحْفَظَهُ قَيِّمًا ذَا رَأْي وَهِمَّةٍ، حَفِيظًا قَويًّا أَمِينًا، وَتَأَنَّى طَلْعَهَا وَانْتَظَرَهَا، فَلَمَّا أَطَلَعَتْ جَاءَ طَلْعُهَا خَرُّوبًا، قَالُوا: بِعْسَتِ الْأَرْضُ هَذِهِ، نَرَى أَنْ يُهْدَمَ جُدْرَاهُمَا وَقَصْرُهَا، وَيُدْفَنَ غَرُهَا، وَيُقْبَضَ قَيِّمُهَا، وَيُحْرَقَ غِرَاسُهَا حَتَّى تَصِيرَ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، خَرِبَةً مَوَاتًا لَا عُمْرَانَ فِيهَا. قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَإِنَّ الْجِدَارَ ذِمَّتِي، وَإِنَّ الْقَصْرَ شَرِيعَتِي، وَإِنَّ النَّهْرَ كِتَابِي، وَإِنَّ الْقَيِّمَ نَبِيِّي، وَإِنَّ الْغِرَاسَ هُمْ، وَإِنَّ الْخَرُوبَ الَّذِي أَطْلَعَ الْغِرَاسُ أَعْمَا لَهُمُ الْخَبِينَةُ، وَإِنَّى قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ مَثَلٌ هُمْ، وَإِنَّ الْخَرُوبَ الَّذِي أَطْلَعَ الْغِرَاسُ أَعْمَا لَهُمُ الْخَبِينَةُ، وَإِنّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِذِبْحِ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ، وَلَيْسَ يَنَالُنِي اللَّحْمُ وَلَا آكُلُهُ، وَيَدَعُونَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا بِالتَّقْوَى وَالْكَفِّ عَنْ ذَبْحِ الْأَنْفُسِ الَّتِي حَرَّمْتُهَا، فَأَيْدِيهِمْ مَخْضُوبَةٌ مِنْهَا، وَثِيَابُهُمْ مُتَزَمِّلَةٌ بِدِمَائِهَا، يُشَيِّدُونَ لِي الْبُيُوتَ مَسَاحِدَ، وَيُطَهِّرُونَ أَجْوَافَهَا، وَيُنجِّسُونَ قُلُوبَهُمْ وَأَجْسَامَهُمْ وَيُدَنِّسُونَهَا، وَيُزَوِّقُونَ لِيَ الْبُيُوتَ وَالْمَسَاحِدِ وَيُزَيِّنُونَهَا، وَيُخْرِبُونَ عُقُولَهُمْ وَأَحْلَامَهُمْ وَيُفْسِدُونَهَا، فَأَيُّ حَاجَةٍ لِي إِلَى تَشْيِيدِ الْبُيُوتِ وَلَسْتُ أَسْكُنُهَا، وَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى تَزْوِيقِ الْمَسَاجِدِ وَلَسْتُ أَدْحَلُهَا، إِنَّمَا -[٤٦٥] - أَمَرْتُ بِرَفْعِهَا لأَذْكَرَ فِيهَا وَأُسَبِّحَ فِيهَا، وَلِتَكُونَ مُعَلِّمًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ أَلْفَتَنَا لَجَمَعَهَا، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَقِّهَ قُلُوبَنَا لَأَفْقَهَهَا، فَاعْمَدْ إِلَى عُودَيْنِ يَابِسَيْنِ، ثُمَّ اثْتِ بِهِمَا نَادِيهِمَا فِي أَجْمَع مَا يَكُونُونَ، فَقُلْ لِلْعُودَيْن: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَكُونَا عُودًا وَاحِدًا، فَلَمَّا قَالَ لَهُمَا ذَلِكَ، اخْتَلَطَا فَصَارَا وَاحِدًا، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنّي قَدَرْتُ عَلَى أُلْفَةِ الْعِيدَانِ الْيَابِسَةِ وَعَلَى أَنْ أُولِّفَ بَيْنَهَا، فَكَيْفَ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَجْمَعَ أَلْفَتَهُمْ إِنْ شِئْتُ، أَمْ كَيْفَ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُفَقِّهَ قُلُوبَهُمْ، وَأَنَا الَّذِي صَوَّرْتُهَا، يَقُولُونَ: صُمْنَا فَلَمْ يُرْفَعْ صِيَامُنَا، وَصَلَّيْنَا فَلَمْ تُنوِّرْ صَلَاتُنَا، وَتَصَدَّقْنَا فَلَمْ تَزْكُ صَدَقَاتُنَا، وَدَعَوْنَا بِيثْل حَنِينِ الْحَمَّامِ، وَبَكَيْنَا بِمِثْل عُوَاءِ الذِّنْبِ، فِي كُل ذَلِكَ لَا نُسْمَعُ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ اللَّهُ: فَسَلْهُمْ مَا الَّذِي

يَمْنَعُني أَنْ أَسْتَجِيبَ لَمُمْ، أَلَسْتُ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، وَأَبْصَرُ النَّاظِرِينَ، وَأَقْرَبُ الْمُجِيبِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ أَلِأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَلَّتْ كَيْفَ وَيَدَايَ مَبْسُوطَتَانِ بِالْخَيْرِ، أُنْفِقُ كَيْفَ أَشَاءُ، وَمَفَاتِيخُ الْخَرَائِن عِنْدِي لَا يَفْتَحُهَا وَلَا يُغْلِقُهَا غَيْرِي أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّمَا يَتَرَاحَمُ الْمُتَرَاحِمُونَ بِفَضْلِهَا، أَوْ لِأَنَّ الْبُحْلَ يَعْتَرِيني أُولَسْتُ أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَالْفَتَّاحُ بِالْحَيْرَاتِ، أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى، وَأَكْرَمُ مَنْ سُئِلَ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي نُوّرَتْ فِي قُلُوكِم فَنَبَذُوهَا، وَاشْتَرُوا كِمَا الدُّنْيَا، إِذَنْ لَأَبْصَرُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا، وَإِذَنْ لَأَيْقَنُوا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ هِيَ أَعْدَى الْعُدَاةِ هَمُّ، فَكَيْفَ أَرْفَعُ صِيَامَهُمْ وَهُمْ يُلْبِسُونَهُ بِقَوْلِ الزُّورِ، وَيَتَقَوَّوْنَ عَلَيْهِ بِطُعْمَةِ الْحَرَامِ؟ وَكَيْفَ أُنوّرُ صَلَاتَهُمْ، وَقُلُوكُمُمْ صَاغِيَةٌ إِلَى مَنْ يُحَارِبُني وَيُحَادُّنِي، وَيَنْتَهِكُ مَحَارِمِي؟ أَمْ كَيْفَ تَرْتُو عِنْدِي صَدَقَاتُهُمْ وَهُمْ يَتَصَدَّقُونَ بِأَمْوَالِ غَيْرِهِمْ؟ وَإِنَّمَا أُوحِرُ عَلَيْهَا أَهْلَهَا -[٤٦٦] - الْمَغْصُوبِينَ، أَمْ كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ دُعَاءَهُمْ وَإِنَّا هُوَ قَوْلٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ؟ وَإِنَّمَا أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِي اللِّيِّنِ، وَإِنَّمَا أَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُسْتَضْعَفِ الْمِسْكِينِ، وَإِنَّا مِنْ عَلَامَةِ رِضَايَ رِضَا الْمَسَاكِينِ، فَلَوْ رَحِمُوا الْمَسَاكِينَ، وَقَرَّبُوا الضُّعَفَاءَ، وَأَنْصَفُوا الْمَظْلُومَ، وَنَصَرُوا الْمَغْصُوبَ، وَعَدَلُوا لِلْغَائِبِ، وَأَدَّوْا إِلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، وَكُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، ثُمَّ لَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُكَلِّمَ الْبَشَرَ إِذَنْ لَكَلَّمْتُهُمْ، وَإِذَنْ لَكُنْتُ نُورَ أَبْصَارِهِمْ، وَسَمْعَ آذَانِهِمْ، وَمَعْقُولَ قُلُوهِمْ، وَإِذَنْ لَدَعَّمْتُ أَرْكَاكُمْ، فَكُنْتُ قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَإِذَنْ لَتَبَّتُ أَلْسِنَتَهُمْ وَعُقُولَهُمْ. يَقُولُونَ لَمَّا سَمِعُوا كَلامِي، وَبَلَّعْتُهُمْ رسَالاتِي بِأَنَّا أَقَاوِيلُ مَنْقُولَةً، وَأَحَادِيثُ مُتَوَارَثَةٌ، وَتَآلِيفُ مَّا تُؤَلِّفُ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَوْ شَاءُوا أَنْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ فَعَلُوا، وَأَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى الْغَيْبِ عِمَا تُوحِي إِلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ اطَّلَعُوا، وَكُلُّهُمْ يَسْتَخْفِي بِالَّذِي يَقُولُ وَيُسِّرْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَيِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ، وَإِنَّ قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ حَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَضَاءً أَثْبتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُ دُونَهُ أَجَلًا مُؤَجَّلًا، لَا بُدُّ أَنَّهُ وَاقِعٌ، فَإِنْ صَدَقُوا بِمَا يَنْتَحِلُونَ مِنْ عِلْم الْغَيْب، فَلْيُحْبِرُوكَ مَتَى أَنْقَذَهُ، أَوْ فِي أَيّ زَمَانِ يَكُونُ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَا يَشَاءُونَ، فَلْيَأْتُوا بِمِثْل الْقُدْرَةِ الَّتِي بِمَا أَمْضَيْتُ، فَإِنِي مُظْهِرُهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونِ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا مَا يَشَاءُونَ فَلْيُؤَلِّفُوا مِثْلَ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَدْبَرَ عِمَا أَمْرُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، فَإِنَّ قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ - [٤٦٧] - وَالْأَرْضَ أَنْ أَجْعَلَ النُّبُوَّةَ في الْأُجَرَاءِ، وَإِنْ أُحَوّلَ الْمُلْكَ فِي الرّعَاءِ، وَالْعِزَّ فِي الْأَذِلّاءِ، وَالْقُوّةَ فِي الضُّعَفَاءِ، وَالْغِنَى فِي الْفُقَرَاءِ، وَالتَّرْوَةَ فِي الْأَقِلَّاءِ، وَالْمَدَائِنَ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالْآجَامَ فِي الْمَفَاوِز، وَالْبَرْدِيُّ فِي الْغِيطَانِ، وَالْعِلْمَ فِي الْجَهَلَةِ، وَالْخُكْمَ فِي الْأُمِّيّينَ، فَسَلْهُمْ مَتَى هَذَا، وَمَن الْقَائِمُ كِهَذَا، وَعَلَى يَدِ مَنْ أَسُنُّهُ، وَمَنْ أَعْوَانُ هَذِهِ الْأَمْر وَأَنْصَارِه إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، فَإِنِّي بَاعِثٌ لِذَلِكَ نَبِيًّا أَمِيًّا، لَيْسَ أَعْمَى مِنْ عُمْيَانٍ، وَلَا ضَالًّا مِنْ ضَالِّينَ، وَلَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَحَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّن بِالْفُحْش، وَلَا قَوَّالٍ لِلْحَنَا، أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيل، أَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيم، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولةً، وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ وَالْعَرْفُ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ وَالْمَعْرُوفَ سِيرَنَهُ، وَالْحُقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْمُدَى إِمَامَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَد اسْمَهُ، أُهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجِهَالَةِ، وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ، وَأُشْهِرُ بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ، وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأُغْنى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ، وَأُجْمَعُ بِهِ

بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأُوَّلِفُ بِهِ قُلُوبًا مُحْتَلِفَةً، وَأَهْوَاءً مُشَتَّتَةً، وَأَمَّا مُتَفَرِّقَةً، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس، تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَن الْمُنْكَرِ، تَوْحِيدًا لِي، وَإِيمَانًا وَإِخْلَاصًا بِي، يُصَلُّونَ لِي قِيَامًا -[٤٦٨] - وَقُعُودًا، وَزُكُوعًا وَسُجُودًا، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَزُحُوفًا، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِمِمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِي، أُلْمِمُهُمُ التَّكْبِيرَ وَالتَّوْحِيدَ، وَالتَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ وَالْمِدْحَةَ وَالتَّمْجِيدَ لِي فِي مَسَاجِدِهِمْ وَجَالِسِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُتَقَلَّبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ، يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ، وَيُقَدِّسُونَ عَلَى رُءُوسِ الْأَسْوَاقِ، وَيُطَهِّرُونَ لِيَ الْوُجُوهَ وَالْأَطْرَافَ، وَيَعْقِدُونَ الثِّيّابَ فِي الْأَنْصَافِ، قُرْبَانُكُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لِيُوتٌ بِالنَّهَارِ، ذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الْفَضْل الْعَظِيمِ. فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّهُمْ شِعْيَاءُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَقَالَتِهِ عَدَوْا عَلَيْهِ فِيمَا بَلَغَني لِيَقْتُلُوهُ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ، فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ، فَانْفَلَقَتْ فَدَحَلَ فِيهَا، وَأَدْرَكَهُ الشَّيْطَانُ فَأَحَذَ بِهِدْبَةٍ مِنْ تَوْبِهِ فَأَرَاهُمْ إِيَّاهَا، فَوَضَعُوا الْمِنْشَارَ فِي وَسَطِهَا فَنَشَرُوهَا حَتَّى قَطَعُوهَا، وَقَطَعُوهُ فِي وَسَطِهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَعَلَى الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ رِوَايَةِ السُّدِّيّ وَقَوْلِ ابْن زَيْدٍ، كَانَ إِفْسَادُ بَني إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَتَلَهُمْ زَكَرِيًّا نَبِيُّ اللّهِ، مَعَ مَا كَانَ سَلَفَ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَلَّ عَلَى يَدِهِ بِهِمْ نِقْمَتَهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَغُتُوّهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ. وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي رَوِينَا عَنْهُ، فَكَانَ إِفْسَادُهُمُ الْمَرَّةَ الْأُولَى مَا وُصِفَ مِنْ قَتْلِهِمْ شِعْيَاءَ بْنِ أَمْصِيَا نَبِيَّ اللَّهِ -[٤٦٩] - وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَّكَرِيًّا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُقْتَلْ، وَأَنَّ الْمَقْتُولَ إِنَّمَا هُوَ شِعْيَاءُ، وَإِنَّ بُخْتَنَصَّرَ هُوَ الَّذِي سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى بَعْدَ قَتْلِهِمْ شِعْيَاءَ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ عَنْهُ. وَأَمَّا إِفْسَادُهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ، فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كَانَ قَتْلَهُمْ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا. وَقَدِ اخْتَلَقُوا فِي الَّذِي سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُنْتَقِمًا بِهِ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَنَا ذَاكِرٌ احْتِلَافَهُمْ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

٢٢٥- ٣- حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، - [٤٨٠] - قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي الحُدِيثِ الَّذِي وَكُونَا إِسْنَادَهُ قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ حَرَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَلَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ فَكُرْمِ يَبِيمٍ ابْنِ أَرْمَلَةٍ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ، يُدْعَى بُخُتْنَصَّرَ، وَكَانُوا يَصْدُقُونَ فَتَصِّدُقُ رُوْيَاهُمْ، فَأَقْبَلَ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمُّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمُّ أَعْطَاهُ عَلَى أُمِّهِ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمُّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمُّ أَعْطَاهُ ثَلَرَهُمْ وَهُو يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا، ثُمُّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَصَمَّهُ، ثُمُّ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةُ ذَرَاهِمَ، فَقَالَ: اشْتَر لَنَا بِهَا طَعَامًا وَشَرَابًا، فَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ خُمُّا وَبِدِرْهَمٍ خُبْرًا وَبِدِرْهَمٍ خُبْرًا وَبِدِرْهَمٍ خُبْرًا وَبِدِرْهَمٍ خُمْرًا، فَأَكُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرِبُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَشَرَابُوا وَسَرَابُوا وَسَرَابُوا وَسَرَابُوا وَشَرَابُوا وَسَرَابُوا وَسَرَابُوا وَسَرَابُوا وَسَرَابُوا وَكَالَ لَهُ وَلَاكَ وَلِكَ وَلِكَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَدَّلَ عَلَى تَعْرَفِي يَلَا أَنْ تَتَعْرِفِي يَعَا قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ وَالنَّاسُ حَوْلُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَالَتْ فِي آلَكُ فَيْ يَعْوَلُ فِي إِلَا لَمْ يَنْقُصُكُ شَيْعًا وَالنَّاسُ حَوْلُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَا اللَّاسُ حَوْلُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاجُعَلُ فِي آلَةً مَا قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ أَوْلُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَالُ فَعَلَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ أَلُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

أَعْرِفُكَ بِهَا، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ. ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَني إِسْرَائِيلَ كَانَ يُكْرِمُ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا، وَيُدْنِي جَعْلِسَهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِه، وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ، وَأَنَّهُ هَوَى أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ لَهُ، فَسَأَلَ يَحْنِي عَنْ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا وَقَالَ: لَسْتُ أَرْضَاهَا لَكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهَا فَحَقَّدَتْ عَلَى يَحْنِي حِينَ فَاهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا، فَعَمَدَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ، فَأَلْبَسَتْهَا ثِيَابًا رِقَاقًا مُمْرًا، وَطَيَّبَتْهَا وَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْخُلِيّ، وَقِيلَ: إِنَّهَا أَلْبَسَتْهَا فَوْقَ ذَلِكَ كِسَاءً أَسْوَدَ، وَأَرْسَلَتْهَا -[٤٨١] - إِلَى الْمَلِكِ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ تَسْقِيَهُ، وَأَنْ تَعْرِضَ لَهُ نَفْسَهَا، فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهَا مَا سَأَلَتْهُ، فَإِذَا أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا فِي طَسْتٍ، فَفَعَلَتْ، فَجَعَلَتْ تَسْقِيَهُ وَتَعْرِضُ لَهُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَحَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَني مَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: مَا الَّذِي تَسْأَلِيني؟ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى يَحْيِي بْن زَّكْرِيًّا، فَأْتِ بِرَأْسِهِ فِي هَذَا الطَّسْتِ، فَقَالَ: وَيْحُكِ سَلِيني غَيْرُ هَذَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلَّا هَذَا. قَالَ: فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِرَأْسِهِ، وَالرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَحِلُ لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا دَمُهُ يَغْلِي، فَأَمَرَ بِتُرَابٍ فَأَلْقِيَ عَلَيْهِ، فَرَقَى الدَّمُ فَوْقَ التُّرابِ يَغْلِي، فَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرابَ أَيْضًا، فَارْتَفَعَ الدَّمُ فَوْقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْهِ التُّرابَ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَغْلِي وَبَلَغَ صِيَحَابِينَ، فَثَارَ فِي النَّاسِ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا، وَيُؤْمِّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَتَاهُ بُخْتَنَصَّرَ وَكَلَّمَهُ وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كُنْتَ أَرْسَلْتَهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ ضَعِيفٌ، وَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَسَمِعْتُ كَلَامَ أَهْلِهَا، فَابْعَثْني، فَبَعَثَهُ، فَسَارَ بُخْتَنَصَّرَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي مَدَائِنِهِمْ، -[٤٨٢]- فَلَمْ يُطِقْهُمْ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمُقَامُ وَجَاعَ أَصْحَابُهُ، أَرَادُوا الرُّجُوعَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ بَني إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُ الْجُنْدِ؟ فَأَتِيَ هِمَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ بِجُنْدِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ طَالَ مُقَامِي، وَجَاعَ أَصْحَابِي، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ الْمُقَامَ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنّي، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتُكَ إِنْ فُتِحَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ أَتُعْطِينِي مَا سَأَلْتُكَ، وَتَقْتُلُ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقَتْلِهِ، وَتَكُفُّ إِذَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَكُفُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاع، ثُمَّ أَقِمْ عَلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ رُبْعًا، ثُمَّ ارْفَعُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادُوا: إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ يَا اللَّهُ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا، فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسَّاقَطُ، فَفَعَلُوا، فَتَسَاقَطَتِ الْمَدِينَةُ، وَدَحَلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اقْتُلْ عَلَى هَذَا الدَّم حَتَّى يَسْكُنَ، وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى دَم يَحْيَى وَهُوَ عَلَى تُرَابِ كَثِير، فَقَتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَامْرَأَةً، فَلَمَّا سَكَنَ الدَّمُ قَالَتْ لَهُ: كُفَّ يَدَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قُتِلَ نَبِيٌّ لَمْ يَرْضَ، حَتَّى يُقْتَلَ مَنْ قَتَلَهُ، وَمَنْ رَضِيَ قَتْلَهُ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ بِصَحِيفَتِهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ تُطْرَحَ فِيهِ الجِيَفُ، وَقَالَ: مَنْ طَرَحَ فِيهِ حِيفَةً فَلَهُ حِزْيَتُهُ تِلْكَ السُّنَّةَ، وَأَعَانَهُ عَلَى حَرَابِهِ الرُّومُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا يَحْيَى، فَلَمَّا حَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّر ذَهَبَ مَعَهُ بِوُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَشْرَافِهِمْ، وَذَهَبَ بِدَانْيَالَ وَعَلْيَا وَعَزَارِيَا وَمِيشَائِيلَ، هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَهَبَ مَعَهُ بِرَأْس جَالُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ بَابِلَ وَجَدَ صَحَابِينَ قَدْ مَاتَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ، وَكَانَ -[٤٨٣] - أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ عَلَى ذَلِكَ، فَوَشَوْا بِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَعْبُدُونَ إِلْهَكَ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِكَ، فَدَعَاهُمْ

فَسَأَهُمْ، فَقَالُوا: أَجَلْ إِنَّ لَنَا رَبًّا نَعْبُدُهُ، وَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِكُمْ، فَأَمَر بِخَدٍّ فَخُدًّ لَمُمْ، فَأَلْقُوا فِيهِ وَهُمْ سِتَّةً، وَأَلْقَى مَعَهُمْ سَبْعًا ضَارِيًا لِيَأْكُلَهُمْ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا فَلْنَأْكُلْ وَلْنَشْرَبْ، فَذَهَبُوا فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، ثُمُّ رَاحُوا فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا وَالسَّبْعُ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَخْدِشْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَنْكَأْهُ شَيْئًا، وَوَجَدُوا مَعَهُمْ رَجُلًا، فَعَدُّوهُمْ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةً، فَقَالُوا: مَا بَالُ هَذَا السَّابِعِ إِنَّمَا كَانُوا سِتَّةً؟ فَحَرَجَ إِلَيْهِمُ السَّابِعُ، وَكَانَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَاثِكَةِ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً فَصَارَ فِي الْوَحْش، فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، لَا يَرَاهُ وَحْشِيٌّ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَنْكِحَهُ، يُقْتَصُّ مِنْهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالرِّجَالِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، فَكَانُوا أَكْرَمَ حَلْق اللهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِهِ ثَانِيَةً، فَأَلْقُوْا أَسَدًا فِي بِئْرِ قَدْ ضَرِي، فَكَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الصَّحْرَةَ فَيَأْخُذُهَا، فَأَلْقُوْا إِلَيْهِ دَانْيَالَ، فَقَامَ الْأَسَدُ فِي جَانِب، وَقَامَ دَانْيَالُ فِي جَانِب لَا يَمَسُّهُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَدَّ لَهُمْ حَدًّا، فَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَجَّجَهَا قَذَفَهُمْ فِيهَا، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ. ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّر رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَب، وَعُنُقُهُ مِنْ شَبَهٍ، وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَطْنُهُ أَخْلَاطُ ذَهَبِ وَفِضَّةٍ وَقَوَارِيرَ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارِ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ يَنْظُرُ، إِذْ جَاءَتْ صَحْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قِبَل -[٤٨٤] - الْقِبْلَةِ، فَكَسَرَتِ الصَّنَمَ فَجَعَلْتُهُ هَشِيمًا، فَاسْتَيْقَظَ فَزعًا وَأُنْسِيهَا، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالُوا لَهُ: لَا، بَلْ أَنْتَ أَخْبِرُنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالُوا لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تُكْرُمُهُمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَهُمْ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُخْبِرُوكَ بِمَا رَأَيْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ؟ قَالَ: أَقْتُلُهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَى دَانْيَالَ وَأَصْحَابِهِ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَحْبِرُونِي مَاذَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: بَلْ أَنْتَ أَحْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي قَدْ نُسِيتُهَا فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: كَيْفَ نَعْلَمُ رُؤْيَا لَمُ تُخْبِرْنَا بِهَا؟ فَأَمَرَ الْبَوَّابَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، فَقَالَ دَانْيَالُ لِلْبَوَّابِ: إِنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِنَا مِنْ أَجْل رُؤْيَاهُ، فَأَجِّرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ نَحْنُ أَحْبَرْنَا الْمَلِكَ بِرُؤْيَاهُ وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَنَا، فَأَجَّلَهُمْ فَدَعُوُا اللَّهَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَبْصَرَ كُلُّ رَجُل مِنْهُمْ رُؤْيَا بُخْتَنَصَّر عَلَى حِدَةٍ، فَأَتَوُا الْبَوَّابَ فَأَخْبَرُوهُ، فَدَحَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَ بُخْتَنَصَّرَ لَا يَعْرِفُ مِنْ رُؤْيَاهُ شَيْمًا، إِلَّا شَيْمًا يَذْكُرُونَهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَقَصُّوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ قَالُوا: نَحْنُ نَعْبُرُهَا لَكَ. أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ رَأْسَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ حَسَنٌ مِثْلُ الذَّهبِ، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَأَمَّا الْغُنُقُ مِنَ الشَّبَهِ، فَهُوَ مُلْكُ ابْنِكَ بَعْدُ، يَمْلِكُ فَيَكُونُ مُلْكُهُ حَسَنًا، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ الذَّهَب، وَأَمَّا صَدْرُهُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، يَمْلِكُونَ بَعْدَ ابْنِكَ، فَيَكُونُ مُلْكُهُمْ شَدِيدًا مِثْلَ الْحَدِيدِ، وَأَمَّا بَطْنُهُ الْأَخْلَاطُ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ - [٤٨٥] - مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، وَيَتَنَازَعُ النَّاسُ الْمُلْكَ فِي كُلّ قَرْيَةٍ، حَتَّى يَكُونَ الْمَلِكُ يَمْلِكُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ، وَالشَّهْرَيْن، ثُمَّ يُقْتَلُ، فَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّنَمِ قِوَامٌ عَلَى رِجْلَيْنِ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَظْهَرَهُ عَلَى بَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْل فَارِسَ، وَبَقِيَّةِ مُلْكِ ابْنِكَ وَمُلْكِكَ، فَدَمَّرُهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا جَاءَتِ الصَّحْرَةُ فَهَدَمَتِ الصَّنَمَ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَأَحَبَّهُمْ. ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِدَانْيَالَ، فَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ يَبُولَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ عَارًا، فَجَعَلَ لَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ طَعَامًا، فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، وَقَالَ لِلْبَوَّابِ: انْظُرْ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْكَ

يَبُولُ، فَاضْرِبْهُ بِالطَّبَرْزِينِ، وَإِنْ قَالَ: أَنَا بُخْتَنَصَّرَ، فَقُلْ: كَذَبْتَ، بُخْتَنَصَّرَ أَمَرِيْ. فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْ دَانْيَالَ الْبَوْلَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ يُرِيدُ الْبَوْلَ بُخْتَنَصَّرَ، فَقَامَ مُدِلَّا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، يِسْحَبُ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَوَّابُ شَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، بُخْتَنَصَّرَ أَمْرَيْ أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ، فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ". (١)

١٢٣ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولَ اَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولَ اَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَضَى أَيْضًا أَنْ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمِتِيمِ بِأَكْلٍ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكُرُوا، وَلَكِنِ اقْرَبُوهُ بِالْفَعْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالْحَلَّةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ لَهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْحَيْطَةِ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٢)

١٢٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْبَيِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ اللهُ عَنْوِهِ، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] فَكَانَتْ هَذِهِ لَهُمْ فِيهَا رُحْصَةٌ ". (٣)

١٢٥ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمُعَمِّدِ الْأَعْلَى وَلَا مَرْكَبٍ، حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَلِّمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قَالَ: كَانُوا لَا يُخَالِطُوهُمُّ فِي مَالٍ وَلَا مَأْكُلٍ وَلَا مَرْكَبٍ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمُ فَإِحْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وقالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا: ". (١)

١٢٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْمُتَّيْمِ إِلَّا يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ، كَانَ أَبِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ، كَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ ". (٥)

١٢٧ - "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَظَهَرَ مُوسَى عَلَى الصَّخْرَة حِينَ انْتَهَيَا إِلَيْهَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَقِفٌ فِي كِسَاءٍ لَهُ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَالِمُ، ثُمُّ قَالَ لَهُ: وَمَا جَاءَ بِكَ؟ إِنْ كَانَ لَكَ فِي قَوْمِكَ لَشُغْلٌ؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: جِئْتُكَ لِشَكَمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَالِمُ، ثُمُّ قَالَ لَهُ: وَمَا جَاءَ بِكَ؟ إِنْ كَانَ لَكَ فِي قَوْمِكَ لَشُغْلٌ؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: جِئْتُكَ لِنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧] وَكَانَ رَجُلًا يَعْلَمُ عِلْمَ الْغَيْبِ، قَدْ

الطبري = جامع البيان ط هجر  $1 \times 9/1$  نفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٩٥٥

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥

عُلِّمَ ذَلِكَ، فَقَالَ مُوسَى: بَلَى، قَالَ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨] أَيْ إِنَّمَا تَعْرِفُ ظَاهَرَ مَا تَرَى مِنَ الْعَدْلِ، وَلَمْ تُحِطْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ بِمَا أَعْلَمُ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩] وَإِنْ رَأَيْتَ مَا يُخَالِفُني ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَني فَلَا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠] وَإِنْ أَنْكُرْتَهُ ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠] فَانْطَلَقًا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِل الْبَحْرِ، يَتَعَرَّضَانِ النَّاسَ، يَلْتَمِسَانِ مَنْ يَخْمِلُهُمَا، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ جَدِيدَةٌ وَثِيقَةٌ لَمْ يَمُرٌ بِهِمَا مِنَ -[٣٢٨] - السُّفُن شَيْءٌ أَحْسَنَ وَلَا أَجْمَلَ وَلا أَوْثَقَ مِنْهَا، فَسَأَلًا أَهْلَهَا أَنْ يَخْمِلُوهُمَا، فَحَمَلُوهُمَا، فَلَمَّا اطمأَنَّا فِيهَا، وَلَجَتْ بِهِمَا مَعَ أَهْلِهَا، أَخْرَجَ مِنْقَارًا لَهُ وَمَطْرَقَةً، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا فَضَرَبَ فِيهَا بِالْمِنْقَارِ حَتَّى حَرَقَهَا، ثُمَّ أَحَذَ لَوْحًا فَطَبَّقَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا يُرَقِّعُهَا. قَالَ لَهُ مُوسَى وَرَأَى أَمْرًا فَظَعَ بِهِ: ﴿ أَحْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِعْتَ شَيْعًا إِمْرًا قَالَ أَلَمُ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [الكهف: ٧٦] أَيْ مَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣] ثُمَّ حَرَجًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَانْطَلَقًا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ فَإِذَا غِلْمَانٌ يَلْعَبُونَ حَلْفَهَا، فِيهِمْ غُلَامٌ لَيْسَ فِي الْغِلْمَانِ أَظْرَفُ مِنْهُ، وَلَا أَثْرَى وَلَا أَوْضَأَ مِنْهُ، فَأَحَذَهُ بِيَدِهِ، وَأَحَذَ حَجَرًا، قَالَ: فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهُ حَتَّى دَمَغَهُ فَقَتَلَهُ، قَالَ: فَرَأَى مُوسَى أَمْرًا فَظِيعًا لَا صَبْرَ عَلَيْهِ، صَبِيُّ صَغِيرٌ لَا ذَنْبَ لَهُ ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسِ ﴾ [الكهف: ٧٤] أَيْ صَغِيرَةً بِغَيْرِ نَفْسِ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمُ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْني قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُيّي عُذْرًا ﴿ [الكهف: ٧٤] أَيْ قَدْ أَعْذَرْتَ فِي شَأْيِي ﴿فَانْطَلَقًا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ -[٣٢٩] - يَنْقَضَّ ﴾ [الكهف: ٧٧] فَهَدَمَهُ، ثُمُّ قَعَدَ يَبْنِيهِ، فَضَجِرَ مُوسَى مِمَّا رَآهُ يَصْنَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ لِمَا لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ، فَقَالَ: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَا تَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] أَيْ قَدِ اسْتَطْعَمْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا، وَضِفْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّقُونَا، ثُمَّ قَعَدْتَ فِي غَيْر صَنِيعِه، وَلَوْ شِئْتَ لَأُعْطِيتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فِي عَمَلِهِ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيل مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا، وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٨] وفي قِرَاءَةِ أُبَيّ بْن كَعْبِ: «كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ» وَإِنَّمَا عِبْتُهَا لِأَرُدَّهُ عَنْهَا، فَسَلِمَتْ حِينَ رَأَى الْعَيْبَ الَّذِي صَنَعْتُ كِمَا. ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِهُمُمَا رَبُّهُمَا حَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَ<mark>تِيمَيْنِ</mark> فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٠] أَيْ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ نَفْسِي ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاس يَقُولُ: مَا كَانَ الْكَنْزُ إِلَّا عِلْمًا". (١)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

١٢٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَخْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ وَيُلُو الْكَهف عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قَوْلِ صَاحِبٍ مُوسَى: وَأَمَّا الْحَائِطُ الَّذِي مَا لَمْ يَنْ مَنْ مُوسَى وَأَمَّا الْحَائِطُ الَّذِي أَقَمْتُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ لِغُلَامَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ تَخْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ الْكُنْزِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ صُحُفًا فِيهَا عِلْمٌ مَدْفُونَةً ". (١)

١٢٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٦] يَقُولُ: فَوَقَّمُمَا وَشِدَّتُهُمَا وَيَسْتَحْرِجَا حِينَئِذٍ كَنْزَهُمَا الْمَكْنُوزَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي أَقَمْتَهُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ بِجِمَا، يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: ". (٢)

١٣٠- "وَأَمْكُنْتُهُمْ مِنْ عُتُقِي، وَجَعَلْتِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَجَعَلْتِي لِلْفِتْنَةِ نَصَبًا ، لَمْ تَنْفِسْنِي مَعَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتْبَعَنِي بِبَلَاءٍ عَلَى إِثْرِ بَلَاءٍ. أَلَمُ أَكُنْ لِلْغَرِيبِ دَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَالِهِ ، وَأَمْلًا مَكَانَ أَيْتُ مِسْكِينًا إِلَّا كُنْتُ لَمْ مَلَا مَكَانَ مَالِهِ ، وَأَمْلًا مَكَانَ أَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ مَلَا مَكَانَ مَالِهِ ، وَأَمْلًا مَكَانَ أَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمَا عَيْمًا تَرْضَى قِيَامَهُ. وَأَنَا عَبْلاً ذَلِيلٌ، وَمَا رَأَيْتُ لَمْ وَالْ أَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ الْمَنْ لِرَقِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَبِيَدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلاءٌ إِنْ أَشْتُ لَمْ يَكُنْ لِي كَلامٌ بِإِحْسَانٍ، لِأَنَّ الْمَنَّ لِرَقِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَبِيدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلاءٌ لَوْ السَّمُونَةُ وَأَنْتَ حَاطِئٌ، أَوْ تُبَرِّفُهَا وَأَنْتَ عَيْرُهُ بَرِيءٍ؟ حَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، وَأَحْصَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ، وَمَعْ اللهُ مَلائِكَةً صُفُوفًا حَوْلُ عَرْشِهِ ، وَعَلَى فَكَيْفِ مَا أَسْرُرْتَ، وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا أَسْرُرْتَ، وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا عَمِلْتَ فَيَجْرِيكَ فِيهِ؟ وَضَعَ اللهُ مَلائِكَةً صُفُوفًا حَوْلَ عَرْشِهِ ، وَعَلَى فَكَيْفِ مَا أَنْتَ عَرْفُهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عُلُهُ فَتُحَاوِرُهُ؟ قَدْ عَرَفْنَا فِيكَ قَصَاءَهُ، إِنَّهُ وَخَعَيْدَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَعَمُ عُبْدُهُ وَلَكُونَ كُولَكَ عَرَفْنَا فِيكَ قَصَاءَهُ، إِنَّهُ وَعَلَى الْخُولُ عَلَى الْخُولُ عَلَى الْخُولُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَى الْفَالَ وَلَيَنْ فِيكَ قَصَاءَهُ وَلَى الْفَي عَلَى الْفَالِ عَلَى الْفَاعِلُ عَلَى الْفَلَامُ عَلَى الْفَاعِلُ عَلَى الْفَاعِلُ عَلَى الْفَلَى الْفَوْلُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْفَولَ عَلَى الْقَولُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

١٣١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ قَالَ: " أَبُو

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٦/١٥

mex(T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mex(T)

بَكْرٍ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْفَعَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ كَانَ أَشَاعَ ذَلِكَ. فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: بَلَى أَنَا أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِيَا وَلَا يَنْفَعَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ كَانَ أَشَاعَ ذَلِكَ. فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: بَلَى أَنَا أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي

١٣٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوِّجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ لَا زَوْجَ فَقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوِّجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنْ أَحْرَارِ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ عَبِيدِكُم وَمَالِيكِكُمْ. وَالْأَيَامَى: جَمْعُ أَيِّم، وَإِنَّمَا جُمِعَ أَيَامَى الْمَعْنَى، فَجُمِعَتْ كَذَلِكَ كَمَا جُمِعَتِ الْمَتِيمَةُ: يَتَامَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلِ:

[البحر الطويل]

أُحِبُّ الْأَيَامَى إِذْ بُثَيْنَةُ أَيِّمٌ ... وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيتِ الْغَوَانِيَا

وَلَوْ جُمِعَتْ أَيَائِمَ كَانَ صَوَابًا. وَالْأَيِّمُ يُوصَفُ بِهِ الذَّكُرُ وَالْأُنْثَى، يُقَالُ: رَجُلٌ أَيِّمٌ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ وَأَيَّكَةُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

[البحر الطويل]

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّي ... وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَى مِنْكُمُ أَتَأَيَّم

﴿ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُنْكِحُونُهُمْ مِنْ أَيَامَى رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَعَبِيدِكُمْ وَإِنْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُنْكِحُونُهُمْ مِنْ إِنْكَاحِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَإِمَائِكُمْ أَهْلَ فَاقَةٍ وَفَقْرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يُغْنِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَا يَمْنَعَنَّكُمْ فَقْرُهُمْ مِنْ إِنْكَاحِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَإِمَائِكُمْ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

١٣٣- "وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمْرًا﴾ [الزمر: ٧١] ، وفي قَوْلِهِ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقُوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجُنَّةِ زُمْرًا﴾ [الزمر: ٧٦] قَالَ: «كَانَ سُوقُ أُولَئِكَ عُنْفًا وَتَعَبًا وَدَفْعًا» وَقَرَأً: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًا﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ دَفْعًا» وَقَرَأً: ﴿فَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًا﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ دَفْعًا» وَقَرَأً: ﴿فَذَلِكَ النَّذِي يَدُعُ النِّيمَ ﴾ [الماعون: ٢] ، قَالَ: «يَدْفَعُهُ» وَقَرَأً ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٥] وَ خَفَدُالِكَ النَّذِي يَدُعُ النَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥] ثمَّ قَالَ: «فَهَؤُلَاءٍ وَفْدُ اللَّهِ»". (٣)

١٣٤ - "وَقَدْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ - [٥٤] - الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يُقْرِئُ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٤]

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٧

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٤/١٧

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَقَالَ: طَعَامُ الْيَتِيمِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «قُلْ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْفَاحِرِ»". (١)

١٣٥ – "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كَانَ أَبُوالدَّرْدَاءِ يُقْرِئُ رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤] قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْقَاحِرِ»". (٢) الْيَتِيمِ؛ قَالَ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْفَاحِرِ»". (٢)

١٣٦- "رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَقُلْتُ لَهُ رَسُولُ اللّهِ؟ فَقَالَ: مَا تُنْكِرُ؟ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَمْ سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْهَا، فَقَالَ لِى: هَلْ يَعِيمُ فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى ﴿ [الضحى: ٧] قَالَ: ثُمَّ سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْهَا، فَقَالَ لِى: هَلْ سَأَلْتُ عَنْهَا زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَقُلْتُ: بَلْ غُيْرِينِ مَا تَقُولُ، فَقَالَ: لَأُخْبِرَنَّكَ بِرَأْيِي الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيِي، فَأَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: يُرَادُ بِعَذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَا عِلْمُ وَيَدِي عَلَيْهِ رَأْيِي، فَأَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: يُرَادُ بِعَذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَقَالَ: وَمَا عِلْمُ وَعَلِيهِ مَا سِنِّ عَالِيَةً، وَلا لِسَانٌ فَصِيحٌ، وَلا مَعْرِفَةٌ بِكَلامِ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يُولُكُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: ثُمَّ سَأَلْتُ حُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ عَبْسِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مُ وَسَالِحٌ: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا فَأَخْبِرْنِي بِهِ؟ قُلْتُ: إِنِي قَدْ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ اللّهُ عُلِقَ قَالَ لِي قَالَ لَكِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: لَا عُورِي بِقُولِكَ قَالَ: لَا عُلْقُ مَا جُمِيعًا، يُرِيدُ مُن أَسْلَمُ وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ، فَقَالَ لِي عَلْ اللّهُ وَالْفَاءُ عُنْ الْبَرُ وَالْفَاحِرُ وَالْفَاحِرُ قَالَ اللّهُ وَجَاءَتْ سَكُرَةُ الْمُؤْتِ بِالْخِقِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَعِيدُ ﴿ وَالْعَامُ عَنِ الْبَرُ وَالْفَاحِرِ، فَرَأًى كُلُّ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ "". غَطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿ [ق: ٢٢] قَالَ: فَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ عَنِ الْبَرِّ وَالْفَاحِرِ، فَرَأًى كُلُّ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ "".

١٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الماعون: دَعًّا ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: ﴿ وَيُغْلِظُ عَلَيْهِ ﴾ ". (٤)

١٣٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، بَرُّوا بِوَفَائِهِمْ لِللهِ بِالنُّذُورِ الَّتِي كَانُوا يَنْذِرُوهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، بَرُّوا بِوَفَائِهِمْ لِللهِ بِالنُّذُورِ الَّتِي كَانُوا يَنْذِرُوهَا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مور الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١٥

فِي طَاعَةِ اللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

١٣٩ – "وقَوْلُهُ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] : ذَوِي الحَّاجَةِ الَّذِينَ قَدْ أَذَلَّتُهُمُ الْحَاجَةُ ﴿وَيَتِيمًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الطِّفْلُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الطِّفْلُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الْحِرْبِيُّ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحُرْبِ يُؤْخَذُ قَهْرًا بِالْعَلَبَةِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يُؤْخَذُ فَيُحْبَسُ - [٤٤٥] - إكتي الله عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ بِإِطْعَامِهِمْ هَؤُلَاءِ تَقَرُّبًا بِذَلِكَ إِلَى اللهِ وَطَلَبَ رِضَاهُ، وَرَحْمَةً مِنْهُمْ هُمُّ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْأَسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع". (٢)

٠٤٠ – "فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِمَا: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِأَهْلُ الشِّرْكِ". (٣)

١٤١ - "قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍهِ، أَنَّ عِكْرِمَةَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى عُمْرٍهِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْأَسْرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُشْرِكَ". (٤)

١٤٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: مَاكَانَ أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَسْجُونُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ". (٥)

١٤٣ – "حَدَّثَنِي أَبُو شَيْبَةَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مِسْكِينًا وَبِيَيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَسَأَلْتُ عَطَاءً، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ". (٦)

١٤٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: أَحْيَاءً فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِهَا، وَأَمْوَاتًا يَقْبُرُونَ فِيهَا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الَّذِي نَصَبَ ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٥٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٢٣ ٥

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (77) د و المبيان عند الطبري

و کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\xi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣ ٤٥٥

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

[المرسلات: ٢٦] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: نُصِبَ عَلَى الْحُالِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِیِّي الْكُوفَةِ: بَلْ نُصِبَ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْكِفَاتِ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ قُلْتِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ كَمَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ: ﴿ وَقُولِ الْمَالِيَ وَالْمَوْاتِ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ كَمَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ: ﴿ وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ". (١)

١٤٥ – " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧] شَرَابٌ اسمُهُ تَسْنِيمٌ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الشَّرَابِ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ وَمِزَاجُ الرَّحِيقِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٨] مِنَ اللهِ صِرْفًا، وَمُّرْجُ مِنْ عَيْنٍ تُسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَتَنْصَبُ عَلَيْهِمْ ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٨] مِنَ اللهِ صِرْفًا، وَمُّرْجُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ وَاحْتَلَفَتُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجُهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿عَيْنَا ﴾ [البقرة: ٢٠] قَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَدْحًا، فَيُقْطَعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَكَأَنَّكَ تَقُولُ: أَعْنِي عَلَى وَجُهِ يَنْ وَجُهُ مِنْ اللهِ وَعَلَيْهُ مَنْ تَسْنِيمٍ عَيْنٌ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ، عَيْنًا وَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْكُوفَةِ: نَصْبُ الْعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُنْوَى مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنٌ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ، عَلَى مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٥] وَكَمَا قَالَ: ﴿أَمْ إِلَا الْأَرْضَ كِفَاتًا". (٢)

١٤٦ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ النِّيْمِ وَلَا تَّكَامُونَ النِّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا ﴾ [الفجر: ١٧]". (٣)

١٤٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْكَرَ جَلَّ تَنَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ كَرَامَتِهِ مَنْ أَكْرَمَ كَثْرَةَ مَالِهِ، وَسَبَبُ إِهَانَتِهِ مَنْ أَهَانَ قِلَّةَ مَالِهِ". (٤)

١٤٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلُ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلُ إِنَّمَا أَهَنْتُ مَنْ أَهَنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنْتُ مِنْ أَهْنِيمٍ ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْخُطَّابِ، فَقَالَ: بَلْ لَسْتُمْ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمِ ، فَلِذَلِكَ أَهَنْتُكُمْ ﴿ وَلَا تَحْلُ اللَّيْتِيمُ ، فَلَذَلِكَ أَهُنْتُكُمْ ﴿ وَلَا تَحْاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينَ ﴾ [الفجر: ١٨] احْتَلَفْتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينَ ﴾ [الفجر: ١٨] احْتَلَفْتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿ بَلُ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُونَ ﴾ [الفجر: ١٨] بالتَّاءِ أَيْضًا وَفَتْحِهَا، وَإِنْبَاتِ الْأَلِفِ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ فَيَعْنَ وَلَا يَخُضُ تُعْمَلُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٨/٢٣٥

<sup>772/72</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٣٧٧

وَفَتْحِهَا وَحَذْفِ الْأَلِفِ: وَلَا (تَحُضُّونَ) مِمَعْنَى: وَلَا تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ". (١)

١٤٩ - "وقَالَ آحَرُونَ: بَلْ أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَمْدَ الْإِنْسَانِ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ دُونَ فَقْرِه، وَشَكُواهُ الْفَاقَةَ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: كَلَّا، أَيْ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَكَذَا، وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، عَلَى الْغَنَى وَالْفَقْرِوَأُوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: الْقُولُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ﴿ بَلْ لاَ تُكْرِمُونَ الْمَيْتِمِ ﴾ الْغِنَى وَالْفَقْرِوَأُوْلَى الْقُولُيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: الْقُولُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ﴿ بَلْ لاَ يُكُرِمُ وَلاَ يَكُونُ الْمَيْتِمِ اللَّهِ لَا يُكُرِمُ الْمَيْتِمِ ، وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ، وَسَائِرُ الْمَعَانِي الَّتِي بَعْدَهَا، عَلَى أَنَّهُ إِبَانَتِهِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ ، الدَّلَالَةَ الْوَاضِحَةَ الْمِسْكِينِ، وَسَائِرُ الْمَعَانِي الَّتِي عَدَّدَ، وَفِي إِبَانَتِهِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ ، الدَّلَالَةَ الْوَاضِحَةَ عَلَى سَبَبِ تَكْرِيمِهِ مَنْ أَكْرَمُ، وَفِي تَبْيِينِهِ ذَلِكَ عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعْمَهُ فَيَقُولُ رَبِي أَهَانَنْ ﴾ [الفجر: ١٦] بَيَانٌ وَاضِحٌ عَنِ الَّذِي أَنْكَرَ مِنْ قَوْلِهِ مَا وَصَفْنَا". (٢)

٠٥٠-": (يَحُضُّونَ) بِالْيَاءِ وَحَذْفِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا يُكْرَمُ الْقَائِلُونَ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ رَبِي أَهَانَنِي الْيَتِيمُ (وَلَا يَخُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنْ أَكْرَمَنِي، وَإِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ رَبِي أَهَانَنِي الْيَتِيمُ (وَلَا يَخُضُّونَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (يُكْرِمُونَ) وَسَائِرُ الْخُرُوفِ مَعَهَا بِالْيَاءِ، عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ: (كُناصُّونَ) بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا ثُحَافِظُونَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ هَذِهِ قَرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ صَحِيحَاتِ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". وَرَاءَتُ مَعْرُوفَاتُ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ صَحِيحَاتِ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ".

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ٦] البلد: ٦] عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِمِمَا حُجَجَ اللّهِ عَلَيْهِ وَلِسَانًا يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَا أَرَادَ، وَشَفَتَيْنِ، نِعْمَةً مِنَّا بِذَلِكَ عَلَيْهِ". (٤)

١٥٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٌ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي قَالَ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد: ١١]

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

mv9/75 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mv9/75

غامیر الطبري = جامع البیان ط هجر 2/7 الله تفسیر (٤) تفسیر الطبري

قَالَ: هُوَ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي جَهَنَّمَ وَأَفْرَدَ قَوْلَهُ: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ ﴾ [البلد: ١١] بِذِكْرٍ لَا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تُفْرِدُهَا فِي كَلَامٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى يُكَرِّرُوهَا مَعَ كَلامٍ آحَرَ، كَمَا قَالَ: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١] ﴿ وَلَا حُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦] وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، الشيغْنَاءُ بِدَلَالَةٍ آخِرِ الْكَلامِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: ﴿ فَكُ اللّهِ اللهِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: ﴿ فَكُ اللّهُ اللهِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ الْتَعَبَةِ مَا الْمَوْفِعِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَنْ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ الْتَعِبَةِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ وَمَنْ عَلْهُ فِي يَوْمٍ فِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةَ ثُمَّ كَانَ مِنَ اللّهِ مِنَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى ذَا وَلَا فَعَلَ الْمَا وَمُنْ عَلَا فَعَلَ ذَلِكَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعَلّمِ مَثُولُوكًا لَوْ اللّهُ عَلَى الْكَلَامِ مَثُولُوكًا . ذِكُولُ الخُبَرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَلَوْلُهُ وَلَا فَلَا وَلَا لَا كَلَامُ مَثُولُوكًا . ذِكُولُ الخُبَرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ الْكَلَامُ مَثُولُوكًا . ذِكُولُ الخَبْرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنُ وَمُنْ تَأُولُولُ اللهُ عَلَى الْكَلَامِ مَثُولُوكًا . ذِكُولُ الخَبْرِ لِكَ عَلَالِكَ عَلَى الْكَلَامُ مَثُولُوكًا الْفَوْلُهُ اللهُ فَعَلَ عَلَا الْكَلَامُ مَثُولُوكًا الْفَلَامُ وَلَا اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَالِكُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَامُ ا

١٥٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥] يَقُولُ: أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمِ مَجَاعَةٍ صَغِيرًا لَا أَبَ لَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَهُوَ الْيَتِيمُ ذُو الْمَقْرَبَةِ؛ وَعُنِيَ بِذِي الْمَقْرَبَةِ: ذَا الْقَرَابَةِ، كَمَا". (٢)

١٥٤ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ٥٦] قَالَ: ذَا قَرَابَةٍ ". (٣)

٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولِئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [البلد: ١٨] يَقُولُ: الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ الَّتِي ذَكَرْهُمَا، مِنْ فَكِّ الرِّقَابِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، أَصْحَابُ الْيَمِينِ، الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجُنَّةَ". (٤)

٥٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالضَّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَالْآخِرَةُ حَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ لَكُ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ [الضحى: ٢] أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالضَّحَى، وَهُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِمِمْ: ضَحِيَ فُلَانٌ لِلشَّمْسِ: إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْهُ مَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١] مَعَ ذِكْرِي احْتِيَارَنَا فِيهِ. دَكُرْتُ احْتِلَافَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَاهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١] مَعَ ذِكْرِي احْتِيَارَنَا فِيهِ.

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٤

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7) تفسیر

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$ 

وَقِيلَ: عُنِيَ بِهِ وَقْتُ الضُّحَى". (١)

١٥٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَدِّدًا عَلَى نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَهُ عِنْدَهُ، وَمُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ قَبْلَهُ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يَقُولُ: فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَهُ عِنْدَهُ، وَمُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ قَبْلَهُ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يَقُولُ: فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى اللهُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَقَالَ تَأْوِي إِلَيْهِ، وَمَنْزِلًا تَنْزِلُهُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] وَوَجَدَكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَقَالَ السُّدِيُّ فِي ذَلِكَ مَا". (٢)

١٥٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿ [١٥٨- عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ". (٣)

١٥٩ – "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَمَّا <mark>الْيَتِيمَ</mark> فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] قَالَ: تُغْمِصُهُ وَتَحْقِرُهُ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللّهِ: «فَلَا تَكْهَرْ»". (٤)

١٦٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَالَمَّ الْمَتِيمَ ﴾ [الضحى: ٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] يَقُولُ: فَلَا تَظْلِمْهُ، فَتَذْهَبْ بِحَقِّهِ، اسْتِضْعَافًا مِنْكَ لَهُ، كَمَا". (٥)

١٦١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَمَّا <mark>الْيَتِيمَ</mark> فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] : أَيْ: لَا تَظْلِمْ". (٦)

١٦٢ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِيَ يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَلَاِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اللَّهُ وَعَلَاقِهِ، فَلَا فَكُمُّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، فَلَا فِكُرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّذِي يُكَذِّبُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، فَلَا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٠/٢٤) تفسير الطبري (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(</sup>٦) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲٤/۲۶

يُطِيعُهُ فِي أَمْرِهِ وَغَيْيِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٦٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَاكِ الَّذِي يَدُعُ الْمِتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، هُوَ الَّذِي يَدُعُ النَّتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ يَدْفَعُ الْيَتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ يَدْفَعُ الْيَتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٦٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] «أَيْ يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ»". (٣)

١٦٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْمُتِيمِ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ حَقَّ الْيَتِيمِ»". (٤)

١٦٦ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿يَدُعُ الْيَتِيمَ ۖ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ الْيَتِيمَ فَلَا يُطْعِمُهُ»". (٥)

١٦٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدُعُ <mark>الْيَتِيمَ﴾</mark> [الماعون: ٢] قَالَ: «بَدْفَعُهُ»". (٦)

١٦٨ - " حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَدُّ عُنِي الْمُعَانِ ، يَقُولُ فِي الْمُعَادِ ، يَقُولُ فِي الْمُعَادِ ، وَيُدُّعُ الْمُعَادِ ، يَقُهُرُهُ »". (٧)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٢٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٨/٢٤

<sup>700/75</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>700/75</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

<sup>70</sup>N/75 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤ ٩٠٥

<sup>709/7</sup>٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (V)

١٦٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَدُعُ الْيَتِيمَ ﴿ الْمَاعُونَ: ٢] قَالَ: يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ "". (١)

(۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤ ٩٥٩